

کیسے پڑھیں؟ کیسے لکھیں؟



ش. الشیرازی

كيف تقرأ؟ كيف تكتب؟

ش. الشمري

محفوظة
جميع الحقوق

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م





إهداء:

إلى المؤمنين . . .

إلى والديّ . . .

إلى فلسطين . . . أرضها وسماؤها .

شهداءها . . . أطفالها . . . ونسائها

إلى أولئك الذين يموتون . . . لنحيا .

ش . ش

مُكَلِّمَاتُ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وآله وصحبه أجمعين، ومن تبع نهجهم إلى يوم الدين.... أما بعد:

فإن أي عمل إنساني يجب أن يكون ضمن خطة واضحة، بخطوات محددة، ورؤية شاملة؛ وهذا ينطبق على كل من عمليتي القراءة والكتابة، حتى تؤتي هذه العمليات ثمارها المرجوة.

ولأننا اليوم في حاجة ماسة للقراءة لاستيعاب ما يجري في هذا العالم، لاستشراف المستقبل ومحاولة رسم خطوطه وتشكيله، بحاجة إلى القراءة لإدراك هويتنا.

ونحن كذلك في حاجة كبيرة للكتابة والبحث والإبداع، للمساهمة في رقي الحضارة البشرية وتقدمها، ولتحقيق ذاتنا والخير العام لمجتمعاتنا.

فنحن اليوم في حاجة للقراءة والكتابة أكثر من حاجتنا للتكنولوجيا والتقنية الحديثة، أكثر من حاجتنا للأبراج ووسائل النقل المتطورة، أكثر من حاجتنا للطائرات والدبابات والصواريخ!

لإننا في حاجة إلى الإنسان الذي يبني ويصنع كل تلك الأشياء، وهذا الإنسان لا يبني في ذاته إلا بقراءة وكتابة.

وما دام الأمر كذلك فقد كان هذا البحث محاولة للمساهمة في توضيح هذه العمليات؛ لأن كثيراً من القراء يشكون من مشاكل تعترضهم، على رأسها النسيان؛ وكذلك فإن كثيراً من الكتاب المبتدئين يصطدمون بجواجز قد تعيق تقدمهم أو توقفه إلى الأبد.

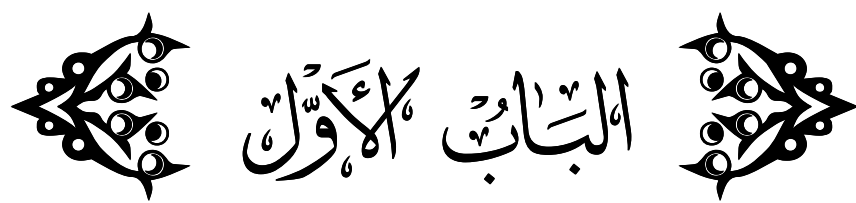
وقد تم تقسيم البحث حسب التسلسل المنطقي، وحيث أن عملية القراءة تسبق الكتابة، فقد كانت كذلك في ترتيبها أسبق؛ وهي موضوع الباب الأول في الفصل الأول منه، أما الفصل الثاني فقد خصص للبحث في المعرفة ومصادرها.

في حين شغلت الكتابة الباب الثاني في فصلين كذلك، الأول بعنوان التأليف، ويشتمل على الكتابة الأدبية بشكل عام، أما الفصل الأخير فقد خصص للبحث العملي، ولم يقصد به البحث العلمي في علم معين وإنما البحث بصورة عامة.

وحيث أنه لم يتوفر لدي الوقت الكافي والتفرغ فقد اضطررت إلى التخلي عن إكمال الفصلين الأخيرين من كل باب والاكتفاء بما تم عمله فعلاً. أخيراً لا أدعي بأن هذه الصفحات عصاً سحرية تحول قارئها إلى كاتب أو أديب أو باحث، لكنها جهد شخصي وفردى، وأرجو أن تكون رأس الخيط الذي يوصلك إلى هدفك.... وما التوفيق إلا بالله.

ش.ش

جدة ١٤٢٩\١\١ هـ



القراءة

الفصل الأول: القراءة

تمهيد:

لم تعد القراءة ترفاً، أو حكراً على فئة معينة من الناس كرجال الدين، أو الفلاسفة، أو النبلاء، بل أنها أصبحت ضرورة لكل إنسان يريد أن يعي ما يجري حوله، ويريد أن يتأقلم مع المجتمع البشري في تطوراتهِ المذهلة، لقد بدأ هذا العصر-عصر القراءة- بالوحي الرباني بقوله تعالى: اقرأ، مؤذناً ببدء مرحلة جديدة من تاريخ الحضارة البشرية، التي حملت رايتها الأمة الإسلامية فترة من الزمن، ثم سلمتها لغيرها من الأمم لتتم رحلة الحضارة، لكن تلك الأمة التي حملت الراية وقطعت بها شوطاً كبيراً، يبدو أنها ركنت إلى حياة الكسل، وفضلت القعود على إتمام المسيرة، بل إنها - أحياناً- يسري في نفسها أنها لن تستطيع النهوض ابداً، وهذا صحيح؛ إن بقيت على ما هي عليه في يومها هذا، لقد كانت بداية نهضتها من قبل، عندما سمعت كلمة اقرأ، فأسمعت صوتها لمشرق الأرض ومغربها، ونحن اليوم في حاجة ماسة لنسمع تلك الكلمة السحرية، لتنتشلنا من يأسنا

،وكسلنا ،لتقف على قدمين راسختين ،ونؤدي دورنا ورسالتنا في عمارة الأرض ،وخير البشر ،فاقرأ .

أولاً - أهمية القراءة :

للقراءة أهمية كبيرة جداً ،بحيث لا يمكن حصر فوائدها وأثارها ، سواء على القارئ نفسه أو المجتمع الذي ينتمي إليه ،أو على مستوى البشرية ككل ،ولكننا سنحاول أن نورد أهم هذه الفوائد ،فقط للتدليل على أهميتها والدور الذي تلعبه في رسم مستقبل الأمم ،خصوصاً ونحن اليوم في عصر يسمى عصر العلم .

١ - أهمية القراءة في بناء الإنسان :

لعل أهم ما يميز الإنسان القارئ عن غيره ممن لا يقرأ أنك تستطيع أن تميزه عن الآخرين في لحن القول ،فالإنسان القارئ يتمتع بالدقة في التعبير عن أفكاره وفي اختيار مفرداته ،وكذلك يتمتع بسعة الاطلاع في مجالات مختلفة ،مما يؤهله أن يكون محاوراً جيداً ومتحدثاً فصيحاً ،وللقراءة على المستوى الشخصي فوائد كبيرة نذكر منها:

١- أن القراءة تشكل العامل الرئيسي في بناء الكيان الفكري للإنسان ،ولا جدال أن الوجود الفكري للإنسان أهم بكثير من وجوده الجسماني وكما قال ديكارت : " أنا أفكر إذاً أنا موجود "، وحيث ينعدم وجود الجسد بانتهاء الحياة الأرضية ،يبقى الأثر الفكري حياً لقروناً طويلة .

٢- أن القراءة تشري مفردات القارئ اللغوية، وتمكنه من اتخاذ طابع يميز أسلوبه في التعبير من خلال اطلاعه على أساليب التعبير في الكتب التي يقرأها.

٣- أنها- أي القراءة- تساهم في تربية النفس على فضائل الأخلاق، وتشكل إحدى أهم الوسائل للتعرف على أوامر الدين ونواهيه، فلا غرابة أن يجعل الله سبحانه وتعالى -وهو العليم الخبير- معجزة آخر أنبيائه كتاب محفوظ ينطق بالحق إلى قيام الساعة، وكما قال صلى الله عليه وسلم : (تركت فيكم شيئين لن تظلوا بعدهما، كتاب الله وسنتي)، فقراءة كتاب الله وسنة نبيه واجبه على كل مسلم، لتعلم أصول دينه.

٤- القراءة ضرورة من ضروريات النجاح، وذلك من خلال قراءة سير العظماء وأخذ العبرة منها في إصرارهم، واستلهم القوة من عزيمتهم على الاستمرار حتى لو كان الفشل حليفهم في محاولاتهم الأولى.

٥- كذلك هي ضرورة من ضروريات النجاح، حيث أنها تُمَدِّد القارئ بآخر المستجدات في مجال تخصصه، فلا يمكن للطبيب، أو المهندس، أو رجل الأعمال... أن يكونوا ناجحين؛ إلا إذا كانوا على إطلاع تام بآخر ما توصل إليه العلم كلاً في مجاله.

٦- ليس هذا فحسب، بل أنها تشكل فرصة عمل أفضل، أو ترقية في نفس العمل الحالي، من خلال اكتساب خبرات جديدة، أو الحصول على شهادات في الدراسات العليا...، أو غير ذلك.

وهذا النوع من القراءة يعتبر أقل قيمة من غيره؛ لأن القراءة فيه وسيلة لغاية أو منفعة متى تم الحصول عليها أو أنعدم وجودها أنتقت الحاجة للقراءة، ويصف العقاد قراءة هذا النوع بالسخرة التي يساق لها القارئ

بحثاً عن منفعة، في حين أنها عند غيره من القراء حركة نفسية وحاجة في حد ذاتها.

٧- غالباً ما يتمتع القارئ بالثقة في نفسه أكثر من غيره، وذلك بناءً على ما يجده في نفسه من قدرة في التعامل مع المواقف المختلفة نتيجة لخبرته التي أكتسبها من خلال قراءاته، فهو بذلك يمتلك مقدرة أكبر على اتخاذ القرار، وغالباً ما تكون قراراته صائبة، هذه المميزات تمنحه مرونة أكثر في التواصل مع محيطه، وقدرة أكبر على تحمل المسؤولية، وهو بذلك سيتمتع بثقة من حوله فيه، مما يعزز ثقته في نفسه، ويجعله يمضي قدماً في زيادة رصيده المعرفي من جهة وتقوية علاقاته الاجتماعية من جهة أخرى.

٨- تعد القراءة أفضل وسيلة لقضاء وقت الفراغ، حيث تجمع الترفيه والفائدة في آن واحد، وهذا ما يفتقر كثير من وسائل الترفيه الأخرى، بل أن الكتاب صديق حقيقي تجده في غضبك مهدئاً، وفي همك مواسياً، إن ظلمت ردعك وبين لك خطأك، وإن ظلمت أعانك وبين لك منزلة الصبر عند الله وحثك على العمل لرد الظالم عن ظلمه، ولعل أروع ما كتب في علاقة الكتاب بالقارئ، هو ما كتبه الجاحظ في وصف رائع طويل يصف به الكتاب، نقبس منه ما يلي :

(...[الكتاب] إن وعظ أسمع. وإن ألهم أسمع. وإن أبكى أدمع. وإن ضرب أوجع. يفيدك ولا يستفيد منك. ويزيدك ولا يستزيد منك. إن جدّ فعبرة. وإن مزح فترهة. قبر الأسرار. ومخزن الودائع. قيد العلوم. وينبوع الحكم. ومعدن المكارم. ومونس لا يسأم. يفيدك علم الأولين. ويخبرك عن كثير من أخبار المتأخرين.)

جليس لا يطريك. ورفيق لا يملك. يطيعك في الليل، طاعته في النهار. ويطيعك في السفر، طاعته في الحضر. إن أطلت النظر إليه أطل أمتاعك، وشحذ طبعك، وبسط لسانك، وجود بيانك، وفخم ألفاظك. إن ألفته خلد على الأيام ذكرك. وإن درسته رفع في الخلق قدرك. وإن نعته نوه عندهم باسمك. يقعد العبيد في مقاعد السادات، ويجلس السوق في مجالس الملوك. فأكرم به من صاحب، وأعزز به من موافق.^(١)

هذه بعض فوائد القراءة على المستوى الشخصي، وهذا لا يعني أنه لا يوجد غير هذه الفوائد، فهناك الكثير، ولكل قارئ أهدافه التي يسعى لها، كما لكل كتاب فائدته التي يقدمها.

(١) - محمد علي عارف جعلوك، أصول التأليف والإبداع، ص: ١٨٦.

٢- أهمية القراءة في بناء المجتمع:

لطالما بحث الفلاسفة والمصلحون عن المواطن الصالح، الذي يساهم في تنمية المجتمع وتحقيق مصالحه، ولعل هذا المواطن المنشود هو المواطن القارئ. فكما سبق ورأينا الدور الكبير الذي تقوم به القراءة في بناء الفرد، فمن البديهي أن يكون لها دورها الكبير أيضاً في بناء المجتمع، فما الفرد إلا لبنة في بناء المجتمع، إن صلحت أصلحت، وإن فسدت أفسدت. وللقراءة فوائدها في بناء المجتمع. ومنها :

١- تعتبر القراءة العامل الرئيسي في تشكيل فكرة الفرد عن موقع وواقع المجتمع الذي ينتمي إليه ضمن المجتمع الإنساني ككل. وبعبارة أخرى فإن القارئ الذي يقرأ عن الظروف الدولية أو القضايا الاجتماعية التي تمس مجتمعه، يكون أقدر على تحديد مصلحة هذا المجتمع. أو اختيار الخيار الصحيح في حال كان رأيه مؤثراً تأثيراً مباشراً، خصوصاً والجميع يتحدثون اليوم عن الديمقراطية وعن رأي المواطن، فهذا المواطن القارئ سوف لن يكون ألعوبة في يد الأجهزة التي تشكل الرأي العام، كما يحدث في بعض الدول الديمقراطية اليوم، بل سيكون قادراً على تمييز مصلحة بلاده العليا واختيارها بناءً على معطيات حقيقية موثوقة المصادر وليس بناءً على إيجاعات أو معطيات غير واقعية وغير حقيقة. وكما قيل في ذلك، فإن ألف صوت لا تساوي عقلاً واحداً.

٢- تساهم القراءة في خلق مجتمع مثقف ومتعلم، قادر على دفع مسيرة الحضارة الإنسانية خطوات كبيرة إلى الأمام، بما يقدمه من مخترعات علمية

أوقيم أخلاقية كما أن هذا المجتمع سيكون منظماً من الداخل بسبب وعي أفراد وثقافتهم.

٣- للقراءة أثر كبير على عقول الصغار والشباب، خصوصاً وأن عقولهم وشخصياتهم ما تزال في مرحلة البناء والتشكل فتعذي المطالعة هذه العقول بأفكار جدية، وقيم ومثل أخلاقية سامية، كما تزرع في نفوسهم طموحات واهتمامات كبيرة وعظيمة.

٤- إن كان للقراءة هذه الأهمية الكبرى في بناء المجتمعات بشكل عام. فإن لها أهمية أكبر وأعظم بكثير في المجتمعات العربية والإسلامية، وذلك بسبب الظروف الخاصة التي تعرضت لها هذه المجتمعات وما زالت تتعرض لها. فعلى سبيل المثال كان لانتشار الكتاب العربي في بعض الدول العربية التي تعرضت لسياسات استعمارية تهدف إلى تشويه هويتها، سواء بالترريك أو الفرنسية. كان لانتشار هذا الكتاب دور كبير في عودة اللغة العربية إلى الصدارة في هذه الدول التي تعافت وما زالت تتعافى من آثار تلك السياسات.

وعلى مستوى العالم الإسلامي. فقد شابت الدين الكثير من البدع والخرافات طوال قروناً عديدة في بعض الدول الإسلامية، ولكن انتشار الكتب الأصلية وكتب الحركات الإصلاحية أدى إلى انحسار تلك الخرافات وتطهير الدين مما علق به من معتقدات خاطئة.

٥- تزرع القراءة في نفس القارئ بذرة المسؤولية الأخلاقية تجاه نفسه، وتجاه أسرته، وتجاه مجتمعه. فهي تعلم الطالب أنه لا يدرس لكي ينجح فقط، وإنما هو يدرس للعلم، ومقتدياً بقوله تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) ^(١).

(١) - المجادلة ١١ .

كما تتعلم الأم أنها لا تربي أبنائها تربية صالحة بدافع الأمومة فقط، وإنما من منطلق معرفتها أن هؤلاء الأطفال هم رجال المستقبل، الذي سيكون عليهم بناءه. ومنها يدرك الأب أن عمله ليس فقط لإعالة أسرته، وإنما هو مساهمة في نهضة أمة. وهكذا لا يفر الجندي من الدفاع عن وطنه لأنه على يقين بأنه يقاتل لأجل غاية سامية، تكون لديه هذا اليقين من خلال ثقافته الخاصة التي كونتها قراءته للواقع أو للتاريخ. وتستطيع أن تعمم هذا المفهوم على كافة شرائح المجتمع، حتى الملوك والحكام يأخذون بالقراءة دروساً قد تؤثر على واقع ومستقبل شعوبهم. ومن المناسب هنا إيراد هذه الفقرة من مقدمة كتاب "الكامل في التاريخ" لابن الأثير^(١). حيث يتحدث فيها عن أهمية قراءة التاريخ. فيقول:

فأما فوائدها الدنيوية : فمنها أن الإنسان لا يخفي انه يجب البقاء ، ويؤثر أن يكون في زمرة الأحياء : فيا ليت شعري ! أي فرق بين ما رآه أمس أو سمعه ، وبين ما قرأه في الكتب المتضمنة أخبار الماضين وحوادث المتقدمين؟ فإذا طالعها فكأنه عاصرهم، وإذا علمها فكأنه حاضرهم :

ومنها أن الملوك ومن إليهم الأمر والنهي إذا وقفوا على ما فيها من سيرة أهل الجور والعدوان ورأوها.مدونة في الكتب يتناقلها الناس فيرونها خلف

(١) - عز الدين علي ابن الأثير (٥٥٥-٦٣٠هـ، ١١٦٠-١٢٣٢م). مؤرخ شهير. من أشهر كتبه "الكامل في التاريخ" و"أسد الغابة في معرفة الصحابة". ومما هو جدير بالذكر أن لعز الدين أخوين هما: مجد الدين المبارك وضياء الدين نصر الله. نبغ كل من هؤلاء الأخوة في فنٍّ أو أكثر من فنون المعرفة، وهذا ما يبين أهمية التربية في المنزل وغرس حب العلم في الصغر. وهو ما سيأتي لاحقاً.

عن سلف ونظروا إلى ما أعقبت من سوء الذكر وقبيح
الأحداث وخراب البلاد، وهلاك العباد، وذهاب
الأموال ، وفساد الأحوال ، استقبحوها ، وأعرضوا
عنها وأطرحوها . وإذا رأوا سيرة الولاة العادلين
وحسنها، وما يتبعها من الذكر الجميل بعد ذهابهم ،
وان بلادهم وممالكهم عمرت ، وأموالها درت ،
استحسنوا ذلك ورغبوا فيه ، وثابروا عليه وتركوا
ما ينافيه ، هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء
الصائبة التي دفعوا بها مضرات الأعداء، وخلصوا بها
من المهالك ، واستصانوا نفائس المدن وعظيم
الممالك . ولو لم يكن فيها غير هذا لكفى به فخراً
ومنها ما يحصل للإنسان من التجارب والمعرفة
بالحوادث وما تصير إليه عواقبها فإنه لا يحدث أمر إلا
قد تقدم هو أو نظيره ، فيزداد بذلك عقلاً . ويصبح
لأن يقتدى به أهلاً.....الخ

ومما سبق يتضح الأثر الكبير للقراءة في تربية أفراد المجتمع وعضهم
سواء كانوا صغاراً أم كباراً. تلاميذ في مدارسهم أم مسئولين في مكاتبتهم.

٣- أهمية القراءة في بناء البشرية :

١- تعتبر القراءة صلة الوصل بين المجتمعات المختلفة زمانياً. فهي الأداة التي من خلالها تنتقل المعرفة بين جيل وآخر. وهو ما كَوّن رصيد المعرفة البشرية التي نراها اليوم إلى أين وصلت. فلو أننا ألغينا وجود القراءة لانتهت معرفة وخبرات كل جيل بانتهائه. وهذا يعني أن كل ما حولنا من منتجات المدنية هي نتيجة القراءة وتراكم المعرفة والخبرات من جيل إلى آخر، وإلغاء القراءة يعني إلغاء هذه المنتجات. أي لا كهرباء، ولا مستشفيات ولا أدوية، ولا دول حتى أو قانون، بل جماعات تعيش في ظلام الغابات. ومن هنا يتضح لنا لماذا أعتبر المؤرخون أن أعظم اختراع توصل إليه البشر هو الأبجدية.

٢- كذلك تعتبر القراءة من أهم صلات الوصل بين المجتمعات المختلفة مكانياً. فإن المجتمعات الشرقية على سبيل المثال لها حضارة وتاريخ وقيم تختلف عن تلك التي عند المجتمعات الغربية. بل أن الاختلاف موجود حتى بين الشرقية فيما بينها والغربية فيما بينها. وهذا الاختلاف يجب علينا تذليله، إذا أردنا أن نتعايش هذه المجتمعات بسلام- إلى حد ما- وهنا يأتي دور القراءة في تعريف الغربيين على القيم والأخلاق والعادات السائدة لدى أهل المشرق. وبالمثل تعريف الشرقيين بقيم وعادات أهل المغرب. فيتفهم كل طرف اعتبارات وطريقة تفكير الطرف الآخر، وهذا ما يعزز التعاون والسلام لما فيه خير الإنسانية جمعاء.

بالإضافة إلى أن مطالعة الأفكار والاتجاهات المختلفة بين دفات الكتب، وقراءة أدلة هؤلاء وأولئك ، مما قد يتفق مع وجهة نظر القارئ أو يعاكسها تماماً، هذا الأمر ينمي في النفس تقبّل الرأي المخالف وتفهّمه.

ومما يؤكد على أن القراءة تساهم في التواصل بين الأطراف المختلفة، أنك تجد أغلب التيارات المتعصبة والمتطرفة سواء في الشرق أم في الغرب، هي تيارات مغلقة فكرياً، أي أنها لا تقرأ إلا في اتجاه واحد، وهذا ما يولد لديها النزعة إلى إقصاء الآخر، والرغبة في القضاء عليه. على عكس القارئ الواعي الذي يقرأ بتنوع وبتعمق. ومن الجدير بالذكر هنا أن القراءة عن المجتمعات الأخرى أو التيارات الأخرى يجب أن تكون من مصادر معروفة بالحيادية والدقة، فلا تؤخذ معلومات مهمة مثل هذه المعلومات إلا من مصادر موثوقة وموضوعية، وليس من مصادر متحيزة وغير دقيقة، كما شوّه بعض المستشرقين صورة الإسلام لدى القارئ الغربي، بسبب تعصيم وتشويههم للحقائق لكي يصلوا إلى نتائج تحقق ما تصبوا إليه أنفسهم.

ثانياً - نحن والقراءة:

على الرغم من كل ما سبق في تبين أهمية القراءة. وعلى الرغم من أننا ورثة حضارة ضاربة في التاريخ، وعلى الرغم من أننا نتبع ديناً يحضُّ على العلم وعلى تعلمه، فقد ميّز الله سبحانه وتعالى الذي يعلمون عن سواهم بقوله : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)^(١). وقال رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم : (طلب العلم فريضة على كل

(١) - الزمر ٩

مسلم^(٢). بالرغم من هذا كله ما تزال القراءة تعاني كثيراً في الدول العربية من قلة القراء، إلى قلة الكتب والمصادر في كثير من المجالات، إلى قصور في الترجمة وهذا ما يعطل كثيراً مسيرة التطوير والتنمية في تلك الدول، التي تتحمل بدورها جزء كبير من مسؤولية هذا الواقع. فعندما تثبت الإحصائيات أن ٧٢% من خريجي الجامعات يتخرجون دون أن يستعيروا كتاباً واحداً من المكتبة. فهذا يعني أن هناك خلل تتوجب معالجته.

وعندما تبين الدراسات أن معدل قراءة الفرد في أوروبا عشرة كتب في السنة، وفي اليابان أربعين كتاباً. في حين أن المتوسط في العالم العربي هو عشر كتاب (أي ١٠\١ من كتاب وهو ما يقارب ٢٠ صفحة) لكل مواطن، قد لا يكون المفيد من هذه الصفحات سوى كلمتين كل سنة، فهذا يعني أن هناك مشكلة حقيقة تستوجب الاهتمام والمعالجة؛ وما سبق يكفي للقول أن مفهوم القراءة يكاد ينعدم في العالم العربي. وهو ما يحتم تغيير هذا الواقع إن أردنا النهوض من جديد. هذا التغيير يجب أن يبدأ من القاعدة أي من البيت حيث يكتسب الإنسان شخصيته. فيجب أن يكون في كل بيت مكتبة، صغيرة كانت أم كبيرة، حتى تزرع في النفس حب المطالعة وتعود الكتاب. فيندر أن يرى أحداً كتاباً إلا ويقوم بتصفحه مما يدفعه إلى قراءته ومعرفة القيمة الحقيقية للكتاب.

كذلك يجب أن تساهم المدرسة خصوصاً في المراحل الأولى في تنمية حب المطالعة ثم تغذيتها طوال مراحل الدراسة اللاحقة، ويجب أن تساهم الجامعة في دفع الطالب إلى حب البحث العلمي وتنميته. هذا وللمجتمع بشكل عام دوره الكبير في الحض على التعلم، كما للإعلام دوره

(٢) - رواه ابن ماجه.

ولشخصية القارئ نفسه دورها في حب الحقيقة والتلذذ في البحث عن المعرفة. وهذا لا يعني أن القراءة هي غاية في حد ذاتها ولكنها رافد مهم لأي نجاح يسعى إليه الإنسان في أي مجال من مجالات الحياة.

ثالثاً- قبل البدء بالقراءة:

قبل أن يبدأ القارئ في شراء الكتب وقراءتها فعلياً، عليه أن يقوم بعدة خطوات هامة.

فيجب عليه أولاً تحديد الهدف الرئيسي الذي يسعى إلى تحقيقه من خلال قراءة الكتب بشكل عام. هل يريد أن يكون كاتباً؟ أو أديباً؟ هل يبحث عن حقيقة شيء ما لذاتها فقط؟ هل يسعى لتطوير مهاراته الفكرية أو لرفع مستواه في تخصصه في العمل؟ هل يريد أن يخدم أمته في مجال يرى أنه يعاني من نقص، أو أنه بحاجة إلى تجديد أو معالجة مختلفة؟... الخ من الأهداف التي من الممكن أن تدفع الإنسان إلى الاتجاه نحو الكتب.

تحديد هذا الهدف بدقة أمر هام جداً؛ لأن المعرفة البشرية وصلت اليوم إلى حد لا يمكن لأي كان أن يحيط بها. وتحديد هذا الهدف يرسم الطريق بشكل أوضح، ويحدد نوعية الكتب التي من المفترض أن يوليها القارئ اهتمامه. لأنه- كما سبق- لا يمكن لبشر أن يحيط بكل ما ينشر. وعملية تحديد الهدف تخضع بدورها لاعتبارات معينة. لعل أولها وأهمها. رغبة القارئ وميوله الذاتية، فليس من المجدي لمن يكره الأرقام والمعادلات الرياضية أن يسعى لقراءة كتب عن النسبية مثلاً. فعليه أن يبحث عما يتناسب مع ميوله فيقرأه، فإنه من المستحسن لمن يحب التاريخ أن يقرأ

الكتب التاريخية، لأن حبه للمادة سيساهم في زيادة تركيزه أثناء القراءة فيخرج منها بأفضل النتائج.

ثم بعد تحديد الهدف الرئيسي يجب تنظيم الوقت وتحديد أوقات معينة للقراءة . فلا يكون القارئ قارئاً حقيقياً إلا إذا ألزم ببرنامج معين ينظم وقته بشكل يوازن فيه بين القراءة وأعماله الأخرى، حيث يخصص عدد من الساعات اليومية لكل كتاب، ولا يتنازل عن هذه الساعات أو يقضيها بأمر آخر إلا لظروف طارئة . وخلال فترة معينة من تطبيق هذا البرنامج سيرى القارئ في نفسه أنه يحس بالضيق إن قضى وقت القراءة في عمل آخر غير ضروري . ولا يظن أحداً أن إمضاء هذه الساعات بين الكتب هو مضيعة للجهد والوقت، بل على العكس تماماً هناك من يرى أن مطالعة الكتب تعدل العبادة أو تزيد عليها، فهذا الإمام أبو الفتح ابن دقيق العيد القشيري^(١) عندما اشترى أحد الكتب الهامة عكف على قراءته حتى أنه أقصر على الفرائض فقط فكان لا يصلي النوافل حتى انتهى من الكتاب مع إدراكه لفضل الطاعة وكبير أجرها.

يبقى أخيراً على القارئ أن يعزز قدرته اللغوية وينمي مفرداته ومعرفته ببعض قواعد اللغة العربية ، إن رأى أنه يحتاج لذلك أو صادف ما صعب عليه فهمه من ألفاظ وبإمكانه الاستعانة ببعض الكتب البسيطة وبعض

(١) - ابن دقيق العيد (٦٢٥ - ٧٠٢ هـ، ١٢٢٧ - ١٣٠٢). أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المنفلوطي، المعروف بابن دقيق العيد. الإمام الفقيه، الحافظ، المحدث، المجتهد، شيخ الإسلام. كان من أذكى زمانه، واسع العلم، مديماً للسهر، مكباً على الاشتغال، ساكناً وقوراً ورعاً، إمام أهل زمانه، حافظاً متقناً، ولي قضاء الديار المصرية. له من المصنفات الكثير: إحكام الأحكام في الحديث؛ الإمام بأحاديث الأحكام؛ الإمام في شرح الإمام؛ الاقتراح في بيان الاصطلاح وغيرها. توفي بالقاهرة. (عن الموسوعة العربية العالمية)

المعاجم إن لزم الأمر . وغالباً أنه لن يحتاج إلى جهد في ذلك بسبب معرفة سابقة منذ المراحل الدراسية . لكن عليه أن يراعي نوع العلم الذي قرر التركيز عليه، من حيث وجود مصطلحات معينة لبعض العلوم يجب أن يلم بها الدارس قبل أن يشرع في دراسته ، مثل (الضعيف، والمتواتر، والموضوع،...) في علم الحديث . ولكل علم مصطلحاته الخاصة به. والأهم من ذلك هو قراءة بعض الكتب في العقيدة وتوثيق الصلة بها وبعض الأمور التي قد تحتاج إلى تدقيق، ولا بأس من استشارة المختصين في هذا المجال والإقتداء برأي ممن يوثق بعلمه منهم . ثم من المستحسن أخذ فكرة عامة عن العلم المقبل على القراءة فيه لمعرفة أهم الآراء والمدارس والأمور المختلف فيها، في حال لم تكن هذه المعرفة متوفرة أصلاً لدى القارئ الذي أسس اختياره عليها. ورغم أن هذه الخطوات قد تبدو كثيرة ومعقدة إلا أنها في الواقع لا تحتاج إلى أكثر من يومين أو ثلاثة أيام للإلمام بها كاملة، إن لم تتوفر في القارئ من قبل كما ذكرنا.

رابعاً- خطوات القراءة :

بعد ذلك يتجه القارئ إلى المكتبة لشراء الكتاب المطلوب ، وليحرص على قراءة الفهرس وتقليب بعض الصفحات قبل أن يشتريه لكي يتأكد من مضمون الكتاب أولاً وخلوه من أخطاء مطبعية كبيرة أو عدم وضوح الكتابة أو التصاق الأوراق ... ثانياً. بحيث لا يندم على شراء كتاب يتبين له لاحقاً أنه لا يعالج الموضوع المنشود بالشكل المتوقع مما يسبب ضياعاً

كبيراً في الوقت والمال والجهد كان من الأولى استثماره في كتاب يلبي رغبة القارئ. وليبدأ القراءة بسم الله ثم بـ:

١- مصافحة الكتاب :

كما يبدأ اللقاء بين البشر بالمصافحة، يجب أن تبدأ لقائك الأول مع الكتاب بمصافحته، ومصافحة الكتاب تكون بتصفحه وتفحصه. وذلك من خلال قراءة كل من العنوان، والفهرس، والمقدمة، وما يرد على الغلاف الخلفي - إن وجد - .

أما العنوان، فقراءته قد تعطي صورة عامة عن الموضوع المطروح، ولكنه أحياناً لا يعطي الصورة الكاملة، وفي أحياناً أخرى قد خادعاً بحيث يوحي بشيء معين فتجده في الواقع يعالج موضوعاً مختلفاً تماماً.

لذلك يجب قراءة الفهرس بدقة لمعرفة أهم المواضيع الواردة بين دفتي الكتاب ، ثم قراءة المقدمة، وفيها ستجد أهم الأسباب التي دفعت المؤلف للكتابة في هذا الموضوع، وستجد أيضاً لمحة عامة عن منهج البحث ، كذلك يجب مطالعة قائمة المصادر والمراجع لمعرفة أهم الكتب التي اعتمد عليها الكاتب في مادته، وهل هي كتب أصيلة أم ثانوية؟ هل هي شاملة لكافة نواحي الموضوع المدروس أم أنها قاصرة عن ذلك؟.... الخ.

ثم قراءة التقديم في حال وجد؛ حيث يُقدِّم بعض الكُتَّاب المعروفين لكتب مؤلفين آخرين. ويشمل التقديم عادة لمحة عن الكتاب المقدم له وبعض الملاحظات حوله ، وذلك في عدة صفحات فقط.

يضاف إلى ذلك قراءة سريعة لفواتح الفصول والأبواب ولمحة سريعة عن بعض الفقرات الهامة التي تم التعرف عليها من خلال الفهرس ؛ هذه

المصافحة يجب أن لا تطول حيث يكفي عدة دقائق إلى نصف ساعة كحد أقصى، إلا في حالات استثنائية إذا كان الكتاب كبيراً جداً. ولهذا الإطلاع السريع أهمية كبيرة جداً؛ لأنه هو الذي يرسم الخطوات اللاحقة على ضوء ما تقرر في نفس القارئ. كما أنه هو الذي يحدد نوعية القراءة المناسبة لهذا الكتاب بشكل عام^(١)، ويحدد الفقرات والفصول المهمة، وتلك التي أهم، ويحدد الأجزاء التي تحتاج إلى قراءة مركزة، والأجزاء التي تكفيها قراءة سريعة أو التي سيتم تجاوزها كلياً؛ إما لأنها معروفة مسبقاً، أو لأن القارئ لا يحتاجها حالياً.

أخيراً يجب التعرف على مؤلف الكتاب، ومكانته العلمية في الموضوع قيد البحث، وهل تربطه علاقة خاصة بالموضوع؛ كأن ينتمي إلى تيار معين، فيكتب عنه، فمن المؤكد حينئذ أنه سيقف موقف المدافع ويحاول إبراز الإيجابيات والرد على السلبيات أو التعاضي عنها. ويكثر هذا النوع في المجالات الفكرية والعقائدية.

وفي بعض المواضيع يكون لتاريخ النشر دوراً هاماً، فالأبحاث والكتب القديمة لا يكون لها قيمة تذكر، ويكثر هذا الجانب في العلوم التي تتطور بسرعة كالعلوم التكنولوجية أو الطبية... الخ.

٢ - التحديد :

بعد عملية التصفح والتعرف على الكتاب من حيث توزيع فصوله وأقسامه، واخذ صورة عامة عن كل ما يحتويه. ومعرفة المنهج الذي سار

(١) - سيأتي ذكر أنواع القراءة لاحقاً.

عليه الكاتب في معالجة موضوعه. تبدأ عملية تحديد المنهج الذي سوف تعتمد أنت لقراءة الكتاب الذي بين يديك.

و أول الأشياء التي يتم تعيينها في هذه المرحلة هي نوعية القراءة هل تكون قراءة سريعة ؟ أم أنها قراءة عادية للمطالعة وزيادة المعلومات ؟ أم أن الكتاب يحتاج إلى قراءة عميقة، بعين ناقدة وتفكير دقيق ومركّز؛ بهدف تحليل الأفكار الواردة على السطور وما بينها، وهذا النوع من القراءة هو أقل الأنواع.

وكذلك في الكتاب نفسه، هناك فصول أو أبواب أو فقرات تكون أكثر أهمية من غيرها، فتستوجب قراءتها بدقة، في حال كانت قراءة بقية الكتاب سريعة، والعكس صحيح، فبعض الفقرات والفصول في الكتب التي تقرأ قراءة معمقة، بعض هذه الفصول لا يحتاج أكثر من قراءة سريعة أو متوسطة.

كذلك يتم تحديد الهدف من القراءة. الذي يساهم بشكل كبير في تحديد نوعية القراءة المطلوبة، وهذا الهدف يختلف عن الذي تم ذكره من قبل^(١). فالهدف السابق هو الغاية الرئيسية التي تدفع القارئ إلى الكتب، بحيث توجه القراءة بشكلها العام وتحدد نوعية الكتب المطلوبة وماهيتها، وهذه الغاية تكون على المدى الطويل. في حين أن الهدف المطلوب من كتاب في اليد هو هدف قريب ومحدد وجزئي، وبالإمكان دعوة الهدف البعيد بالهدف الرئيسي والقريب بالفرعي. كأن يكون غاية القارئ البعيدة هي التعمق في التاريخ الإسلامي، بينما يريد من كتاب بين يديه غاية محددة مثل دور المساجد في التعليم في العصر العباسي.

(١) - انظر فقرة قبل البدء بالقراءة ص: ٢٠.

وبعد أن يتم تحديد الفقرات والفصول المهمة، وتحديد نوعية قراءتها يتم البدء بالقراءة الرئيسية.

٣- القراءة :

ثم ولتبدأ القراءة حسب النوع الذي قررت أنه الأنسب للكتاب. وليكن قلم الرصاص رفيقاً لك في جميع مراحل قراءتك، وذلك لتسجيل الملاحظات والفوائد التي تصادفها؛ ولا يكن هم القارئ هو الانتهاء من كتابه بأسرع وقت ممكن، رغم أن السرعة عامل مهم، لكن الأهم هو الفهم الدقيق، فقد ينتج عن السرعة الكبيرة أو الالتزام بمجدول زمني غير مدروس إلى الخروج من الكتاب بلا فائدة تذكر، خصوصاً إذا كانت الأفكار مترابطة مع بعضها بشكل دقيق . أو أن المؤلف أعتمد على ضغط المادة واختصارها من خلال تكثيفها. ولتقتدي بقول توماس هوبز^(١): (إني لو كنت قرأت كتباً عديدة، كما يفعل أكثر الناس. فإني سأكون قليل الذكاء مثلهم)^(٢). بل أكثر من ذلك فمن الممكن أن يؤدي التعجل إلى فهم بعض الأفكار بشكل خاطئ، وهذا أسوأ من عدم فهمها مطلقاً، حيث يبني القارئ قناعاته على فهم مغلوط ومشوّه، لذلك فليكن الحرص أشد الحرص على الفهم حتى لو كان ذلك على حساب عناصر أخرى .

(١) - هوبز، توماس (١٥٨٨ - ١٦٧٩م). فيلسوف إنجليزي، أشهر كتاب له بعنوان لفيثان أو شكل المادة. (الموسوعة العربية بتصرف).

(٢) - كيف تقرأ كتاباً لمورتيمر أدلر (ص ١٩١) ؛ نقله فهد الحمود ، قراءة القراءة، ص ٩٨

خامساً- أنواع القراءة:

قال بيكون إن بعض الكتب للتدوق. والبعض الآخر يتم بلعها. والبعض القليل هو للمضغ والهضم.^(١)

وهذا فعلاً حقيقة ملموسة. فبعض الكتب تكفيها قراءة سريعة لمعرفة أهم ما تحتويه، وقد لا تقرأ كاملة، وإنما بعض أبوابها أو فصولها، وبعضها الآخر تقرأ بشكل طبيعي، حيث يتم الإطلاع عليها كاملة، وبسرعة متوسطة. لكن البعض القليل هي تلك الكتب التي تريد أن تتمتع بقراءتها وتقيمها بهدوء وبكل روية، وذلك بسبب كثافة المعلومات والأفكار الواردة، وجدتها بالنسبة للقارئ، فهو لم يطلع عليها من قبل ويغلب على هذا النوع عدم الإطالة في الشرح، أيضاً الالتزام بالموضوع المطروح وعدم الاستطراد في فروع جانبية قد تشتت القارئ. يضاف إلى ما سبق أسلوب الكاتب الذي يجذب القارئ كلما تقدم في القراءة أكثر حتى يكاد أن لا يترك الحواشي إلا ويقرأها بتمعن. هذه النوعية القليلة هي مما يفضل اقتنائه في المكتبة الخاصة حتى يمكن مراجعته أو اعتماده كمصدر لبحوث لاحقة.

كما سبق يتضح أن للقراءة ثلاثة أنواع رئيسية هي:

- ١- القراءة السريعة.
- ٢- قراءة المطالعة .
- ٣- القراءة العميقة والتحليلية.

(١) - some books are to tasted .others to be swallowed . and some few to be chewed and digested.

يضاف إلى هذه الأنواع الرئيسية نوعان هما: القراءة البحثية، والقراءة التصويرية. وإن كان بالإمكان تصنيفهما تحت القراءة السريعة لكن تم فصلهما هنا لتمييز كل نوع عن الآخر بطريقته أو هدفه.

١ - القراءة السريعة^(١) :

أصبحت القراءة السريعة ضرورية لمجاراة ما تتوجب قراءته في كل يوم، فمن جرائد ومجلات، إلى مواقع إلكترونية، إلى كتب ومطبوعات، إلى أوراق تتعلق بالعمل، إلى المراسلات الشخصية؛ وقد يكون القارئ في إحدى المراحل الدراسية، فهذا سيضيف إلى كل ما سبق مناهجه المدرسية.

فأين سيجد هذا القارئ الوقت الكافي لقراءة كل هذا السيل من المعلومات، التي يصعب التخلي عن بعضها في سبيل البعض الآخر، إذاً لا بد من حل لهذه المشكلة، والحل هنا هو القراءة السريعة.

والقراءة السريعة هي مهارة لا يتقنها البعض، وتختلف في مستواها بين قارئ وآخر؛ وبما أنها مهارة فهي بحاجة إلى تدريب، ويتم التدريب كالتالي:

أولاً- قس سرعة قراءتك:

ويتم ذلك من خلال حساب عدد الكلمات في السطر الأول^(٢)، وضرب الناتج بعدد الأسطر، وضرب الناتج بعدد الصفحات، ثم حساب الوقت

(١) - بالإمكان التوسع أكثر في معرفة القراءة السريعة في الكتب التي اختصت بذلك مثل: الانطلاق في القراءة السريعة، لبيتر كومب؛ وكذلك كتاب القراءة السريعة، لتوني بوزان.

(٢) - معدل الكلمات في السطر الواحد عادةً هو (١٠) كلمات.

المستغرق لقراءة هذه الصفحات، فتكون سرعتك هي نتيجة قسمة عدد الكلمات على الزمن، وتكون النتيجة بالكلمة \ دقيقة؛ والقارئ العادي سرعته بين ٢٥٠ - ٣٠٠ كلمة \ دقيقة.

فإن كانت نتيجتك ضمن المعدل فهي جيدة ولكنها تحتاج إلى تحسين، وإن كانت أعلى فهذا أفضل، لكن إن كانت أقل من المعدل فيجب زيادتها بشكل ضروري، هذه الزيادة تأتي من خلال التدريب اليومي. ولكن قبل التدريب عليك تسجيل سرعتك الحالية وتاريخ قياسها، وذلك لمعرفة مدى التقدم الذي تحرزه، ويفضل أن يكون تسجيلها على شكل جدول حتى تسجل السرعة كل عدة أيام فهذا سيرز تقدم مستواك أكثر.^(١)

ثانياً- التدرّب على القراءة السريعة :

عليك أولاً اختيار المكان الذي بإمكانك أن تركز فيه بحيث لا يشغلك شاغل آخر ولا يقاطعك أحد، ثم اختار كتاب أو جريدة أو أي مادة مطبوعة، بشرط أن تكون سهلة المضمون، جيدة الطباعة، بحيث تكون الكلمات واضحة والسطور متباعدة جيداً وقصيرة، وهنا قد يفضل البعض المقالات التي تكتب على شكل أعمدة وذلك لقصر سطورها؛ ثم تأكد من الوقت وأبدأ القراءة بحيث يكون أصبعك (السبابة) تحت أول كلمة ثم حركه مع القراءة حتى الآخر أو إلى منتصف السطر بحيث تنتقل إلى السطر الآخر، واحرص على السرعة قدر الإمكان، وهنا سوف تصادفك عدة أشياء يجب التخلص منها وهي :

(١) - هناك بعض البرامج على الشبكة العالمية تقوم بقياس سرعة القراءة ألياً، وكذلك بعض المواقع الالكترونية المختصة في التدرّب على زيادة السرعة، وتسجيل النتيجة في ملف خاص بك في كل تدريب لمعرفة مدى التقدم؛ مثل موقع مهاراتي <http://www.maharty.com>

١- التشويش : بما أن القارئ غير معتاد على السرعة فهو سوف يجد صعوبة في الفهم كلما حاول زيادة سرعته، هذا التشويش ناتج عن تعلقنا بالعادات القديمة، وهو ما يلبث أن يزول إذا كان القارئ ذو عزيمة، لكنه قد يسبب اليأس لدى البعض، مما يدفعهم إلى الرضوخ والاستسلام، مقتنعين بأنهم قد وصوا إلى سرعته القصوى، وأي زيادة ستكون على حساب الفهم وهذا خطأ لأن هذه البداية فقط وهناك أشياء أخرى يجب التخلص منها.

٢- اللفظ: وهو لفظ الكلمة أثناء قراءتها، وهو يقسم إلى قسمين: لفظ داخلي و لفظ حقيقي، أما الداخلي فهو نطق الكلمة في النفس دون اللسان، وهو أمر يجب تجاوزه لما يسببه من بقاء كبير، في حين أن النوع الآخر هو الأسوأ وهو نطق الكلمة فعلياً على اللسان وهو ما يسبب بطناً كبيراً يكاد يصل إلى ضعف الوقت المقدر لقراءة نفس النص بدون نطق، حيث يأخذ لفظ كلمتين ثانية واحدة، في حين أنه في نفس الثانية يمكن قراءة السطر كاملاً باستخدام العينين فقط أو على الأقل نصف السطر. لذلك يجب تجاوز اللفظ والتخلص منه أمر ضروري للتقدم في زيادة سرعتك وهو من أكثر عوامل بقاء القراءة انتشاراً، ويتم التخلص منه بالتركيز على استخدام العين فقط، وكالعادة قد تواجه بعض الصعوبة في البداية التي ستلاشى لاحقاً إن شاء الله، وفي حال استمرت الصعوبة بالإمكان محاولة لفظ شيء آخر غير النص المقروء، كشيء من الذاكرة وذلك لشغل اللسان^(١)، مع حفظ التركيز الذهني على النص التدريبي، كما يعني البعض أثناء الحلاقة مع بقاء التركيز على عملية الحلاقة في حين يكون اللسان مشغولاً بأمر آخر؛ أو كالذي يقود سيارته فيما يفكر في أمر

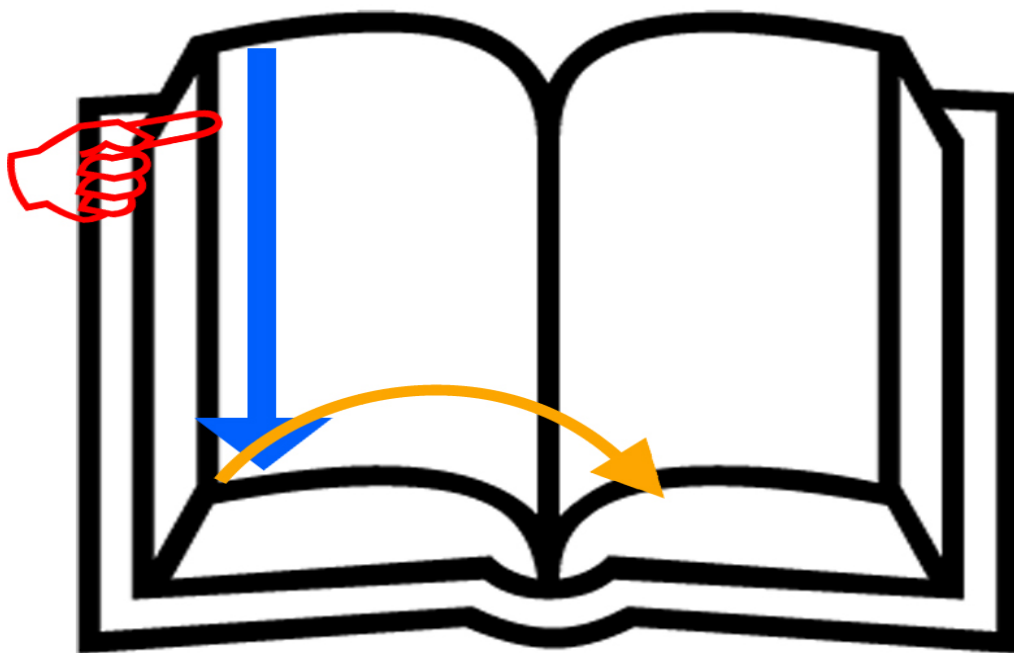
(١) - وذلك فقط أثناء التمرين.

يشغل باله ثم لا ينتبه إلا وقد وصل إلى الجهة التي يريد، ولكنه لا يدري كيف قطع الطريق عندما كان مشغولاً في أمر آخر ذهنياً . وهذه الطريقة تكون فقط بعد فشل جميع المحاولات للتخلص من النطق فتكون كحل أخير.

٣- النكوص أو التراجع : ويقصد به الرجوع إلى بداية الفكرة التي تقرأها للتأكد من معنى معين، أو بسبب الظن أن شيئاً ما قد فات بدون أن ينتبه له؛ أو الرجوع إلى فكرة في فقرة سابقة لمزيد من التوضيح، وهذا أيضاً يعيق سرعة القراءة كثيراً جداً، بسبب الوقت الذي يهدر في التقلب بين الصفحات، وإعادة قراءة ما سبق قراءته، وهذا سيزيد الوقت إلى الضعف؛ وغالباً ما يكون الرجوع بدون سبب واضح سوى التردد في التقدم، والخوف من فقد شيء مهم أو تجاوزه بدون فهمه؛ ويمكن تجاوز هذه المشكلة بأن ما فات لا يتجاوز أحد احتمالين، فإما أن تكون معلومات مهمة إما أن لا تكون كذلك، فإن كانت مهمة فإن الكاتب سيعيدها حتماً ولن يكتفي بذكرها ذكراً عابراً فقط؛ أما إن لم تكن هامة فإن الرجوع إليها غير مجدي وبلا سبب مقنع، هذا وقد يفوت القارئ بعض المعلومات التي قد تؤدي إلى نتائج لاحقة، فإن كان القارئ متأكداً أنه قد تجاوز معلومات هامة ولا يمكنه التقدم وفهم الفقرات المقبلة إلا بالرجوع إلى تلك المعلومات فيمكنه هنا التراجع؛ لأن التقدم سيكون بلا فائدة؛ ولكن هذه الحالة هي نادرة جداً ويفضل دائماً المتابعة وستجد غالباً أنه لم يفتك شيئاً ذا بال.

٤- التركيز على كل كلمة على حدة : وهو التركيز بالنظر على كلمة واحدة، حيث تتوقف العين عدة وقفات في كل سطر؛ عند القارئ العادي فإن الوقفة الواحدة قد تشمل كلمة أو كلمتين، لكنه إن أراد أن يطور

٦- البطء في تقليب الصفحات: كذلك يساهم في تعثر القراءة حيث يقطع تسلسل الأفكار، ويضعف التركيز ؛ لذلك يجب أن تكون اليد اليسرى جاهزة لقلب الصفحة المقابلة لها وذلك قبل الوصول إلى آخر تلك الصفحة ، فيكون مجرد الوصول إلى آخر سطر أمر لقلب الصفحة وإكمال القراءة في الأسطر التالية دون انقطاع ويفضل أن تكون متابعة اليد بالشكل التالي (شكل رقم ٢)؛ حيث تكون اليد ممسكة بحد الصفحة وتنزل مع متابعة القراءة فما أن تصل إلى السطر الأخير تكون جاهزة لقلبها بطريقة عين ، ويكون ذلك كرد فعل لا أراذي ودون أن يشغل تفكير القارئ كعمل منفصل.



شكل رقم (٢) كيفية تقليب الصفحات .

أخيراً فالقراءة السريعة تحتاج إلى متابعة وتدريب، ولمدة تختلف بين شخص وآخر، ويفضل التدريب عليها في مواد سهلة أو مجالات أو جرائد؛ أيضاً يجب النظر إلى الكلمات كصور متخيلة فهذا يساعد على السرعة ويساهم كثيراً في التذكر؛ هذا وقد تتطلب القراءة السريعة زيادة في التركيز، والقدرة على المحافظة على التركيز لها وقت معين يختلف بين قارئ وآخر لذلك بمجرد أن تحس أن استيعابك للمادة بدأ في التناقص، فعليك أخذ فترة من الراحة لمدة عدة دقائق لإعادة إنعاش الدماغ والأعصاب .

هذا وللقراءة السريعة أهمية كبيرة للقارئ فهي تدفعه لحب القراءة أكثر بما يجد في نفسه من قدرة على ذلك، أيضاً تنمي ثقافته بتحصيل علم أكثر في وقت أقل، وهي مفيدة جداً لمراجعة بعض المواد التي تمت قراءتها سابقاً؛ وإن كان هناك نصيحة نختتم بها (القراءة السريعة) فهي: اعرف الكتب التي يناسبها هذا النوع من القراءة، وحافظ على التدريب ولو كان تقدم المستوى قليلاً في البداية.

٢- قراءة المطالعة :

والهدف من هذا النوع عادة هو زيادة المعلومات وتنمية المهارات وتمارسه شريحة كبيرة من القراء خصوصاً في أوقات الفراغ من الكتب التي تحتاج إلى جهد أكبر؛ وتأخذ هذه القراءة صفة العمومية بحيث لا تخصص في مجال معين، وإنما تأخذ من كل علم بكتاب ومن كل فن بطرف، وتهتم كذلك بمسائل الواقع المعاصر، وبهذا يكون الممارس لهذا النوع يعد

متصفحاً للكتاب، لا يهتم إلا بالمسائل التي يبحث عنها، فهو بذلك يبني حصيلة علمية، ومجموعة من المعلومات، لكنه لا يبني فكراً.^(١)

٣- القراءة العميقة والتحليلية :

كما سبق وقيل: فإن هذا النوع أقل كثيراً من الأنواع الأخرى، ولكنه في نفس الوقت ضروري جداً لبناء الفكر، وبدونه لا يعدو القارئ أن يكون جامعاً للمعلومات، والقراءة بعميق هي القراءة الأبطأ والأكثر تعقيداً من باقي الأنواع، والعامل الرئيسي فيها هو التفكير العميق والتحليلي بما يتم طرحه للوصول إلى التفسير أو التقييم أو الحكم الذي يتم البحث عنه، ويكون ذلك بجمع الأفكار الواردة في النص ثم تصنيفها حسب أهميتها وعلاقاتها فيما بينها، ثم نقد هذه الأفكار وتمييز الصحيح منها والخطأ بناء على مقارنتها بقاعدة المعرفة الحالية للقارئ.^(٢)

والقراءة بعمق هي الهيكل الرئيسي الذي يبني عليه بقية القراءات، فهي التي تؤسس لعقلية القارئ ومفاهيمه وقناعاته، ومن هنا يبرز دورها الكبير وأهمية ممارستها في الكتب التي تستحقها، بل إنها قد تؤثر على شخصية الإنسان ورؤيته، وقد تكون سبب رئيسي في تغيير بعض الاتجاهات الفكرية أو رسم أسس جديدة لاتجاهات مستقبلية.

وعندما يظفر القارئ بالكتاب الذي يستحق هذا الكم من الجهد والتركيز بما يحتويه من قيمة فكرية، فإن فرحته لا تدانيها فرحة بل أنه قد لا يقوم

(١) - فهد الحمود، قراءة القراءة، ص ٤٨

(٢) - بيتر شيفرد، القراءة السريعة، ص ٥٤، ترجمة أحمد هوشان.

من مكانه حتى ينتهي من كتابه أو على الأقل يقرأه قراءة سريعة أولية وعلى سبيل المثال فإن الفيلسوف الألماني ((عمانويل كانت عندما قرأ كتاب (اميل) الذي كتبه روسو، انصرف إليه بكل اهتمامه، حتى انه ألغى خروجه لزهته اليومية تحت أشجار الزيزفون، واقبل على الكتاب بكل قلبه ليفرغ منه في ساعته. لقد كان ما قرأ في هذا الكتاب حادثاً هاماً في حياته إذا وجد فيه رجلاً آخر يشق طريقه للخروج من ظلام الإلحاد والكفر....))^(١). وقد كان لهذا الكتاب أثر مهم في كتب كانت اللاحقة.

ومن هنا تتضح أهمية هذه القراءة وأهمية اختيار الكتاب الذي تطبق عليه؛ ولكن حتى لو كانت القراءة بطيئة متأنية لكنها بدون تفكير وتأمل فإن فائدتها تكون أقل كثيراً، فالتفكير العميق شرط رئيسي من شروطها؛ أيضاً يجب اختيار المكان المناسب، حيث يجب أن يكون هادئاً منغزلاً قدر الإمكان؛ ثم اختيار الزمان المناسب، الذي تعرف أنك تكون فيه بأفضل حالاتك ذهنياً وجسمانياً، فلا ينصح بممارسة القراءة العميقة والقارئ مرهق أو مشغول فكرياً بأمر آخر أو حالته النفسية غير مهيأة، لأنه لو فعل وقرأ ستكون حصيلته في هذه الحالة أقل من المرجو منها.

وهناك بعض الأمور يفضل القيام بها في الأنواع السابقة ولكنه قد يجب في القراءة التحليلية؛ منها على سبيل المثال تسجيل الفوائد أو الملاحظات والأسئلة، كذلك الاستعانة بكتب ومراجع أخرى لتوضيح نقطة معينة أو فكرة غامضة، أو سؤال المختصين في موضوع الكتاب وإن لم يتيسر فمراسلتهم، والتفكير أثناء القراءة وبعدها، ثم في بعض الحالات يكون من المستحسن إعادة القراءة بعد مدة من الزمن أو تكرار ذلك أكثر من مرة، وذلك حسب ما يراه القارئ من فائدة.

(١) - ويل ديورانت، قصة الفلسفة، ترجمة فتح الله المشعشع، ص ٣٢٥ .

٤ - القراءة البحثية :

وهي قراءة محددة الهدف تماماً، فهي قراءة عدة كتب بغرض البحث عن موضوع معين لفهمه أكثر وبصورة دقيقة وشاملة ، أو قراءة المصادر والمراجع لكتابة البحوث والرسائل الجامعية، ولهذه القراءة أهمية خاصة لأنها ستكون أساساً للبحث الذي يكون الباحث في صدد الكتابة فيه ويجب أن تكون هذه القراءة شاملة لكل نواحي الموضوع، ولا تزيد عليه حتى لا تضيق الوقت الذي عادة ما يكون محدداً مسبقاً، وتكون أول خطوة فيها هي تحديد المصادر والمراجع، ثم تحديد قيمة هذه المصادر وترتيبها حسب أهميتها، ثم فحص كل مصدر وتحديد الفصول والأبواب الهامة، ثم قراءة كل قسم أو مرجع على حسب أهميته التي حددت له، هذا وسيكون موضوع الباب الثاني كاملاً هو كتابة البحوث أو الرسائل.

٥ - القراءة التصويرية^(١) :

هذا النوع ظهر مؤخراً وقد أسسه رجل يدعى بول شيلي، ورغم أنها تتهم بالخيالية والمزيفة إلا أن المدافعين عنها يقولون بأنه من خلال تطبيق خطواتها فإن بالإمكان الوصول إلى ٢٥,٠٠٠ كلمة في الدقيقة أي ما يعادل صفحتين بالثانية الواحدة وبنسبة استيعاب تتراوح فيما بين ٦٥ - ٧٠ % وهي تعتمد بالدرجة الأولى - كما يقول مناصروها - على قدرات العقل الباطن؛ وغالباً ما يكون هدفها بحثي؛ أي البحث عن

(١) - موقع البرمجة اللغوية العصبية www.nlpnote.com

معلومة محددة في كم كبير من المعلومات غير المرتبة مما يسهل الحصول على الهدف بأقل وقت وجهد ممكن .
أما عن خطوات تطبيقها فهي تتشابه مع بقية الأنواع في البعض وتختلف كثيراً في البعض الآخر، وهي كالتالي :

١- الاستعداد :

ويكون ذلك أولاً بتحديد الهدف الذي يسعى إليه القارئ من هذا الكتاب؛ وقد يكون ذلك على شكل سؤال؛ حيث يعمل هذا كإشارة أمر للعقل الباطن للبحث عن النتائج التي تحقق ذاك الهدف؛ وبعد ذلك يدخل القارئ فيما يدعى حالة التعلم المثالية، ويقصد بها الاسترخاء تماماً ومحاولة التخلص من أي شيء قد يشغل التفكير؛ وهذا مهم جداً.

٢- النظرة الشاملة:

وهي تصفح سريع للكتاب من خلال إلقاء نظرة على الغلاف، والفهرس، والعناوين والفقرات الرئيسية، وبهذه النظرة يتكون لدى القارئ صورة عن الهيكل التنظيمي للكتاب.

٣- النظرة التصويرية :

وفيها يتم التركيز على الاسترخاء الذهني والبدني للدخول في حالة التعلم المثالية، ثم فتح الكتاب على مسافة كافية من العين بحيث تكون الصفحتين المتقابلتين في مجال الرؤية بنظرة واحدة، بعد ذلك يتم تركيز بؤرة العين على منتصف الكتاب، أي بين الصفحتين بدون التركيز على الكلمات بشكل فردي ، ثم تقليب الصفحات بسرعة ثانية واحدة لكل صفحتين متقابلتين حتى نهاية الكتاب، وهذا سيأخذ عدة دقائق فقط، وهذه العملية تشبه عملية المسح (scan) حيث يتم تصوير اللقطة ذهنياً

بطريقة غير واعية؛ وعند الانتهاء يكون المحصول الواعي من هذا المسح قليل جداً، وهذا يعني أن المعلومات موجودة لكنها بحاجة إلى الإثارة.
٤- الإثارة أو التنشيط :

ويقصد بذلك إثارة الذهن من خلال الأسئلة، وتقليب الصفحات بسرعة، مع إلقاء نظرة على منتصف الصفحات أو الفقرات؛ ويتم قراءة المواضيع التي يشعر القارئ بأهميتها أو المواضيع التي يود قراءتها، أو الكلمات التي تتوقف عندها العين، فهذه رسالة من العقل تشير إلى أهمية الموضوع وعلاقته بما تبحث عنه.

٥- الخارطة الذهنية :

وهي كتابة الكلمات التي تبقى في الذهن من الفقرات التي تمت قراءتها على شكل خارطة ذهنية^(١)، أو على شكل شجرة^(٢). وذلك لتثبيت العناوين الرئيسية وعدم نسيانها.

هذه فكرة عامة عن القراءة التصويرية، ومع ذلك فقد تبقى لدى البعض شكوك حول جدواها، أو حجم الفائدة منها. وهذا الموضوع مثار جدل قائم إلى الآن، وللقارئ أن يجرب ثم يحكم بنفسه على ذلك، ولا ينسى أن الهدف الأول لهذه القراءة هو هدف بحثي .

(١) - لمعرفة الخرائط الذهنية، راجع كتب توني بوزان المتعلقة بذلك مثل :

-Tony Buzan: How to Mind Map.

- توني بوزان، كيف ترسم خريطة العقل، مكتبة جرير، الطبعة الرابعة ٢٠٠٧.

(٢) - كمثال راجع ص

سادساً- مع القراءة :

هناك بعض الملاحظات التي يجب على القارئ الاهتمام بها، فهي تزيد من فعالية قراءته، وتزيد من قدرته على الحفظ والتذكر منها:

١- التركيز: القراءة بلا تركيز لا تعدو كونها مرور على الكلمات ثم يطويها النسيان، فالتركيز هو مفتاح الدماغ وبدونه تبقى معلوماتك خارجاً وبلا فائدة، وإن لم يكن التركيز مهماً جداً في القراءة السريعة وقراءة المطالعة، فهو شرط رئيسي للقراءة العميقة والتحليلية، وبدونه لا يمكن بناء الفكر أو تطويره؛ ولا يكون التركيز إلا باختيار الزمان والمكان المناسبين، والتخلص من أي توتر أو قلق، وإن واجهت صعوبة في التركيز فتذكر دائماً ما ورد من أهمية القراءة لك كفرد ولجتمعتك كله؛ ووجود بعض المعلومات السابقة يساعد كثيراً في التركيز، حيث لا يبدو طلاسماً لا تفهم، وعلى الطرف الآخر لا يكون التركيز مع معلومات سابقة لدى القارئ فهو يعرفها مسبقاً وهذا قد يجلب الملل، إلا إذا حوت بعض التفاصيل الجديدة، أما إعادتها نفسها فهي مضيعة للوقت والجهد

٢- المكان والزمان : ويختلف هذا العامل بين قارئ وآخر وذلك حسب ميول كل واحد، والأغلب أن تكون القراءة في البيت، ويفضل أن تكون في مكان مخصص، سواء مكتب تتوفر فيه جميع مصادر القارئ ومراجعته حين يحتاجها، أو أي مكان يحدده لنفسه شرط أن يكون هادئاً ومريحاً في إضاءته وفي ترتيبه؛ أما بالنسبة للزمان فهو يختلف كذلك بين القراء فمنهم من يفضل الصباح حيث يكون معدل نشاط الجسم أكبر، ومنهم من يفضل

الليل حيث الهدوء والتفرغ، ومنهم من يفضل غير ذلك؛ فأختر لنفسك ما يحقق غاياتك ويناسب شخصيتك.

٣- كتابة الملاحظات والفوائد وفهرست الكتاب : وهذه العملية مهمة جداً جداً؛ ولها شقين.

الأول هو كتابة الفوائد التي يصادفها القارئ بين طيات الكتاب ويرى أنها هامة ويجب الاحتفاظ بها؛ فهو أمام خيارين، إما أن يستخدم الكتاب نفسه لكتابة هذه الفوائد، أو أن يكتبها على أوراق خارجية.

أما كتابتها على نفس الكتاب فيمكن ذلك من خلال الصفحات الأولى أو الأخيرة منه، التي غالباً ما تكون فارغة أو بكتابة قليلة؛ لكن المشكلة أنها عادة لا تكفي، لذلك يفضل استخدام الرموز للتأشير على الأفكار المهمة، كأن يضع خط تحت السطر الذي يحتوي على معلومات أو فكرة هامة، وإن كانت أسطر كثيرة فبالإمكان وضع خط شاقولي إلى جانب الفقرة؛ أما إن كانت الأفكار ذات أهمية أكبر فيمكن وضع نجمة؛ وإن كان لديك تساؤل أو لم تفهم ما ورد في صفحة معينة فلتضع إشارة استهام على الهامش، أو تعجب لاستدلال أو استشهاد لم تقتنع به... وهكذا فلكل قارئ رموزه التي يعرف معانيها؛ ويمكن استخدام الأقلام الملونة للتمييز أكثر؛ وإن كان قلم الرصاص أفضل بكثير مع الرموز السابقة حيث لا يشوه شكل الكتاب.

والأفضل هو خيار استخدام أوراق خارجية يكتب عليها ما يراه جديراً بالاعتباس أو التركيز عليه. وهنا يمكنك الاستعانة بما يعرف بالكلمات المفتاحية^(١)، وهي كلمات ذات دلالة محددة، بحيث يكون ذكرها لوحدها

(١) - بيتر شيفرد، القراءة السريعة، ص ٦٤، ترجمة أحمد هوشان.

كاف لاستدعاء الكثير من المعلومات المرتبطة بها ذهنياً؛ وقد تكون هذه الكلمات أسماء (أشخاص، أماكن، أشياء...)، وقد تكون أفعال، أو صفات أو ظروف أو مصطلحات؛ وقد تكون الأسماء هي الأكثر استعمالاً بسبب تميزها وربطها مع أفكار أخرى؛ فكلمة (البرامكة) تعني لقارئ التاريخ أشياء كثيرة وتثير الكثير من الذكريات المحفوظة سابقاً؛ وليس من الضرورة أن تكون الكلمة المفتاحية من ضمن سياق النص، فقد تكون من رصيدك الخاص، بحيث تستدعي ترابطات الأفكار المطلوبة بشكل أفضل من تلك الكلمات الواردة ضمن النص.

أما الشق الآخر وهو فهرست الكتاب، فيقصد به بعد أن تنتهي من قراءة تلك يمكنك كتابة فهرس للكتاب على ورقة خارجية وعلى غرار فهرس الموضوعات الذي يضعه المؤلف في آخر الكتاب عادة، ويختلف فهرسك بكونه أوضح في العبارات فلا تستخدم نفس الكلمات وإنما يكون التركيز على توضيح محتويات الكتاب بأوجز ما يمكن من مفردات وبعد الانتهاء تضعها في ملف لديك يحتوي على فهرس لكل كتاب قرأته.

ويمكنك وضع قسم من الملف للمكتب التي لم تقرأ بعد أو التي تحتوي على معلومات مهمة تتمنى الاطلاع عليها لاحقاً؛ فتثبت عنوان الكتاب واسم المؤلف ودار النشر ورقم الطبعة وتاريخها، ولحظة قصيرة عن الكتاب بما تعرفه، ومكان وجوده في حال كان عند صديق أو في مكتبة عامة أو غير ذلك...

٤ - صعوبة الفهم : قد يقرأ القارئ ويقرأ ولكنه لا يفهم، فما السبب؟
قد يكون ذلك بسبب عدم تأسيس قاعدة معرفية لدى القارئ في العلم الذي يدرسه فهو يقرأ المسائل المتقدمة قبل أن يعرف أساسيات هذا العلم، فهو في هذه الحالة سيواجه متاعب كثيرة حتماً، لذلك توجب التأسيس للعلم قبل البدء في دراسة مسائله.
وقد تكون صعوبة الفهم بسبب المادة نفسها حتى لو كان القارئ عالماً كبيراً، فعلى سبيل المثال (عندما أرسل كانت نسخة من أحد كتبه إلى صديقه هرز ليطلع عليها؛ وكان هرز معروفاً بسعة اطلاعه وعمق تأمله، أعاد هرز الكتاب إلى كانت بعد أن قرأ نصفه قائلاً: انه يخشى على نفسه الجنون لو واصل قراءة الكتاب)^(١)، لذلك فقد نصح ويل ديورانت القارئ بأن يقرأ ما كتب عن كانت قبل قراءته وأن يكون آخر ما يقرأ هو كتب كانت نفسه. وهكذا فقد يحتاج القارئ لهذه الكتب الصعبة الكثير من المساعدة سواء من كتب أخرى أو موسوعات ومعاجم أو حتى من آخرين يملكون الخبرة لمساعدته في فهم ما استعصى عليه؛ وعموماً هذا النوع من الكتب قليل جداً.

٥ - الحفظ والذاكرة : بلاد شك أن المعلومات التي لا تستعمل ولا تُثار تُنسى مع مرور الوقت، لذلك توجب على القارئ مراجعة معلوماته كل مدة من الزمن، واستعمالها في حياته ومحادثاته، كأن يناقش الكتاب الذي انتهى من قراءته مع أحد الأصدقاء، وقد قال إبراهيم النخعي : (من سرّه أن يحفظ الحديث فليحدّث به، ولو أن يحدّث به من لا يشتهيّه، فإنه إذا فعل ذلك كان كالكتاب في صدره)^(٢). وهذا فعلاً واقع ملموس، وعلى

(١) - ويل ديورانت، قصة الفلسفة، ترجمة فتح الله المشعشع، ص ٣١٦ .

(٢) - سامح عبد الحميد، كيف تكون فصيحا؟، ص ٧٢.

القارئ محاولة التواصل مع قراء آخرين لتبتيث معلوماته وتنميتها فإن لم يتوفر فعليه أن يناقش الكتب مع نفسه من خلال مراجعتها والتفكير بها أثناء القراءة وبعدها.

٦- تكرار القراءة والمراجعة : هناك بعض الكتب عصية على الفهم في القراءة الأولى وتحتاج لأكثر من مرة واحدة؛ كما هناك كتب تستحق إعادة قراءتها، لأهميتها وكثافة المادة فيها، أو غير ذلك. وهناك بعض الكتب تجد أنك كلما قرأتها أكثر كلما تبين لك نواحي ومعاني أخرى لم تألفها؛ فمثلاً عندما تحدث ديورانت عن كتاب الأخلاق لسبينوزا نصح بأن يقرأ الكتاب قليلاً قليلاً ثم بعد ذلك يقرأ ما كتب عنه ثم قال اقرأه مرة أخرى وسيبدو كأنه كتاب جديد بالنسبة إليك.^(١) وقد روي أن ابن سينا قرأ كتاب (الميتافيزيقيا) لأرسطو أربعين مرة، وإن الفارابي قرأ كتاب النفس مئة مرة؛ وعلى الأقل كثير من الكتب تحتاج للمراجعة بعد الانتهاء منها، وتختلف المراجعة كما تختلف الكتب، فالكتاب الذي تقرأه بسرعة تكون مراجعته بسرعة أيضاً، بينما القراءة العميقة تكون مراجعتها أكثر دقة وأبطأ من السابقة؛ ويفضل أن يوقع القارئ على الكتاب- في حال كان ملكاً له- في بداية قراءته أو عند الانتهاء ليعرف هذا التاريخ في حال تقادم العهد دون الرجوع للكتاب ليعيد مراجعته؛ ويفضل أن يكون الشهر الأخير من كل سنة هو شهر المراجعة لكل ما تمت قراءته على مدى أحد عشر شهراً.

(١) - انظر قصة الفلسفة، ص ٢١٤.

٧- الوقت والقراءة : ليست أعمارنا سوى وقت، ومن المستحسن أن يكون الإنسان كريماً في ماله وفي جهده أو أي شيء آخر لكنه يجب أن يكون بخيلاً جداً في وقته، بل يجب أن يستثمر هذا الوقت فيما ينفعه في آخرته وفي دنياه؛ (وقد قيل لسقراط: أما تخاف على عينيك من إدامة النظرة في الكتب؟ فقال: إذا سلمت البصيرة لم احفل بسقام البصر)^(١).
فيجب أن يكون للوقت لدينا قيمة كبيرة، ويجب أن يتم تحديد ساعات معينة كل يوم للقراءة ويفضل أن يكون هذا ضمن خطة سنوية محددة أيضاً ضمن إستراتيجيتك الطويلة التي تسعى من خلالها لتحقيق هدفك البعيد الذي حددته أولاً وقبل كل شيء.
ومستثمر الوقت لا يهدر حتى أقل فرصة ممكنة للقراءة حتى في السيارة أو في قاعات الانتظار، ويمكن استخدام كتيبات الجيب، أو الأفضل بعض الكتب التي يتم تحميلها على جهاز الهاتف الجوال، فتقرأ بسهولة وتحمل بسهولة، كذلك يوجد ما يعرف بالكتب المسموعة، لكنها للأسف نادرة جداً رغم شيوعها عند الغربيين، ورغم ثورة تداول الوسائط المسموعة والمرئية؛ لكن عسى أن يتنبه الناشرون لذلك ويلتفتون إليها لأنها تحقق انتشار المعرفة على شكل أكبر من جهة، وتحقق عوائد مادية متوقعة للناشر من جهة أخرى.

(١) - الفهرست، ص ١٣.

٨- القراءة الالكترونية : مع انتشار استخدام أجهزة الكمبيوتر وشبكة الانترنت، ظهر ما يعرف بالكتاب الالكتروني، ولهذا الكتاب سلبيات وإيجابيات، فمن سلبياته أن القارئ لا يتفاعل معه كالكتاب المطبوع، وكذلك عملية تصفحه أصعب من تصفح المطبوع؛ أيضاً لا يمكن الكتابة على الهوامش وتدوين الملاحظات والفوائد كما في الكتاب الورقي، إلى غير ذلك مما يجعل كثير من القراء لا يفضلونه.

أما من إيجابياته فهو سهولة الحصول عليه، حيث يصل الكتاب إليك عوضاً عن ذهابك إليه، وكثيراً ما تكون هذه الكتب مجانية من خلال بعض المكتبات الالكترونية، وقد تجد نسخ لكتب ليس من السهل الحصول عليها في المكتبات العامة أو الخاصة.

وغالباً ما يكون هذا الكتاب بأحد صيغتين، فإما أن يُقرأ من خلال برنامج وورد (word) أو من خلال برنامج أكروبات (Acrobat) وهو ما يفضلهُ كثير من القراء، وهناك بعض الأنواع الأخرى ولكنها أقل استخداماً، ومن المستحسن للقارئ أن يسجل كل الملاحظات والفوائد في قسم خاص في دفتر أو ملف يعنونه بعنوان الكتاب نفسه، ثم يفهرس الكتاب كما سبق وليحرص على وضوح الأفكار وترابطها حيث يكون البحث في هذه الكتب أما سهلاً جداً أن كانت مكتوبة من خلال جهاز كومبيوتر أو صعباً كثيراً إن كانت ممسوحة ضوئياً من نسخة ورقية.

ويجب أن يكون القارئ على مسافة كافية بينه وبين شاشة الكمبيوتر لأن قربه منها كثيراً قد يسبب له ضعف في البصر مع كثرة القراءة، أو قد يسبب له بعض الصداع إن استمر لعدة ساعات، ما قد يجرمه من متعة أكمال ما قد بدأه واستثمار ما تبقى من وقته؛ ويمكنه أن يقلل من بريق الشاشة أو سطوع الألوان حتى تكون مريحة للنظر الطويل أكثر.

الخلاصة:

يجب أن تكون لدينا للقراءة أهمية أكبر مما هي عليه اليوم، ويجب أن ندعو لها من نعرفهم ومن لا نعرفهم، وأن يكون للوقت لدينا قيمته التي يستحقها، فهذا ابن جرير الطبري يضرب لنا مثلاً عظيماً في أهمية العلم وأهمية استثمار الوقت حتى في أخرج الظروف، فقد كان على فراش الموت حين سمع أحدهم يدعو: اللهم يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحماً بعد الموت، فرفع رأسه لكي يسأل من نقل هذا الحديث وحين أخبروه بذلك أمر ابنه أن يأتيه بصحيفة حتى يكتب الدعاء وراويه، فقال له من حوله ما هذا وقت كتابة وصحف، فأجابهم: إني أخجل أن ألاقى ربي وأنا لا أعرف هذا الدعاء.

ومن المؤسف حقاً أن نرى الشباب اليوم في سعي لاهث لـ (قتل الوقت) الذي هو كنز حقيقي، بل أن عمر الإنسان كله وقت فمن قتل وقته إنما قد انتحر ولكن بصورة أخرى غير تلك المألوفة. فالوقت يجب أن يستغل حتى آخر ثانية، ويجب أن يكون القارئ في ذلك طماعاً وبخيلاً أشد الطمع والبخل.

وعموماً فإن طريقة القراءة تعتمد على شخصية القارئ وأهدافه، ويمكن إجمال الخطوات الرئيسية والخطوط العامة على شكل خريطة ذات تسلسل واضح، حتى يبقى في صورته هذه في الذهن دائماً.

الفصل الثاني :
المعرفة ومصادرها
(لم يتم)

البَابُ الثَّانِي

الْمَدِينَةُ
الْمَدِينَةُ

الفصل الأول: التأليف

من القراءة إلى الكتابة:

إن عملية الكتابة هي إحدى وسائل التعبير والتخاطب الإنساني، مثلها في ذلك مثل (النطق)، والفرق بينهما هو أن الكلمات في الأولى تلفظ من خلال اليد أما في الأخرى فلفظها يكون عن طريق اللسان، وقد أدرك الإنسان أهمية الكتابة منذ الأزل فتقش رسومه على الصخر حتى لا يحوها الزمن، فتكون بذلك كلمة باقية في عقبه إلى أن يشاء الله.

وهاتان الوسيلتان - الكتابة والكلام - تربطهما بطبيعة الحال علاقة تبادلية، فتقدم إحداها سيكون حتماً على حساب الأخرى، والعجز عن القيام بواحدة منهما سيدفع الأخرى للتقدم، وهو أمر واقع ومشاهد فما أكثر من نقاشات العرب ومجالسهم وتخاصمهم ورفع أصواتهم في وجه بعضهم بعضاً كالأ يريـد أن يثبت وجهة نظره التي يرى أنها الحقيقة ولا حقيقة سواها. وهذا ما يدفع للتساؤل إن كان المتحدث متحمساً هكذا لفكرته ومقتنعاً بها فلماذا لا يتخذ وسيلة الكتابة، فينشر فكرته على مجال أوسع وعلى مدى أطول !!، عوضاً عن عدة أشخاص قد يسمعه منهم البعض وقد يفهمه واحد أو اثنان أو لا يفهمه أحد مطلقاً.

على الجانب الآخر تجد أن الكاتب الحقيقي له حضور أقل اجتماعياً من غيره، وهذا تفرضه عليه طبيعة الحياة، فمن واجبه أن يوفر الوقت كي يعمل ليعيل نفسه وأسرته ولا يكون عالة على المجتمع، أو يتخذ من كتب

المديح والثناء وسيلة لتأمين لقمة العيش، وعليه أن يوفر الوقت للقراءة والمطالعة لآخر ما تم نشره من كتب وأخبار، وعليه أن يوفر الوقت اللازم للراحة والاستجمام والتفكير، والوقت الكافي للكتابة والبحث، ولكن هذه العزلة يجب أن تكون عزلة محدودة وإلا فإنها ستكون أخطر السلبات التي قد يتعرض لها كاتب وهي "فقد حس الواقع"، والبعد عن العالم الحقيقي المعاش يومياً، والنظر للناس نظرة دونية أو حتى احتقارهم والسكن في برج عاجي إلى جوار كثير ممن سبقوه.

- ولكن هل الكتابة سهلة بسهولة الكلام؟

إن الكتابة ليست سهلة وليست مستحيلة، مثلها مثل الكلام، فالكلام ليس سهلاً لمن لم يتعلم من أبواه معنى الكلمات وطريقة لفظها عندما كان طفلاً ولكنه ليس مستحيلاً فغالبية البشر يتكلمون وإن بلغات مختلفة، وصحيح أن نسبة الكتاب أقل من نسبة المتكلمين ولكن ذلك يرجع لاختلاف طبيعة الوصيلتين، وضرورية وحتمية النطق مع اعتبار الكتابة نوع من الترف المتعب، ورغم ذلك فإن من البشر من يولد أخرساً يعجز عن النطق كما أن منهم من يولد عاجزاً عن الكتابة وكلا الأمرين ليس عيباً ولا ذنباً ولكن لكل شخصية تركيبها المتفردة.

إن الكتابة يجب أن تسبقها قراءة وإلا فإنها ستكون مجرد وجهة نظر سطحية ومجموعة من الأفكار المجمعمة التي لن تجد من يقرأها.

ويمكن تشبيه القراءة بزراعة البذور والكتابة بحصادها. فالقارئ يزرع في ذهنه الأفكار وينمّيها ويسقيها من خلال زيادة إطلاعه وقراءاته ثم يحصد ما زرع بعد أن تنضج الثمار، أما من يريد الكتابة بلا أي إطلاع وقراءة فإنه لن يجني شيئاً، بل أنه كمن ينتظر حصاد الربيع الخالي !!

من هنا جاءت ضرورة القراءة للكاتب فمنها يستمد مفرداته ومنها يكون أسلوبه وفيها يبني فكره. وكما قال صلى الله عليه وسلم إنما العلم بالتعلم.

فالقراءة والكتابة هما فعلين لعمل واحد، وهما وجهين لعمله واحدة، وإحدهما تكمل الأخرى فالقراءة بلا كتابة هي قراءة عقيمة لا تولد فكراً ولا تأتي بجديد، والكتابة بلا قراءة هي مجموعة من الهواجس الذاتية بلا قيمة تذكر.

ما هي الكتابة؟

لو أردنا تعريف الكتابة بشكل مبسط فإن تعريفها سيكون: هي عملية نقل الأفكار أو الأحاسيس أو الخواطر من خلال الكلمات المطبوعة بين شخصين أحدهما كاتب (مرسل) والآخر قارئ (مستقبل).

ومن هذا التعريف يبدو أن الكتابة تقوم على أربعة عناصر هي: مرسل، ومستقبل، ومادة متقولة، ووسيلة نقل.

أما (المرسل) فهو الكاتب، الذي يرى أن لديه ما يقوله في موضوع معين (المادة)، من خلال كتاب، أو رواية، أو قصة، أو بيت من الشعر.... (الوسيلة)، بهدف توصيل هذه الرسالة إلى القارئ (المستقبل).

ولعل أهم هذه العناصر هو المادة، أو ما يريد الكاتب قوله من خلال كتابه، فلا بد أن تكون هذه المادة جديدة على القارئ من جهة، ومميزة ومتفردة ومقنعة من جهة أخرى، وإلا فإنها ستكون مجرد ترديد لما سبق تأليفه، وهو ما يدعوه نزار قباني بالشرط الانقلابي حيث يرى (أن الشرط الأساسي

في كل كتابة جديدة هو الشرط الانتقائي وهو شرط لا يمكن التساهل فيه، أو المساومة عليه، وبغير هذا الشرط، تغدو الكتابة تأليفاً لما سبق تأليفه، وشرحاً لما انتهى شرحه، ومعرفة بما سبق معرفته^(١). وقبل أن يهم الكاتب في الكتابة لابد أن يطرح على نفسه الأسئلة التالية^(٢):

- 📖 - لماذا أكتب ؟
- 📖 - ماذا أكتب ؟
- 📖 - ولمن أكتب ؟
- 📖 - وكيف أكتب ؟

- لماذا أكتب ؟

تحدد إجابة هذا السؤال بناء على شخصية الكاتب نفسه، وهدفه الذي يسعى إلى تحقيقه من خلال كتابه، وقد تتنوع الأهداف وتتعدد، وقد طُرِح السؤال: لماذا تكتب ؟ في إحدى مدارس تعليم الكتابة فكانت الأجوبة متباينة ابتداءً بـ (لأن أُمي تريد أن أصبح كاتباً)، وانتهاءً بـ (كي يعتنق العالم أفكار السامية)^(٣)، وما بين هذا وذاك.

وعلى الكاتب تحديد هدفه بدقة، لأن ذلك سيكون مؤثراً على العناصر الأخرى، وأجمالاً يمكن القول بأن هناك من يكتب سعياً إلى الشهرة، وهناك من يكتب بحثاً عن المال، وهناك من يكتب لأنه يحمل رسالة، أو

(١) - نزار قباني، الكتابة عمل انتقالي .

(٢) - هذه الأسئلة تكون في الواقع متداخلة ومتكاملة، ولكن تم تقسيمها بهذه الصورة لضرورة الدراسة وللتوضيح أكثر.

(٣) - - سلام خياط ، صناعة الكتابة وأسرار اللغة، ص: ٣٦ .

فكرة، أو هم اجتماعي، أو تجربة وخبرة، أو يسعى إلى الإصلاح، أو غير ذلك مما قد يدفع الإنسان إلى التفكير في الكتابة.

أما الباحثون عن الشهرة فهم غالباً ما يتخذون من كتابة المثير والغريب، أو التهجم على جهات أو أفكار معينة وسيلة لتحقيق هدفهم، من خلال ردات الفعل التي قد تصدر عن تلك الجهات مما يحدث صدى في الصحافة والإعلام فيتردد بذلك اسم هذا الكاتب ويكون قد حقق هدفه. ولكن يفوت هذا الكاتب أن هذه الزوبعة حوله لا تلبث وتهدأ، ثم يبدأ اسمه بالأفول حتى ينطفئ، حتى وإن أعاد الكرة مرة أخرى .

ويتشابه الباحثون عن المال مع سابقهم، ولكن الهم الذي يشغل بال هؤلاء هو رقم المبيعات، وقد يتخذون نفس الوسائل السابقة لكن بتطرف أقل حرصاً على عدم منع الكتاب من الدول التي فيها رقابة على النشر، فيحاولون التوسط بحيث تثار حول الكتاب نقاشات وجدل ولكنه لا يمنع، أو أنه يُمنع ثم يرفع الحظر عنه من خلال طريقة ما، وهذا منتهى طموحهم لأن الكتاب بعد رفع الحظر سيحقق أعلى أرقام المبيعات، فالفضول يدفع أي قارئ لاستكشاف هذه الصفحات التي أحدثت كل هذا اللغط، وسعيًا لمعرفة ما لا يريده الرقيب أن يعرفه، وغالباً ما تكون خيبة أمل هذا القارئ كبيرة، ولو سمح له باسترجاع ماله أو استبدال الكتاب لما توانى عن ذلك لحظة.

والساعون إلى المال هم كالساعين إلى الشهرة لا تلبث أن تطويهم صفحة الماضي بما في جيوبهم من ذهب.

أما الكتاب الآخريين ممن يحملون فكراً، أو يسعون إلى إصلاح فهم الذين تسطر أسمائهم بالذهب، رغم أنهم قد يعيشون حياة العوز والفقر، لأن ما يقدمونه أكثر وأعلى مما يأخذون، وكم من كاتب وصف بأنه سابق لزمانه،

لأن أحداً لم يدرك قيمته وقيمة كتبه إلا بعد مرور عشرات السنين على وفاته. والدليل أننا نقرأ كتب كتبت قبل مئات السنين بسبب قيمتها الفكرية وليس بسبب ما أحدثته من بلبلة في حينها.

- ماذا أكتب ؟

لجواب هذا السؤال أهمية خاصة، لأنه يحدد مدى أهمية الكتاب نفسه، فلكل كتاب فكرة رئيسية تتفرع عنها أفكار وقضايا فرعية، لذلك يجب الحرص على غنى هذه الفكرة الرئيسية وأهميتها لأنها تشكل قلب الكتاب وسبب وجوده، فجودة الكتاب تعتمد عليها بصورة أساسية، أما ماهية الفكرة نفسها فتتأثر بعدة عوامل، منها معلومات الكاتب وخبرته، فلا يمكن لأي أحد أن يكتب في موضوع ما وهو لا يملك المعلومات الكافية، والشاملة لجميع جوانبه، وهو ما يمكن اختصاره بالقول: " اكتب عما تعرف "^(١).

أيضاً اهتمامات القراء تساهم كثيراً في صياغة فكرة الكتاب، فما يهم القارئ في منطقة معينة قد لا يهم آخر في منطقة أخرى، فعلى سبيل المثال لا يهتم القارئ العربي كثيراً في كتاب يناقش التلوث البيئي بنفس اهتمامه في كتاب آخر يناقش التلوث السياسي، أو مذكرات تكشف حقائق تتعلق في قضايا مثل العراق وفلسطين، وذلك يرجع إلى ترتيب الأولويات في هذه المنطقة وليس لعدم أهمية التلوث البيئي، أيضاً حداثة الفكرة، وعدم طرحها من قبل، أو معالجتها بطريقة مختلفة عما سبق، كلها عوامل هامة تلعب دوراً كبيراً في اختيار هذه الفكرة أو تلك.

(١) - سلام خياط، صناعة الكتابة وأسرار اللغة، ص: ٤١ .

ولكن هذا لا يعني البحث عن اتجاهات أذواق جمهور القراء والكتابة فيما يتفق معها، لأن إحصائيات أرقام المبيعات تكشف عن تربع كتب الطبخ و بعض كتب التسلية والروايات (الفارغة) على قمة الهرم، وهي كتب لا تستحق بذل الجهد والبحث والاهتمام.

- لمن أكتب ؟

القراء فئات مختلفة، ويمكن تقسيمهم حسب العمر، أو حسب الخبرة في الموضوع المطروح، أو حسب الاهتمامات، فقصّة موضوعها الأم تُكتب للأطفال تختلف كتابتها بشكل جذري لو كانت موجهة للكبار، وكتاب عن الانفجار العظيم (Big bang) والكواكب وتشكلها موجهة لعامة القراء يختلف تماماً في استخدام المصطلحات الصعبة وفي طريقة العرض فيما لو كان موجهاً للعلماء والخبراء المختصين. وتحديد الفئة المستهدفة من قبل الكاتب يُسهّل عليه كثيراً اختيار الأسلوب والمفردات، بل وحتى العنوان.

- كيف أكتب ؟

بعد أن يتم تحديد الهدف من الكتابة، والفكرة الرئيسية المراد إيصالها إلى القارئ، ومن هو هذا القارئ المرتقب،- بعد تحديد هذه العناصر- ينتقل الكاتب إلى الخطوة اللاحقة، وهي التساؤل حول أفضل الوسائل لحمل الفكرة ونقلها إلى القارئ وإحداث التأثير عليه وإقناعه بصحتها أو بطلانها.

وتتعدد الوسائل وتتنوع، ولكل منها مميزات أو عيوب، قد تفرض على الكاتب استخدام هذه والإعراض عن الأخرى. وإجمالاً فإنه يمكن التعبير

عن الفكرة من خلال: كتاب أو بحث، أو قصة، أو رواية، أو مسرحية، أو مقالة، أو رسالة، أو محاضرة، أو خطبة، أو قصيدة.. أو غير ذلك. وكما سبق فإن طبيعة المقالة تختلف عن طبيعة الرواية، وهذه بدورها تختلف عن القصيدة.. وهكذا؛ واختيار الوسيلة هو بيد الكاتب أولاً وأخيراً، ولكن هذه الحرية في الاختيار ليست مطلقة، فلا يوجد كاتب يجيد جميع الفنون السابقة إجادة تامة، فالأديب يُحسن التعبير عما يجول في خاطره باستخدام أدواته ووسائله الأدبية أكثر مما لو حاول ذلك باستخدام أدوات علمية، والعكس صحيح في أغلب الأحوال بالنسبة للعالم الذي تعود الأسلوب العلمي.

أيضاً لا يمكن إهمال طبيعة المادة أو الفكرة المنقولة في تحديد وسيلة نقلها، فمن المضحك محاولة إثبات معادلة رياضية من خلال قصيدة شعرية، أو التعبير عن الشوق أو الحزن باستخدام المعادلات الرياضية !!

واختيار شكل الوسيلة ونوعها أمر هام جداً، لأنها تحدد الطريق التي تسلكه الفكرة في سيرها إلى القارئ، ومدى تقبل القارئ لها في هذا الشكل أكثر من غيره، فعلى سبيل المثال هناك بعض الأشكال الأدبية قد استهلكت وانحطت قيمتها، فمسرحيات الخمسة فصول الشعرية التي كتبها أدباء معروفين في بداية القرن التاسع عشر، اعتبروا فاشلين، لا لأنها تنقصهم الموهبة، ولكن لأن الشكل كان قد انتهى واستهلك، حيث أن كل ما يمكن عمله بهذا الشكل قد تم عمله بالفعل مرات كثيرة من قبل.^(١) ويمكن تقسيم تلك الوسائل إلى عدة أنواع حسب الأسلوب المستخدم، مثل الكتابة الأدبية التي تشمل القصة والرواية والشعر... والكتابة

(١) - الرواية اليوم، ص: ١٣٨

العلمية، وأنواع أخرى قد تجمع بعض صفات العلمية وبعض الأدبية لكنها لا تنتمي إلى أي منهما.

الكتابة الأدبية^(١):

لا يمكن تعريف الأدب تعريفاً حاسماً يتفق عليه الجميع، وذلك لارتباطه بالمشاعر الإنسانية التي يصعب تعريفها وتحديد ماهيتها، فلا يمكننا تعريف الحب أو الشوق أو الحزن تعريفاً محدداً، فالأدب تعبيرٌ راق عن المشاعر والأفكار والآراء والخبرة الإنسانية^(٢).

وبالرغم من ذلك، فيمكن تلمس طبيعة الأدب من خلال بعض التعريفات التي تعطي في مجموعها صورة عامة عن الأدب، ومن هذه التعاريف^(٣):

أ- الأدب صياغة فنية لتجربة بشرية.

قد تكون هذه التجربة تجربة شخصية مستوحاة مما مر بالكاتب في حياته من تجارب وخبرات، أو تجربة اجتماعية يجمع الأديب خيوطها من الظواهر الاجتماعية التي تحيط به، أو أنها تجربة خيالية، يعيشها الكاتب في عالمه الخاص.

ب- الأدب تعبير عن الحياة وسيلته اللغة.

وفي هذا التعريف تبرز أهمية اللغة في العمل الأدبي من خلال ربطها بالحياة، فاللغة هي جسم العمل الأدبي، لذلك يجب إعطاء اللغة ما تستحقه من الأهمية بحيث يستثمر الكاتب أقصى إمكانياتها في نقل فكرته

(١) - الكتابة العلمية ستكون موضوع الفصل الثاني .

(٢) - الموسوعة العربية العالمية.

(٣) - سامي هاشم، المدارس والأنواع الأدبية، ص: ٨ .

وإحساسه. وهو ما يميز الأدب في جمالية أسلوبه وما يحدثه من أثر على النفس البشرية في توجيه خطابه للروح والقلب قبل العقل.

ويقسم الأدب إلى فرعين رئيسيين هما: الشعر و النثر. فالنثر هو الكلام المرسل غير المقيد بوزن أو قافية أو موسيقى، ويتمثل النثر في القصص والروايات والمقالات الصحفية والرسائل والسير الذاتية وفروع أخرى. أما الشعر فهو على العكس يتقيد بقيود الوزن والقافية، وله محور معروف، ومع هذا فقد خرج كثير من الشعراء على هذه القيود وذلك بما عرف بالشعر الحديث، وهو ما سيأتي تفصيله لاحقاً.

١ - القصة والرواية :

الرواية هي فن أدبي نثري تعالج مواضيع الحياة المتنوعة، تتميز بطولها النسبي، حيث قد تطول لمئات الصفحات أو تكون متعددة الأجزاء، فتكون بذلك المقابل النثري من الملحمة الشعرية، والرواية تعتبر من الفنون الأدبية الحديثة، فقد أصبحت شكلاً ثابتاً مستقلاً من أشكال الأدب في القرن الثامن عشر الميلادي في إنجلترا، رغم أن جذورها تعود إلى أبعد من هذا التاريخ، وتعتبر ترجمة رفاعة رافع الطهطاوي لرواية (مغامرات تليماك) عام ١٨٦٧م أول محاولة لنقل الرواية إلى المنطقة العربية. بينما تعتبر رواية سليم البستاني (الهيام في جنان الشام) عام ١٨٧٠م أول ظهور للرواية العربية، على أنه يكاد يتفق التقاد على أن البداية الحقيقية للرواية العربية هي في رواية (زينب) لمحمد حسين هيكل عام ١٩١٤م، التي تناول فيها واقع الريف المصري، وقد شهدت الرواية تقدماً

كبيراً في النصف الثاني من القرن العشرين على أيدي كتاب مثل نجيب محفوظ الذي نال جائزة نوبل للأدب عام ١٩٨٨م وكذلك مثل الطيب صالح والطاهر وطار وغيرهم^(١)، وهو ما عزز تقدم الرواية على باقي الأنواع الأدبية في السنوات الأخيرة.

والرواية هي حكاية يرويها راو، تشمل شخصيات وأحداث متنوعة فهي تشمل قطاعاً كبيراً من الحياة، الحياة التي تستمد الرواية منها شخصياتها وأحداثها فيضفي عليها الراوي من خياله وخبرته ما يعطيها عذوبة الفن فلا يصور الواقع تصويراً فوتوغرافياً، وإنما يقوم بالاختيار والعزل، فيختار من الواقع ما يوافق فكرته وينسج في الفراغات أحداث وشخصاً خيالية، فالرواية هي تطعيم الحقيقية بالخيال، والفنان بذلك يجب أن يمتلك خصب الخيال والحدس، لأن خصب الخيال والحدس يكملان الحلقات الناقصة في سلسلة الحقائق^(٢).

لذا فإن ما يرويهِ الروائي لا يمكن التأكد من صحته، وبالتالي فإن ما يرويهِ يأخذ مظهر الحقيقة فقط، فالكاتب بمجرد كتابته لكلمة (رواية) على غلاف كتابه فإنه يعلن أنه من العبث التحقق من صحة ما ورد في هذا الكتاب، ويعتمد اقتناعنا بشخصيات الرواية وأحداثها على ما يورده الراوي عنها حتى لو كانت هذه الشخصيات والأحداث موجودة في العالم الواقعي.

وبينما تعتمد الحكاية على الحقيقة، فإن الرواية تخلق الأحداث التي ترويها لنا، وهذا ما يجعل الرواية من أفضل الأجناس الأدبية لدراسة تحول الواقع إلى خيال، إن الفرق بين أحداث الرواية وأحداث الحياة الواقعية لا يقتصر على أنه يمكن التحقق من الأحداث الواقعية في حين يتعذر ذلك في أحداث الرواية، ولكن الأحداث في الرواية أكثر تشويقاً

(١) - الموسوعة العربية العالمية.

(٢) - مكسيم غوركي، كيف تعلمت الكتابة.

منها في الحياة الواقعية، ووجود هذه الروايات في أحداثها يلبي حاجة ويحقق هدف، والشخصيات الروائية تملأ فراغاً في الواقع وتضيء لنا جوانب مجهولة من الواقع أو من النفس البشرية ذاتها.^(٢) هذا ما يتعلق بالرواية، أما القصة فتشابه كثيراً مع الرواية ولكنها تعالج موضوعها في مجال أقل في الزمان والمكان والشخصيات، فالقصة كما يرى رائدها أدمجار ألان بو يجب أن تكون قصيرة بحيث يمكن قراءتها في جلسة واحدة وطويلة بحيث تترك تأثيرها على القارئ. وتشتمل الرواية والقصة على عناصر أهمها^(١):

أ- الموضوع :

وهو الفكرة الرئيسية التي يريد الكاتب التعبير عنها من خلال العمل الأدبي، من خلال تفاعل الشخصيات فيما بينها، وتتسع كل من القصة والرواية لكثير من العلوم والفنون والأفكار، فتستوعب التعبير عن الحزن أو الرثاء، ويمكن استخدامهما لنصرة فكرة سياسية أو النيل من فكرة مضادة، أو توضيح رؤية فلسفية عن العالم والحياة والموت، أو عن الفقر والغنى ومرارة وشظف العيش، أو بلورة تصور معين حول أحداث تاريخية، أو تنبؤات مستقبلية.

ويستمد الأدباء مواضيعهم من واقع الحياة بشكل رئيسي، ولكن هذا لا يعني تصوير الواقع كما هو في موضوعيته واضطرابه، بل أنه على الكاتب أن يروي ذلك الواقع في تسلسل وترتيب، ويمكنه أن يلجأ في سبيل تحقيق ذلك إلى الحذف أو الإضافة أو التقديم والتأخير، ورغم أن أغلب المواضيع التي يمكن أن يكتب فيها رواية أو قصة قد كتب في موضوعها من

(٢) - مالكوم برادبري، الرواية اليوم، ص: ٤٦، ٤٤.

(١) - الموسوعة العربية العالمية .

قبل فعلاً، ولكن دائماً ما يبرز أدباء يعالجون مواضيع معروفة لكن بطريقة مختلفة ومبدعة، وهو ما يجدد الأدب ويضخ في عروقه دماء جديدة. ويجب على الكاتب الإلمام بالموضوع الذي ينوي الكتابة فيه بالقدر الكافي للإحاطة بكافة جوانبه، فلا يمكن لكاتب أن يكتب رواية تاريخية جيدة تتخذ موضوعها من التاريخ، كالحملة الفرنسية على مصر مثلاً وإسقاطها على الواقع، -لا يمكنه ذلك- إلا إذا كان قد أحاط خبراً بكل ما روي حول تلك الحملة، وقد يجد الكاتب ضالته في دقائق الأمور وصغائرها، كتفاصيل الحياة اليومية للمصريين في ذاك الوقت أكثر مما كان يشغل بال نابليون في معركته مع الإنكليز، كذلك فإن رواية الخيال العلمي التي تقتض وجود عوالم موازية مثلاً، يجب أن يكون كاتبها على دراية بالنظريات والأفكار التي تدور في فلك هذه الفرضية. وموضوع القصة أو الرواية يشكل جوهرها ومعنى وجودها لذلك يجب التأكد من صلاحية الموضوع وقيمه قبل الأقدام على الكتابة فيما لا طائل تحته.

ب- الحبكة :

وهي عقدة القصة أو الرواية التي تبني على أساسها الأحداث وتتصاعد حتى تصل إلى الحل أو الكشف، فهي المسار الذي تجري فيه الشخصيات والحوادث حتى تبلغ نهايتها، ويجب أن يكون ذلك متسلسلاً تسلسلاً منطقياً ومقنعاً، فللحبكة بداية، ووسط، ونهاية. حيث تبدأ الأحداث والشخصية في وضع معين يتطور ويتبدل مع مرور الزمن حتى تصل إلى النهاية التي يريدها الكاتب. وقد تكون الحبكة متماسكة ومتراصة الحوادث والشخصيات، وقد تكون مفككة وغير مركزة على شخصيات أو أحداث بعينها، بل تكون موزعة على جميع الأقسام.

ورغم أنه من العسير فصل الحبكة عن الشخصيات فإنه للحبكة نوعان^(١): النوع الأول يعتمد على الحوادث في عرضها وتسلسلها بحيث تستأثر باهتمام القارئ، مما يصرف اهتمامه عن الشخصيات فلا يركز عليها ويتتبعها، وينتمي لهذا النوع روايات المخاطرة والمغامرة، حيث يكون الحدث هو العمود الفقري الذي تقوم عليه.

أما النوع الثاني فهو على العكس يعتمد على الشخصيات أكثر، حيث تأخذ النصيب الأكبر من اهتمام القارئ، فيتتبعها ويتفاعل معها، وبالطبع فإن الرواية أو القصة لا بد وأن تحتوي على حادثة أو أحداث ولكن التركيز في هذا النوع يكون بشكل أكبر على الشخصيات.

جـ- الشخصيات :

الشخصيات هي الكائنات التي تتحرك في عالم الرواية، بل إنها هي التي توجد ذلك العالم، فإذا انعدم وجودها أصبحت الرواية مجرد سرد إخباري يفتقر إلى الحياة، ويكمن فن الإبداع الأدبي في فن (خلق) الشخصيات أو النماذج التي تمثل البشر في العالم الحقيقي، وهذا الخلق يتطلب من الكاتب أن يكون واسع الخيال، وواسع التجربة في التعامل مع كافة أصناف البشر، بخيلهم وكريمهم، شجاعهم وجبانهم، غنيهم وفقيرهم، الذكر منهم والأنثى، والكبير والصغير...، حيث يتخذ من تجاربه ومعارفه نماذج للشخصيات التي يكتب عنها، وهنا يجب الحذر لأن هذا يمكن أن يؤدي إلى رفض الشخصية الحقيقية الكتابة عنها، وقد يؤدي إلى قطيعة و تنافر، لذا يجب الحرص على عدم كشف الهوية الحقيقية التي اتخذت كنموذج للعمل عليها.

(١) - عبد الحميد جوده السحار، القصة من خلال تجاربي الذاتية، ص: ٣٦.

وقد يلجأ الكاتب إلى المزج بين صفات متعددة من شخصيات مختلفة، أو أن يأخذ بعض الصفات ويضيف إليها من خياله ما يكملها وما يناسب موضع ورودها في سياق الأحداث، وقد يجمع البعض الصفات من طبقة معينة قد تشترك فيها، فمثلاً يتم تصوير التاجر وقد استبد به البخل والطمع، أو زوجته صغيرة العمر التي تزوجته رغماً عنها لأن والدها حصل على مهر عالي، هذه الزوجة التي تكره زوجها الجشع فتعيش قصة حب مع الفلاح... وهكذا، وبنفس النهج يتم تصوير باقي الشخصيات، إلا أن هذه الطريقة قد تؤدي إلى عيب كبير ألا وهو النمطية، وهو ما يقع فيه كثير من الكتاب، حتى يكاد أن يعرف القارئ ماذا سيكون تصرف هذه الشخصية أو تلك قبل أن يتم قراءته، حيث تكونت لديه معرفه سابقة عن هذا النموذج، حتى حفظه عن ظهر قلب، وإذا كان إبداع الشخصيات، هو خلقها في عالمها الافتراضي، فإن تصويرها بهذه النمطية هو عملية قتل لها. وتأثير الشخصيات يكون كبيراً عندما لا توصف وصفاً خارجياً، وإنما يراها القارئ ماثلة أمامه من خلال المواقف والأحداث التي تتبلور الشخصية من خلالها، والكاتب حين ينجح في تصوير شخصيته تصويراً جيداً يكون بذلك قد قطع شوطاً طويلاً في نجاح عمله، ذلك أن تماس القارئ أكبر ما يكون مع الشخصيات، فقد يحبها أو يكرهها، يتعاطف معها، أو يزدريها... ولعل منتهى ما يمكن أن يصل إليه الكاتب من نجاح في تصوير الشخصيات هو عندما يجد القارئ نفسه في إحدى الشخصيات، فيتمثلها ويحس أنها هو، فيعيش معها لحظة بلحظة، يحزن لحزنها حتى تكاد تترقق عيناه، ويفرح لفرحها إلى حد ما يجعل الفرح يبدو واضحاً في حياته.

وقد لا يجد القارئ نفسه في الشخصيات ولكنه يجد شخصاً آخر يعرفه، أخ أو صديق، أم أو خاله...، وقد يتوزع الأصدقاء الشخصيات في حالة القراءة الجماعية، فيأخذ كل منهم الشخصية التي هي أقرب إلى طبيعته، فيحاول الدفاع عنها وتبرير تصرفاتها إذا أخطأت، والفخر بما تقوم به إن هي أحسنت.

ولابد من مراعاة طبيعة القراء أثناء رسم الشخصيات، فلا يمكن لقارئ عربي أن يتفاعل مع نماذج غربية وغريبة لا توجد في مجتمعه. كذلك فإن أسماء الشخصيات لابد أن تكون موحية، وذات دلالات، كلما أمكن ذلك، ولا ينصح الكاتب باستخدام الأسماء الشائعة جداً، كذلك لا ينصح باستخدام أسماء متشابهة لشخصياته لأن ذلك يؤدي إلى تشويش القارئ وإرباكه وقد يخلط بين الشخصيات المختلفة وذلك لتشابه أسمائها.

ويمكن في بداية العمل الأدبي وضع سجل يحتوي على الأسماء والأعمار والصفات المميزة للشخصيات، إن كان الكاتب يخشى أنه سيخلط بينها أثناء الكتابة، خصوصاً إذا كان الكاتب مبتدئاً^(١).

ورغم التشابه بين الفنون السابقة إلا أنها تختلف من حيث الطول والشمول، فالقصة أقل تعقيداً في معالجة موضوعها وأقل توسعاً، حيث تتراوح عدد كلماتها بين ١٢ ألف و ٣٠ ألف كلمة تقريباً، أما الأقصوصة وهي القصة القصيرة جداً فيتراوح طولها بين ألف وألف وخمسمائة كلمة تقريباً، والرواية أطول وأوسع من كلا النوعين السابقين.

(١) - سلام خياط، صناعة الكتابة وأسرار اللغة.

٢- المسرحية :

المسرحية هي قصة كتبت لكي تمثل على المسرح، لذا يجب على كاتبها مراعاة هذا الجانب، وهذا ما أرغم الكتابة المسرحية على الالتزام بما عرف بقانون الوحدات الثلاث، وحدة الموضوع والزمان والمكان، فالمسرحية مهما طالت فإنها لن تتجاوز ساعات قليلة، وهو ما فرض وحدة الموضوع حيث يصبح من الصعب التنقل من موضوع إلى آخر، دون معالجة الأول، وإكماله، كذلك فإن للمسرح حدوداً مكانية صغيرة، وهو ما فرض وحدة المكان على المسرحية، ونفس الأمر ينطبق على الزمان، وإن كان الكتاب المحدثين قد خرجوا على مبدأ الوحدات الثلاث، فإن هذا الخروج يبقى محدوداً مقارنة بالرواية أو القصة المقروءة.

والمسرحية لا تقرأ ولا تفهم بشكلها الصحيح دون ارتباطها بالمسرح مهما كانت قيمتها الفنية، وذلك لأنها تفقد كثيراً من مقوماتها، ومما كتبت لأجله، حيث تشكل شخصيات الممثلين وملابسهم ومظاهرهم، وأسلوبهم في الحديث وحتى سكوتهم ونظراتهم، جزءاً لا يتجزأ من المسرحية، بل أنه قد يفسر أشياء كثيرة تقوت القارئ الذي لا يتفاعل مع كل ما سبق ذكره^(١).

وارتباط المسرحية بالمسرح بهذا الشكل منحها مميزة وسلبيات أخرى، حيث تكمن مميزاتها من خلال الشخصيات الحقيقية التي تمثلها على المسرح، فيكون تأثيرها على المتلقي أكبر، لأنه يتعامل مع شخصية حية

(١) - عبد القادر القط، من فنون الأدب المسرحية، ص: ٥.

وواقعية، ولكن هذا يفرض على ذلك المتلقي الذهاب للمسرح لمشاهدتها، وهو ما يدفع البعض إلى الغزوف عن ذلك، بسبب كثرة المشاغل خصوصاً في هذا العصر، وهو ما جعل جمهور المسرحية أقل عدداً من جمهور الرواية والقصة القصيرة.

والعمل المسرحي كأى عمل أدبي هو كيان متكامل الجوانب، من حيث الشكل والمضمون، فيصعب فصل أحدهما عن الآخر، ولعل أكبر ما يمكن ملاحظته في المسرحية هو اعتمادها على الحوار بشكل رئيسي، فلا يوجد فيها راوي يسرد الأحداث بمعزل عن الشخصيات، وإنما ينهض الحوار بين تلك الشخصيات بمهمة قص الأحداث، رغم أن بعض المؤلفين المسرحيين أصبحوا يستعينون بالراوي في كتاباتهم، وهو البديل عن المؤلف في الرواية، حيث يهيئ المشاهد من خلال التقديم للشخصيات والحدث والمواقف، ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى التصوير الدرامي الخالص.

والحوار يجب أن يكون حيويًا، وأن لا يكون هذراً لا يخدم الفكرة الرئيسية، لأن المدى الزمني للمسرحية محدود وقصير، فيجب استثمار هذا الوقت في الحوار المعبر قدر الإمكان، ويجب أن لا تنفرد إحدى الشخصيات بالحوار دون الشخصيات الأخرى، فيطول حديثها، ويخفت وجود الشخصيات الأخرى، إلا أن طول الحوار أو قصره يرجع أولاً وأخيراً للمؤلف وطبيعة الموقف.^(١)

لكن الحوار قد لا يفي بالغرض إذا أراد الكاتب تحليل إحدى الشخصيات، أو الكشف عما يحول في خاطرها من أفكار أو مشاعر في مواقف معينة، قد تفرض على الكاتب ترك الشخصية تتحدث عن نفسها

(١) - عبد القادر القط، من فنون الأدب المسرحية، ص: ٣٤ .

من خلال ما يعرف (بنجوى النفس)، أو الحوار الداخلي، حيث يجري على لسان تلك الشخصية ما تحس به أو تفكر به، ليصل إلى المشاهد لتعذر إيصاله عن طريق الحوار، إلا أن طريقة نجوى النفس أصبح ينظر لها على أنها أسلوب مسرحي عتيق، يفضل تجنبه قدر الإمكان.

وعلى المؤلف المسرحي أن يعمل على أن يكون الحوار جذاباً مشوقاً، وأن يكون مناسباً لطبيعة المسرحية، فالحوار في الحياة الواقعية لا يناسب المسرحية، حيث يكثر فيه الخروج عن الموضوع الرئيسي إلى مواضيع فرعية، ويكثر فيه الاستطراد والإطالة.

وبطبيعة الحال يجب أن يكون الحوار الذي يجري على لسان إحدى الشخصيات مناسباً لمستواها الفكري والثقافي، ومناسباً لطبيعة تكوينها النفسي والعمرى.

واختيار الموضوع الذي تتناوله المسرحية، هو كما في الرواية والقصة يؤخذ من الحياة الواقعية، وإن كان قرب المسرحية للحياة الواقعية أكثر من الرواية والقصة، ولا يشترط في موضوع المسرحية أن يتناول حدثاً كبيراً ورئيسياً في الحياة، وإنما أن يكون معبراً حتى وإن كان حادثاً عادياً أو ثانوياً.

وفيما يتعلق بالشخصية المسرحية فإنه يجب على المسرحي رسمها بوضوح، لأن الجمهور يتفاعل مع الشخصية بشكل مباشر، والأسلوب الصحيح لرسم الشخصيات، هو أن تتصف بالصفات العامة التي تطفئ على الطبقة التي تنتمي إليها، ولكن يجب أن تتصف إلى جانب ذلك بصفات تميزها عن تلك الطبقة، بحيث لا تكون نموذج معروف مسبقاً.

وللمسرحية شكلين رئيسيين هما :

١- المأساة (التراجيديا) : وهي مسرحية جادة تنتهي بشكل محزن، وغالباً ما يعاني البطل خلالها من مشاكل كثيرة تنتهي بفاجعة، أو أن يموت البطل في نهايتها

٢- الملهاة (الكوميديا) : وهي مسرحية خفيفة ومضحكة، تنتهي نهاية سعيدة، وتتناول مواضيع اجتماعية بالنقد اللاذع والمثير للضحك، وقد تتناول مواضيع سياسية أيضاً من خلال تمريرها بصورة غير واضحة. ومنها ما يتناول الشخصية، أو الأفكار، أو المواقف، ففي الأولى يكون مصدر الكوميديا هو الصفات التي تتسم بها الشخصية، أما كوميديا الموقف فتعتمد على الأحداث كمصدر للفكاهة، وفي كوميديا الأفكار تكون هذه الأفكار أو العادات السائدة هي ما تعتمد عليه المسرحية لإثارة المشاهد أو إسعاده.

وقد تنفرع عن هذين الفرعين الرئيسيين فروع ثانوية، مثل الميلودراما التي تصور شخصية ندلة مكروهه تهدد شخصيات أخرى يتعاطف الجمهور معها، وتميل المسرحية في هذا النوع إلى العنف والمبالغة، إلا أنها قد تنتهي نهاية سعيدة، كذلك هناك المسرحية الجادة التي تتخذ أبطالها من الأشخاص العاديين، وتركز على الأحداث التعييسة لكنها كذلك قد تنتهي نهاية سعيدة.

وتقسم المسرحية عادة إلى فصول قد تتراوح بين ثلاثة إلى خمسة، ويتألف كل فصل من مشاهد، يتم تقسيمها حسب ما يرى الكاتب انه مناسب لخدمة فكرته.

وقد يحسم الكاتب نهاية المسرحية، فيحدد مصائر جميع الشخصيات وينهي الأحداث بحيث لا يرى المشاهد أن هناك تنمة ينتظرها أو أشياء لم تنتهي. وقد يترك الكاتب النهاية مفتوحة فلا يحسم الأمور ولا مصائر الشخصيات ويترك ذلك لخيال المشاهد، ويرجع اختيار ذلك لطبيعة الموضوع ولرأي الكاتب نفسه.

٣- المقالة :

المقالة هي بحث قصير يعرض رأي الكاتب في موضوع معين، أو تحليله له^(١)، وتعرف المقالة أيضاً بأنها: قطعة من الشر معتدلة الطول، تعالج موضوعاً ما معالجة سريعة من وجهة نظر كاتبها.

وتعرف المقالة الأدبية في دائرة المعارف البريطانية بأنها: (المقالة الأدبية عبارة عن قطعة مؤلفة متوسطة الطول، وتكون عادة مثورة في أسلوب يمتاز بالسهولة والاستقرار، وتعالج موضوعاً من الموضوعات، ولكنها تعالجه - على وجه الخصوص - من ناحية تأثر الكاتب به).

ويمكن تقسيم المقالة إلى ثلاثة أقسام هي: المقال الأدبي، والمقال العلمي، والمقال الصحفي^(٢).

(١) - الموسوعة العربية العالمية.

(٢) - محمد فريد محمود عزت، المقالات والتقارير الصحفية، ص: ٦ - ١٠.

آ- المقال الأدبي:

وهو المقال الذي يستخدمه الأدباء للتعبير عن تجاربهم، أو عواطفهم، أو أفكارهم حول موضوع ما، ويغلب على المقال الأدبي استخدام اللغة الأدبية بالطبع، حيث الاهتمام، بالمفردات والأساليب والصور البلاغية، وللمقال الأدبي أشكال متعددة، مثل المقال الوصفي، والمقال التقدي، والمقال الزالي، ومقال الاعترافات... ويبدو واضحاً في هذا النوع من المقالات ذاتية الكاتب، ومشاعره وأحاسيسه.

ب- المقال العلمي :

وهو المقال الذي يكتبه العلماء للتعبير عن حقائق علمية، من خلال منهج علمي دقيق وواضح، وتختلف مواضيع المقال العلمي وتتنوع، فمنها المقال التاريخي الذي يتخذ من أحداث تاريخية مادة له، فيحاول تفسير أسبابها ونتائجها وما إلى ذلك ، والمقال الطبي الذي قد يتحدث فيه الكاتب عن مرض معين وطرق علاجه مثلاً، أو مقال اجتماعي يبحث كاتبه في ظواهر اجتماعية من خلال معطيات وإحصائيات، يخرج منها باستنتاجات واقتراحات....

ويتميز هذا النوع بسبب طبيعة مواضيعه باستخدام المصطلحات الخاصة بتلك العلوم، واستخدام لغة دقيقة تبتعد عن الزخرفة الأدبية، وفي حال كانت المقالة العلمية معدة للنشر للعامة على الكاتب محاولة التبسيط قدر الإمكان حتى تصل إلى أكبر شريحة ممكنة.

ج- المقال الصحفي :

وهذا المقال يكتبه الصحفي بشيء من الموضوعية التي يحاول فيها إبراز حقيقة الموضوع الذي يبحثه، وفيه القليل من الذاتية حيث يعبر فيه عن رأيه وأفكاره، ويستخدم فيه لغة سهلة وواضحة لأنه موجه للعامة من القراء، فالغموض فيه يعتبر عيباً، وقد تكون المقالات الصحفية إخبارية حيث تتناول آخر الأحداث، وقد تكون نقدية، أو سياسية أو غير ذلك، وذلك حسب الموضوع المطروح، ويقوم المقال الصحفي بعدة وظائف منها^(١):

- ١- الإعلام: حيث يقدم للقراء آخر المعلومات حول القضايا التي تشغل الرأي العام، وقد تكون هذه المعلومات خفية بحث لا يمكن للكثيرين الوصول إليها، فيقوم الصحفي بنشرها للعامة، خصوصاً إن كانت تمس مصالح الشعب وقضايا الهامة.
- ٢- التثقيف: وذلك عن طريق نشر المعارف المختلفة، ومحاولة تبسيط الصعب منها، بغية إيصاله وتبليغه للقراء. وكما يقول توفيق الحكيم: (حقاً لقد انتقلت مهمة تثقيف الشعوب من أيدي الفلاسفة والكتاب والشعراء والخطباء إلى أيدي الصحفيين)
- ٣- الدور السياسي والعام: حيث تلعب المقالات الصحفية دوراً كبيراً في توجيه الرأي العام، وفي الدعاية السياسية لأحزاب أو لاتجاهات معينة، أو الهجوم على أخرى وتسويد صورتها في عين القارئ.

(١) - محمد فريد محمود عزت، المقالات والتقارير الصحفية، ص: ٦٨ .

٤ - مكافحة الفساد: أصبحت المقالات الصحفية تلعب دوراً هاماً في مكافحة الفساد الإداري، وذلك لسهولة تواصل المواطن مع الصحفي الذي بدوره يكشف عن بقع الفساد وإيصال صوت المواطن إلى أعلى المستويات الحكومية.

٥ - التسلية: حيث توجد بعض الكتابات الصحفية التي يكتبها صحفيون يملكون أسلوباً طريفاً مشوقاً يجذب القارئ ويمتعه، خصوصاً مقالات الصحف التي تقرأ صباحاً، وقد يتخذ بعض هؤلاء الصحفيون السخرية طريقة للتقد اللاذع لجهات لا يمكنهم التصريح بتقدها.

وللمقال الصحفي أنواع متعددة منها: المقال الافتتاحي، والعمود الصحفي، اليوميّات الصحفية، المقال التحليلي، والمقال التقدي...

ويتكون المقال من مقدمة، وعرض، وخاتمة. فالمقدمة تهيب القارئ للموضوع المطروح، حيث يورد الكاتب مدخلاً أو ملخصاً مبسطاً حول المقال، حتى يسترجع القارئ معلوماته حول الموضوع، ويتعرف على الأساسيات في موضوع المقال، وللمقدمة دور هام جداً، لأنها هي التي تجذب القارئ إن كانت مشوقة، وهي التي تصده، إن كانت غير ذلك، فلذلك يجب الحرص على كتابة المقدمة بأسلوب جذاب، في محاولة لكسب القارئ لمتابعة القراءة وإلا فإنه سيتفر من المقال ولا يتم قراءته حتى.

ثم يدخل الكاتب إلى عرض الموضوع، وتقديم وجهة نظره، والأدلة والبراهين التي تؤيدها، ويشكل العرض صلب المقال وقلبه، وفيه تكمن قيمة المقال الحقيقية.

وأخيراً يصل الكاتب إلى الخاتمة، حيث يختم مقالته بالنتائج التي توصل إليها، وبشكل مختصر، وإن كانت أهمية المقدمة تنبع من جذب القارئ، فإن أهمية الخاتمة تنبع من كونها آخر ما يبقى في ذهن القارئ مما قرأه في المقالة، لذلك وجب أن تكون الخاتمة مركزة ومختصرة وواضحة. ولا يقل عنوان المقال أهمية عن باقي أجزاءه، خصوصاً في الصحف، فالعنوان الجذاب والمعبّر يضمن للمقال نصف النجاح، حيث يعمل العنوان الجذاب على استقطاب انتباه القارئ بمجرد مرور عينيه على العنوان.

٤- المحاضرة :

المحاضرة أقرب ما تكون إلى المقالة، ولكن ما يميزها هو إلقائها على جمهور من المستمعين، بالإضافة إلى قربها من التخصص أكثر، فغالباً ما يكون الحضور من المختصين في مجال ما، أو الدارسين له من طلاب الجامعات، على عكس المقالة التي يغلب عليها التوجه إلى العامة؛ ويجب على المحاضر الأخذ في بعين النظر بعض الخصائص التي تنفرد بها المحاضرة، من حيث تحديد المادة التي ينوي تقديمها بدقة، وعليه أيضاً أن يراعي الوقت المتاح لإلقاء محاضراته، كذلك يجب معرفة الجمهور، من حيث مستواه العلمي في المادة قيد البحث، واهتماماته خصوصاً وإن لم يطلب من المحاضر إلقاء محاضراته في موضوع محدد، فاهتمامات الجمهور تساعد على اختيار

الموضوع الأنسب لهم، وكذلك تحديد فنتهم العمرية وكل ما له أن يساعد المحاضر.

وتقسم المحاضرة كما المقالة إلى مقدمة، وعرض، وخاتمة؛ ففي المقدمة يتم التمهيد للموضوع من خلال عرض مقدمات أو مفاهيم ضرورية لفهم المحتوى، وقد يستغلها المحاضر لتقديم نفسه للمستمعين، كالاسم، والصفة العلمية، والإنجازات-وبشكل مختصر- وذلك خصوصاً لو كانت المحاضرة تتعلق بشخص المحاضر أو صفته بشكل أكبر من الموضوع.

أما العرض فهو صلب الموضوع، حيث يستعرض فيه الأفكار الرئيسية والأدلة عليها، أما في الخاتمة فيلخص المحاضر نتائجها التي توصل إليها، وبعد ذلك يتلقى الأسئلة ويجيب عليها أو يطرحها على المستمعين.

ولعل أهم ما يشغل بال المحاضر هو كيفية جذب انتباه المستمعين طوال مدة المحاضرة، والحرص على تفاعلهم وفهمهم للموضوع، وإبعاد الملل والشروء عنهم، ويمكن التوصل إلى أكبر تفاعل مع الجمهور من خلال الخروج عن الإطار المعهود في إلقاء المحاضرات، وذلك عبر نظرات المحاضر إلى مستمعيه، وحركات يديه، أو تحركه في القاعة، إن أمكن ذلك، وعدم قراءة الموضوع من الورقة فقط كأنما هو بيان حكومي؛ إن طريقة القراءة المستمرة المجردة من كل تفاعل تكفل الحصول على أقل فهم ممكن من الجمهور للموضوع المطروح.

٥- الشعر :

الشعر؛ ملح الحياة وعطر الأدب، وأكثر الفنون ارتباطاً بالإنسان ومشاعره وخلجات نفسه، وإن كان ارتباطه بالإنسان بهذه القوة، فإن

ارتباطه بالإنسان العربي أشد وأقوى، ذلك أن الشعر كان وما يزال يحتل مكانه كبيرة في نفوس العرب حتى قالوا: الشعر ديوان العرب، فخلدوا فيه ذكر معاركهم وقصصهم كما قال في ذلك عمرو بن كلثوم :

أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقينا
بأننا نورد الرايات بيضاً ونصدرهن حمراً قد رويانا

وتفاخروا فيما بينهم بالشعر حتى قال قائلهم:

إذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدينا

وتغزلوا حتى قال عنتره :

وددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثعرك المتبسم
وبقي اهتمام العرب بالشعر طوال عصور الجاهلية حتى إشراقة الإسلام، فبهرهم نوره، وسحرهم سحر القرآن فشغلهم ذلك عن الشعر قليلاً طوال عهد النبي ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين، ولكن الشعر لم يتوارى مطلقاً بل أن النبي اتخذ حسان بن ثابت شاعراً يذود عن عروض المسلمين أمام هجمات شعراء المشركين، وفي العصور اللاحقة عاد الشعر إلى سابق عهده في العصرين الأموي والعباسي.

وليس هذا يعني أن العرب وحدهم من انفردوا في شغفهم بالشعر، بل على العكس، فلا تكاد تجد أمة من الأمم أو حضارة من الحضارات إلا ولها شعراء تتغنى بما أبدعوه شعوبهم، فمن هوميروس اليوناني، إلى عمر الخيام

الفارسي، إلى طاغور الهندي، إلى شكسبير الإنكليزي، وغيرهم كثير من كل بلاد وفي كل عصر.

ورغم هذه العلاقة الوثيقة بين الشعر والإنسان، إلا أن تعريف الشعر تعريفاً واضحاً هو أمر عسير، ويبدو أن هذه العلاقة هي التي زادت من صعوبة المهمة، ولعل أشهر تعريف للشعر هو القول بأنه: الكلام الموزون والمقفى، وهذا التعريف يرفضه الكثيرون، ومنهم المازني^(١) لأنه يرى أن هذا التعريف خليق بأن يدخل في الشعر ما ليس منه ولا قادمة ظفر، حيث يركز هذا التعريف على صفة الوزن ويهمل ما عداها^(٢)، والشعر يختلف عن باقي الفنون الأدبية لارتباطه بشخصية الشاعر وإحساسه أكثر من غيره، فالشاعر لا يصور الوقائع أو المرئيات كما هي وإنما يصورها كما تبدو له، حتى في الشعر الوصفي الذي هو أقرب أنواع الشعر إلى التصوير فإن الشاعر لا يصور المشهد كما هو، بل يضيف إلى ذلك إحساسه بالجمال أو القبح، فينعكس ذلك جلياً على الصورة كاملة، من خلال خياله ووسائله البلاغية كالتشبيه مثلاً.

والشعر يميل إلى العاطفة أكثر من العقل، وإلى الإحساس أكثر من الفكر، وإنما يعتني بالفكر من خلال ارتباطه بالإحساس، وهذا لا يعني عدم أهمية الفكرة بالنسبة للشعر، بل على العكس فكما هي الحال في أي عمل إنساني، فإن الفكرة على جانب كبير من الأهمية.

ويمكن القول أن كل عمل أدبي سواء كان نثرياً أم شعرياً يحتوي على العنصر العقلي وهو ما يتعلق بالأفكار المجردة؛ والعنصر الخيالي؛ والعنصر الوجداني أو العاطفي؛ والعنصر الفني، لكن الذي يختلف هو نسبتها في

(١) - المازني (١٣٠٨ - ١٣٦٩ هـ، ١٨٩٠ - ١٩٤٩ م). إبراهيم عبد القادر المازني شاعر وناقد وصحفي وكاتب مصري.

(٢) - إبراهيم عبد القادر المازني، الشعر غاياته ووسائله، ص: ٣٦.

الشعر عن نسبتها في الثر، ففي الشعر يكون العنصر الخيالي والعنصر العاطفي أقوى وأكثر وضوحاً، بينما يكون العنصر العقلي في الثر أكثر تميزاً، وهذا ما يميز لغة الشعر عن لغة الثر^(١)

وقد شهد الشعر العربي حركات كثيرة طوال تاريخه، فقد تميز الشعر القديم بالحرص على الوزن والقافية وعلى كون البيت يتألف من صدر وعجز، وفي الأندلس كانت أولى حركات التغير فيما عرف بالموشحات الأندلسية التي خرجت عن شروط الوزن والقافية، ثم شهد العصر الحديث حركات كبيرة في محاولات التغير وظهرت أشكال جديدة مثل الشعر المطلق أو المرسل وهو الذي يتحرر من القافية الموحدة والوزن ويلتزم بالإيقاع فقط، والشعر الحر أو شعر التفعيلة الذي يلتزم وحدة التفعيلة ولا يلتزم بالبحور الشعرية المعروفة.

وفي الوقت الحاضر يمكننا تقسيم الشعر حسب المفردات المستخدمة إلى: الشعر الفصيح، الذي يستخدم اللغة العربية الفصحى، ويتقسم إلى تقليدي وحديث؛ والشعر العامي الذي يتخذ من اللهجات العامية لغة له وتختلف هذه اللهجات من بلد عربي إلى آخر وأبرز أنواعه النبطي والزجل.

أما الشعر الفصيح، فهو الشعر العربي الحقيقي، وقيمه بلا شك أكبر من الشعر العامي، نظراً لرصانة مفردات اللغة العربية واتساعها وشمولها وقدرتها على استيعاب ما يريد الشاعر منها، إضافة إلى وصول القصيدة العربية إلى أغلب الناطقين بالعربية في جميع الدول على عكس العامية

(١) - إبراهيم عبد القادر المازني، الشعر غاياته ووسائطه، ص: ٥٩ .

التي لا يفهمها إلا مواطني الدولة التي ينتمي إليها الشاعر، بل أن اللهجات تختلف بين منطقة وأخرى داخل الدولة نفسها. ويمكننا تقسيم الشعر العربي الفصيح حسب الأسلوب إلى تقليدي وحديث؛ والتقليدي هو الذي تبنى بمقتضاه القصيدة بالشكل العمودي المعروف، حيث تتكون من شطرين صدر وعجز، وتتوحد قافية الأبيات فيها وحرف الروي، وقد كان للشعراء الجاهليين أسلوب معروف في الوقوف على الأطلال في مطلع القصيدة ثم التعرض لوصف الناقة أو الفرس، ثم الدخول في الموضوع، كما في قصيدة البردة لكعب بن زهير، فقد كان موضوعها بعيد جداً عن الغزل ومع هذا فقد بدأها بقوله:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يُفدَ مكبول

إلا أن الشعراء اللاحقين في العصر العباسي خرجوا على هذا النهج، ولكنهم التزموا وحدة القافية والوزن وبناء القصيدة العمودي.

أما محور الشعر فهي ستة عشر بجزاً، وقد أكتشفها الخليل بن أحمد الفراهيدي^(١) إلا بجزاً واحداً هو الخب أو المتدارك فقد استدركه سعيد الأخفش؛ وبحور الشعر وتفعيلاتها هي كالتالي^(٢):

(١) - الخليل بن أحمد (١٠٠ - ١٧٠ هـ، ٧١٨ - ٧٨٦ م). أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. وهو عربي الأصل من أزد عُمان. لغوي ومعجمي ومنشئ علم العروض، وقد وهب الله الخليل بن أحمد ذكاءً خارقاً وفطنة كانت مضرِباً للمثل في عصره. وجمع إلى ذلك تقوى وزهداً وورعاً وهمّة عالية. وقد فتحت له مغاليق أبواب العلوم، فهو عالم اللغة والنحو والعروض والموسيقى وكان شاعراً.

(٢) - يغير الشعراء بعض هذه التفعيلات بالزيادة أو النقصان، كالاقتضاء مثلاً.

١ / الطويل : وهو أكثر البحور شيوعاً واستعمالاً، حيث كتب ما يقارب ثلث الشعر العربي على هذا الوزن.

وتفعيلاته هي : (فعولن .مفاعيلن .فعولن .مفاعيلن فعولن .مفاعيلن .فعولن .مفاعيلن)؛ كقول الشاعر:

وما أنا ممن تأسر الخمر لبه ويملك سمعيه اليراع المثقب

٢ / البسيط : ويقترب من الطويل في اتساعه، ولكنه لا يبلغ مبلغ شمول الطويل؛ وتفعيلاته : (مستعلن .فاعلن .مستعلن .فاعلن مستعلن .فاعلن .مستعلن .فاعلن)؛ ومثاله:

يا طالب المجد دون المجد ملحمة في طيها خطر بالنفس والبال

٣ / الكامل : وتفعيلاته : (متاعلن . متاعلن . متاعلن متاعلن . متاعلن . متاعلن)؛ ومثاله قول المتنبي:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

٤ / الوافر : وتفعيلاته : (مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن)، كقوله:

وما استعصى على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركابا

٥ / الخفيف : وتفعيلاته : (فاعلاتن مستعلن فاعلاتن فاعلاتن مستعلن فاعلاتن)، ومثاله:

رزق المجد والنجاح دواما من يقضي الحياة في عمل

٦ / الرمل : وتفعيلاته : (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن)، كقول الشاعر:

حين ضاق البر والبحر بهم أسرجوا الريح وساموها اللجاما

٧ / المتقارب : وتفعيلاته : (فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن)؛ كقول المتنبي:

أنا ابن اللقاء أنا ابن السماء أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان
أنا ابن القيافي أنا ابن القوافي أنا ابن السروج أنا ابن الرعان
٨ / البحر المديد : وهو من البحور التي قل النظم بها، وتفعيلاته : (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)؛ ومثاله:

وإن داراً نحن فيها لدارٍ ليس فيها لمقيم قرارُ
٩ / الهزج : ويتضح من اسم هذا البحر انه بحر قصير، وتفعيلاته : (مفاعيلن . مفاعيلن مفاعيلن . مفاعيلن)؛ كالقول:

تعالى فالدجا وحي أناشيد وأنغام
١٠ / الرجز : ويسمى حمار الشعر وهو أقرب الأوزان إلى الشر وأكثرها تعرضاً للتحويل والتغيير؛ أما تفعيلاته فهي: (مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن)؛ كقول الشاعر:

إني وكل شاعر من البشر شيطانه أنثى وشيطاني ذكر
١١ / السريع : وتفعيلاته : (مستعلن مستعلن مفعولات مستعلن مستعلن مفعولات)؛ ومثاله:

يا زورق النور إلى جنتي طيري على الأمواج طير عقاب
١٢ / المنسرح : وتفعيلاته : (مستعلن مفعولات مستعلن مستعلن مفعولات مستعلن)؛ كالقول:

أظل يقضان في تذكره حتى إذا نمت كان لي حلما
١٣ / المضارع : وتفعيلاته : (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن) كقول الشاعر: ألا من يبيع نوماً لمن قط لا ينام.

١٤ / المجث : وتفعيلاته : (مستقع لن . فاعلاتن مستقع لن . فاعلاتن)؛ ومثاله: الغيد زهر أنيق تعددت رباه.

١٥ / المقتضب : وتفعيلاته : (مفعولات . مستعلن مفعولات .
مستعلن)؛ مثل : لا أدعوك من بعد بل أدعوك من كذب .
١٦ / المتدارك : وتفعيلاته : (فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
فاعلن فاعلن فاعلن)؛ كقول الشاعر:
يا ليل الصب متى غده
أقيام الساعة موعده .

أما الشعر الحديث فقد بدأ ظهوره في بدايات القرن العشرين من خلال
أشعار بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وغيرهم، وقد واجه الشعر
الحديث معارضة من كثير من الشعراء حيث اتهموا شعراء الحديث بأنهم
تأثروا بالأدب الغربي وخصوصاً الشاعر تي.أس.أليوت، كما اتهموهم
بالهروب من الوزن والقافية، فرد مناصري الشعر الحديث بأن المعارضين
عاجزون عن التجديد وتقليديون، وما زال هذا النقاش قائماً حتى الآن.
ونذكر كمثال على الشعر الحديث هذا المقطع من قصيدة محمد الفيتوري
التي يخاطب بها النبي ﷺ:

يا سيدي ..
عليك أفضل الصلاة والسلام ..
من أمة مُضاعة ..
تقذفها حضارة الخراب والظلام ..
يا سيدي ... منذ ردمنا البحر بالسدود ..

وانتصبت ما بيننا وبينك الحدود ..

متنا ..

وداست فوقنا ماشية اليهود..

- أما الشعر العامي فقد ظهر بعد تراجع العربية عن الاستخدام اليومي وحلول اللهجات المختلفة في مكانها، فبدأ بعض الشعراء النظم بهذه اللهجات لأنها أقرب إلى نفوسهم من جهة التعبير عما فيها، وأقرب إلى فهم الرجل العادي الذي قد تبدو له العربية الفصحى صعبة الفهم ومعقدة المفردات، وقد واجه هذا اللون من الشعر رفض البعض له، خصوصاً وأن اللغة العربية ما زالت متداولة، وعموماً فإن الشعر العامي ما يزال يخضع لقيود محدوديته، وما زال أقل شأنًا عند عامة الناس من الشعر العربي الفصيح، فلا يمكن مقارنة مفردات اللهجات العامية الركيكة والمبتذلة بمفردات اللغة التي نزل بها كلام الله، واللغة التي وسعت خيال وفكر فطاحل الشعر على مدى عشرات القرون.

وكما سبق فإن أكثر أنواع الشعر العامي تداولاً هما: الزجل، والنبطي.

الزجل^(١): وهو أحد ألوان الشعر الشعبي، كانت بداية ظهوره في الأندلس، ومنها انتقل إلى المشرق العربي على خلاف في ذلك بين مؤرخي الأدب. إلا أن الزجل لم يحظ بالشهرة والاهتمام إلا على أيدي الكتاب والإعلاميين اللبنانيين، حتى أصبح لفظ الزجل يوحى بالشعر الشعبي اللبناني بكافة أشكاله؛ ومن نماذج الزجل قول الشاعر:

(١) - الموسوعة العربية العالمية.

هجرن حبيبي هجر وأنا ليس لي بعد صبر
ليس حبيبي إلا ودود قطع لي قميص من صدور
وخاط بتقض العهود وحبب إليّ السهر
كان الكستبان من شجون والإبر من سهام الجفون
وكان المقص المتون والحيط القضا والقدر

أما الشعر النبطي: فهو أشهر أنواع الشعر الشعبي، وينتشر في الدول الخليجية عامة واليمن والعراق وفي بعض المناطق من بلاد الشام، وهو كذلك أقرب الأنواع إلى الشعر العربي الفصيح، حيث ينظم على شكل القصيدة العمودية، وكذلك له بحور معروفة لكنها تختلف عن بحور الخليل الفراهيدي، ومنها: بحر المسحوب وهو من أكثر البحور استخداماً، وبحر الهجيني، والصخري، والسامري، والهلالي، وغيرها... ويلتزم شعراء النبط بقافيتين للقصيدة، حيث ينتهي الشطر الأول بقافية، والشطر الثاني بقافية أخرى، كما في قول الشاعر:

يا صغير ما يكبرني لقب وما يصغرنني إذا أنكرني صغير
ما خذينا الصيت من جمع الذهب أو قرابة شيخ أو نسبة وزير
ما خذينه عن هل السيف الحذب الجنائز كان ما جاك النذير

ويمكن تقسيم الشعر النبطي إلى فنين اثنين هما: فن القصيد، وفن المحاورة أما فن القصيد فهو النظم والكتابة بالطريقة العادية والمعهودة، لكن الذي يختلف ويتميز هو فن المحاورة حيث يجتمع صفان اثنان متقابلان من الحضور، ويقوم أحد الشعراء فينشد بيتين من الشعر ويردد معه الصفان،

ثم يقوم الشاعر الآخر فيرد في بيتين آخرين، حيث يحاكي نفس المعنى ونفس الأسلوب فإن كان الشاعر الأول مادحاً بادلّه الآخر بالمدح، وإن كان هاجياً، رد عليه بهجاء أقسى. وكمثال عليه قول الشاعرين:

وأخيراً فإن الشعر كما في أغلب الفنون الأدبية يحتاج إلى الموهبة أكثر من غيره، ولكن على الشاعر تنمية موهبته ومفرداته وأساليبه من خلال القراءة، فالمفردات والصور التي يقرأها في أبيات من سبقه تثير في نفسه مكان الإبداع وتمده بسيل لا ينضب معينه، ويمكن للمبتدئ أن يحاكي قصائد من سبقوه، وهو ما يعرف بمعارضة القصائد، كما فعل كثير من فحول الشعراء.

والمعارضة قد تكون معارضة صريحة، حيث يقتفي الشاعر اللاحق أثر الشاعر السابق في الوزن والقافية وحركة الروي والغرض الشعري، ومثالها معارضة شوقي في قصيدته (نهج البردة) التي مطلعها:

ريم على القاع بين البان والعلم أحلّ سفك دمي في الأشهر الحرم

التي عارض فيها قصيدة (البردة) للبوصيري، والتي مطلعها:

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

حيث تتفق القصيدتان في الموضوع وهو المدح النبوي، والوزن وهو البحر البسيط، وحرف الروي وهو الميم المكسورة؛ وقد تكون المعارضة

معارضة غير صريحة، إذا اختلف فيها أحد الوزن، أو القافية، أو الغرض،
كما في معارضة شوقي التي نظمها في المولد النبوي، والتي مطلعها:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا

لقصيدة ابن حمديس الصقلي، التي كان موضوعها الشكوى من الزمان
وغدر أهله، والتي كان مطلعها:

ألاكم تسمع الزمن العتابا تخاطبه ولا يدري جوابا

فاختلاف الموضوع بين القصيدتين جعل المعارضة غير صريحة، حتى وإن
اتفق الوزن والقافية والروي.^(١)

ولكن طريقة المحاكاة يجب أن لا تكون نهجاً دائماً وإلا فإن الشاعر بذلك
سيكون مقلداً لغيره، غير مبدع ولا أن يكثّر من التقليد فإن ذلك كفيلاً
بطبع أسلوبه بأساليب من يحاكي قصائدهم.

أما أغراض الشعر فأنها تتنوع بين مدح وهجاء، وغزل ورثاء، وحكمة
وغناء، وغير ذلك مما يمكن للشاعر أن يعبر عنه في نص شعري؛ وأغراض
الشعر ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعصر الذي ينتمي إليه الشاعر، فعلى سبيل
المثال من الملاحظ في العصر الذي تنشط فيه الحركات السياسية ينشط
معها الشعر السياسي والهجاء والفخر، كما حدث في بدايات العصر
الأموي والعباسي؛ وفي العصور التي يسودها الاستقرار والرخاء ينشط
شعراء الحركات الفكرية والمذاهب الدينية، إضافة إلى شعراء الغزل

(١) - الموسوعة العربية العالمية .

والبحون حتى، كما حدث في أواسط العصر العباسي حيث ظهر الشعر الصوفي، والشعر الذي يدافع عن المعتزلة وأرائهم، إلى جانب هذه الحركة الفكرية تجدد شعر أبو نواس وأشباؤه.

وفي العصور الحديثة نشط الشعر الوطني والحماسي أثناء خضوع الدول العربية للاستعمار الأجنبي في النصف الأول من القرن العشرين؛ ولابد للشعر والشعراء من تحمل الرسالة والمسؤولية التي تفرضها وقائع اليوم وما يمر في المنطقة العربية من تيارات عاصفة سواء فيها الفكرية أو السياسة، والتعبير عن ما تحتاج إليه شعوبهم فهذه الرسالة رسالة سامية سيحفظها التاريخ كشاهد على عصرنا الذي نعيشه وكدليل عن نفسية الناس فيه ومشاعرهم وهمومهم وآلامهم وأمالهم.

الكتابة في العالم الافتراضي :

ظهر في السنوات القليلة الماضية ما يعرف بالشبكة الالكترونية العالمية (الانترنت)، وانتشر استخدامها حتى أصبح عدد مستخدميها بالملايين ومن جميع دول العالم، وتعتمد الشبكة العالمية بشكل رئيسي في تواصلها بين المستخدمين على القراءة والكتابة، وتختلف الكتابة في هذا العالم الافتراضي عن الكتابة في العالم الواقعي نظراً لاختلاف الوسيلة، فتتميز ببعض الإيجابيات التي لا تتوفر إلا من خلالها إلى جانب بعض السلبيات التي لا بد منها، فعلى سبيل المثال يمكن الوصول إلى القارئ في بيته وإيصال الفكرة له بسهولة، بدلاً من محاولة جذبته إلى المكتبة ثم إقناعه بشراء الكتاب وقراءته، ومجانية قراءة المواضيع أو الكتب في أغلب المواقع

الإلكترونية تتيح الحصول على قراء أكثر وهو مكسب كبير للكاتب حتى وإن كان على حساب حقوق مالية، لأن الهدف الأول من الكتابة هو توصيل الفكرة، ومن السلبيات انعدام حقوق الكاتب أو المبدع في كثير من المجالات تقريباً؛ ويمكن تقسيم المواقع الإلكترونية إلى أربع فئات رئيسية هي : المواقع المختصة، والمنتديات، والمواقع الخدمية، والمدونات. أما المواقع المختصة فهي التي تعنى بجانب معين سواء ثقافي أو ديني أو صحافي أو غير ذلك، والكتاب في كل من هذه المواقع هم فئة محددة وغالباً ما يكونون من ذوي الاختصاص والخبرة والكفاءة، ويدخل ضمن هذه الفئة مواقع الصحف ومحطات التلفزيون والمواقع الشخصية للباحثين المعروفين، والموسوعات الإلكترونية؛ وهذه الفئة هي التي تحتوي على أكبر فائدة ممكنة للقارئ إضافة إلى كون المعلومات والأفكار الواردة فيها تتمتع بثقة ودقة أكبر من بقية المواقع، خصوصاً وأن الكتاب يكتبون بأسمائهم الصريحة، ويسعون للتميز ولكن لا يخلو الأمر من تزوير لبعض المعلومات أو تحيز في بعض الأحيان، ولكنه أقل كثيراً مقارنة بباقي الفئات.

أما المنتديات فهي كثيرة جداً بحيث قد تبلغ الملايين ولكن أغلبها غثاء كغشاء السيل ولا تحتوي على المفيد والموثوق والدقيق إلا قليلاً، وأكثر من يكتب فيها يكتبون تحت أسماء مستعارة، والكتابة فيها متاحة لعامة الناس، ولا تحتاج إلا للتسجيل ثم البدء بالكتابة، إضافة إلى ذلك يؤخذ على المنتديات العربية انعدام حقوق الكاتب بشكل تام تقريباً. والمواقع الخدمية هي المواقع التي تقدم خدماتها لزوارها، وهي لا تهتم بالكتابة كثيراً وإنما على قدر علاقة ذلك بنوع خدماتها.

أما المدونات (Blogs)، فهي مواقع شخصية ظهرت مؤخراً، وهي متاحة للجميع وبجانية وتتمتع باستقلالية كبيرة حيث يتحكم المدون بالإضافة والحذف والتحرير، وقد شهدت في بداية ظهورها حركة كبيرة واهتمام كبير حتى أن كبريات الصحف أنشأت مدوناتها الخاصة، أما الآن فيمكن اعتبار ما يكتب فيها كمقياس من مقاييس الرأي العام تجاه قضية من القضايا، إضافة إلى أن حركة التدوين حظيت باهتمام الحكومات العربية في محاولة لمراقبتها والسيطرة عليها، وقد جرى فعلاً اعتقال عدد من المدونين في بعض البلدان بسبب بعض الكتابات التي لم تعجب تلك الحكومات، في حين حصل البعض الآخر على جوائز عالمية من مؤسسات ومنظمات صحفية بناء على جهودهم أو ما كشفوه من حقائق.

وتوفر عدد من المواقع العربية استضافة مجانية للمدونات، فلا يتوجب على المدون إلا التسجيل والانطلاق في فضاء العالم الافتراضي. هذا ولا يخفى على أحد أهمية الكتابة في هذا العالم الذي نزلت فيه صاحبة الجلالة (الصحافة) عن عرشها إلى معترك البقاء مع المدونين المسلحين بكاميرات هواتفهم الثقالة والموجودين في أرض الواقع وقريباً جداً من تغطية الحدث لحظة وقوعه.

وتتشابه الكتابة في شبكة الإنترنت كثيراً مع كتابة المقالة وتقسيماتها، ولكنها تتميز بإمكانية التوسع أكثر وهو ما لا يتوفر أثناء النشر في الصحف اليومية، وإمكانية الاستشهاد بالصور حتى وإن تعددت وكثرت، وكذلك يمكن للكاتب أثناء الرد على مقالة أخرى إيراد رابط يوصل القارئ إلى المقالة التي ينوي الكاتب الرد عليها حتى يتيح له أن يقارن بين وجهتي النظر وأن يوازن بينهما، بالإضافة إلى مميزات أخرى...

أخيراً فإن الكتابة في العالم الافتراضي تتيح فرصة كبيرة للمبدعين الذين لم يتمكنوا من الوصول للقارئ إما لضعف الإمكانيات المادية أو عدم وجود حلقة وصل تصله بقارئه، لعرض إبداعاتهم وأعمالهم على عامة الناس، فتفتح لهم بذلك نافذة الوصول.

مراحل الكتابة :

الكتابة كعملية متكاملة يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل مختلفة، وذلك حسب تقدم مستوى الكاتب، وهي:

١- المبادرة والبداية :

قد يطمح الكثيرون إلى الكتابة، سواء الصحفية أو الأدبية أو العلمية، وخصوصاً من هم في مرحلة الشباب، ولكن للأسف فإن النسبة الكبرى من هؤلاء الطامحين تصدهم أولى العقبات وأولى الصعوبات، وتحول نظرهم وهدفهم إلى اتجاه آخر، بل أن البعض يحب أن يكتب ولكنه لا يحاول أبداً وكأنما ينتظر أن يتزل عليه وحيأ يملئ عليه ما يريد!!

وقد يكون الإنسان في حاجة للكتابة، فلا يوجد اليوم أحد لا يحتاج الكتابة، وإن تفاوت قدر الحاجة بين هذا وذاك، فهناك من يحتاجها للتعبير عن فكرة ما، أو الطالب الذي يحتاج لبدء كتابة بحث جامعي، أو ذاك الذي تنتابه حالة عاطفية يريد أن يسطرها ويفرغها، أو من يلزم به هم وحزن ويريد أن يبث ما في صدره، فهذا بحاجة أكثر من غيره للكتابة وقد يقف عاجزاً عنها مما يبعث في نفسه الكآبة.

ولابد للكاتب- أي كاتب- من أن يسبق أولى محاولاته للكتابة بالكثير من القراءات، بل يمكن القول: قبل أن تؤلف الكتب يجب أن تؤلف في قراءة الكتب بحيث تألفها وتألفك؛ وهذا يعني أنه يتوجب قراءة آلاف الكتب قبل الشروع في محاولة التأليف، وحتى لو كانت بعض هذه الكتب هي كتباً رديئة ومنتدنية المستوى فإن مطالعتها لا تخلو من فائدة، فمعرفة الجيد من الرديء تساعد على التوجه نحو الأول وتجنب الآخر، وبقدر ما تكون القراءات متنوعة ومتعددة الجوانب وغنية فإن هذه التجربة تساعد الكاتب على رفع مستواه وتجعله واسع المدارك، وعارفاً ما هو بحاجة إليه مما هو في غنى عنه.^(١)

كذلك فإن عين الكاتب وأذنه ليست كما عند باقي البشر، فإن عينه عيناً لَمَاحَة، وأذنه أذنًا حساسة، بحيث يرى ما يمر عليه غيره بدون أن يعيره أي انتباه، فيرى ما لا يراه غيره، وطبيعة هذه الرؤية تحدد طبيعة الكاتب فالفيلسوف يتميز بنظرته الكلية للأُمُور، والأديب يتميز بنظرته التي تركز على الجزئيات، فيأخذها ويبني منها مشهداً آخر يعبر فيه عن الفكرة التي لمعها في تلك الجزئية، وأذن الصحفي تتميز بحساسيتها الشديدة وقدرتها على الالتقاط.

(١) - مكسيم غوركي، كيف تعلمت الكتابة؟، ص: ٢٦.

وقد تكون البداية في هذه المرحلة خجولة ومتردة، ولكن هذا الخجل والتردد يبدأ بالزوال مع الخطوة الأولى، ثم يتلاشى قليلاً قليلاً مع تقدم الكاتب وازدياد ثقته في نفسه، هذه الثقة التي قد تكون مهتزة قليلاً، لذلك فحاجة الكاتب إلى دعم من حوله في البداية كبيرة، وحاجته إلى تقديم البناء والبعد عن الاستهزاء في محاولاته وتكسير مجاديفه، فإن النقد غير الهادف والاستخفاف في إمكانياته وإمكانية أن يكون كاتباً جيداً هذا كفيل بأن يصده عن الكتابة إلى الأبد، خصوصاً إن أتى هذا النقد المجحف في حقه كمبتدئ من أكثر من شخص، فالإنسان لا يثق كثيراً بنفسه في أي فعل يقوم به للمرة الأولى، وهو لا يثق بأفكاره الخاصة التي توصل إليها بنفسه، والأقدام في مثل هذه الظروف يمثل تحدياً حقيقياً لشجاعة الكاتب وقدرته على المبادرة لأنه يخشى أن تكون هذه الخطوة الأولى في غير محلها مما قد يجلب له استهزاء الآخرين.

والقدرة على اتخاذ زمام المبادرة في الأقدام على الكتابة أمر مهم، لأن انعدامها يعني بقاء الكاتب في دائرة التردد وعدم الخروج منها إلا بدفعه إلى ذلك دفعا، وقليل ما يجد كاتب من يدفعه ويشجعه، لذلك يلعب المناخ الذي يعيشه الكاتب دوراً مهماً في إقدامه وخطوته الأولى، ففي المجتمع الذي يشجع المبدعين ويكرمهم، يشكل هذا التقدير دافعا للشباب الطامحين على البدء في تنفيذ طموحاتهم، ومن جهة أخرى ففي المجتمع الذي يعاني من ظروف معينة، قد تشكل هذه الظروف دافعا لإفراجه للإقدام، كما قال أحد أصدقاء الأديب الشهيد غسان كنفاني: لقد كنا نقرأ كثيراً ونناقش أفكار كبار المفكرين، ولكن غسان كان أشجع وأذكى منا جميعاً؛ لقد بدأ بالكتابة فعلاً، فبقينا قراءاً ولقد أصبح هو الكاتب والأديب، رغم بدايته البسيطة وظروفه القاهرة، لقد بدأ يكتب، وجعل من تلك الظروف القاسية دافعا

ومحركاً لإبداعه، فلم يجد عدوه (إسرائيل) سبيلاً لإسكات ذلك القلم إلا بالرصاصة، وتختلف دوافع الكاتب باختلاف حاله وشخصيته ولعل ما يكفي الكاتب المبتدئ دافعاً للبدء في الكتابة قول رسول الله ﷺ : «يوزن مداد العلم ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل أحدهما عن الآخر، ولغدوة في طلب العلم أحب إلى الله من مائة غزوة، ولا يخرج أحد في طلب العلم إلا وملك موكل به يبشره بالجنة، ومن مات وميراثه المخابر والأقلام دخل الجنة».

وقد يبدأ الكاتب فعلاً، ولكنه يواجه بعض المشكلات، كأن يتجمد قلمه بمجرد ملامسة الصفحة ويتوقف تفكيره كأنما تلك الصفحة البيضاء شبح مخيف؛ وهذا طبيعي في البداية، وهروب الأفكار ليس بمستغرب، ويمكن التخلص منه بتوسيع فهم المبتدئ بزيادة إطلاعه على كتب جديدة ومواضيع لم يتعرض لها من قبل بالقراءة والبحث، كذلك زيادة أوقات الخلوة والتفكير، وكتابة الأفكار الرئيسية التي تمر في الذهن وعدم التوكل على كتابتها لاحقاً، لأن بعض هذه الإشراقات الذهنية لا تأتي إلا مرة واحدة وإذا ذهبت فإنها لا تعود أبداً مهما بذل في سبيل تذكرها من جهد.

وقد يكتب الكاتب لكنه ما أن ينتهي حتى يرى أن عمله ليس جديراً بالقراءة أو إطلاع الآخرين عليه، وهذا الشعور طبيعي أيضاً وينتاب كثيراً من الكتاب؛ ويمكن التخلص منه بالنقد الحقيقي للعمل وعدم التسرع في رمي العمل وتمزيقه بناء على شعور مؤقت بالإحباط قد يؤدي هذا الشعور بعمل ثمين يستحق الآخرين أن يطلعوا عليه، فعلى سبيل المثال يذكر أحد الأدباء أنه كتب قصة قصيرة وما أن انتهى من كتابتها حتى أحس بأنها هذر وهذيان، فلم يكن منه إلا أن رماها في سلة المهملات،

ولكن زيارة أحد الصحفيين له و تفتيشه لتلك السلة كان السبب في إنقاذ إحدى أفضل القصص التي نشرت له، وقد لاقاها القراء والنقاد بالترحيب والثناء.

ويمكن للمبتدئ أن يحتذي أثر من سبقه، وذلك من خلال تقليد ومحاكاة أعمالهم، كما سبق وذكر أن احمد شوقي كان يعارض قصائد الشعراء السابقين، ويمكن الاستقادة من المحاكاة كثيراً، إذا تم استخدامها بصورة سليمة بحيث لا تغدو منهجاً، ومع هذا فلا ينبغي الإسراف بالتقليد لأن ذلك قد يؤدي إلى تلاشي أسلوب الكاتب الحقيقي وحلول أساليب من يقلدهم محله، وهو ما يجب تجنبه وتحاشيه كثيراً، لأنها سلبية يصعب الفكك منها إن حدثت، لذلك فالمحاكاة أو الحذو بالحذو يجب أن يكون بأسلوب الكاتب الخاص وليس التقليد بصورة كاملة^(١).

ومنهج التقليد أو المحاكاة الذي توصي به بعض المدارس الحديثة، ليس منهجاً جديداً، بل أنه قديم، فهذا ابن الأثير يقول: (يجب على المبتدئ في هذا الفن - إذا أتاه الله عز وجل طبعاً مجيباً وقرينة مواتية، أن يأخذ رسالة من الرسائل، أو قصيدة من الشعر، يقف على معانيها ومبانيها، ويتدبر أوائلها، وأواخرها، وقرر ذلك في قلبه، ثم يكلف نفسه عمل مثلها، ويقيم عوض كل لفظة، لفظة من عنده، تسد مسدها، وتؤدي المعنى المندرج تحتها، ولا يزال كذلك حتى يأتي على آخرها، ثم يشتغل - بعد فراغه منها - بتتقيح ألفاظها وتشذيبها، وتجويدها، وملاحظة ارتباط بعضها ببعضها، وبعضها بجميعها، فإذا استتم عمله انتقل منه إلى غيره، وفعل فيه فعله الأول، ولا يزال على هذا القدم، يدمن معارضة الرسائل إن كان كاتباً، ومعارضة

(١) - تقنيات الكتابة، القصة القصيرة والرواية، ص: ٩٣.

القصاصد إن كان شاعراً، حتى تحصل له الدربة الوافرة، وتتمرن قريحته، ويعتاد خاطره على هذا الأمر اعتياداً زائداً^(١) وعلى الكاتب المبتدئ أن يحاول الكتابة ببساطة والبعد عن الزخرفة اللغوية والفنية، حتى وإن وجد في نفسه ميلاً لذلك لإثبات قدرته وفصاحته، ومحاولة تجنب الأخطاء التي وقع فيها من سبقه، فهو في محاكاته لأعمال من سبقه إنما يرفع من قدرته على التقييم، بحيث يبدأ من حيث انتهى الآخرون، فهذا يعطي أعماله القادمة قيمة وتقرّد، فهي لا تعيد ما تم عمله فعلاً وإنما تقدم جديداً، وتخطو بالإبداع خطوة جديدة إلى الأمام. ويمكن للكاتب الناشئ - إن لزم الأمر - استشارة لغوي مختص، فيما يتعلق بقواعد اللغة العربية، وتصحيح بعض الأخطاء التي قد يقع فيها.

٢ - الإصرار والاستمرار :

بعد أن يتم المبتدئ أعماله ويعرضها على من حوله، وتلقى استحسانهم، تزداد ثقته بنفسه، ويبدأ بالسعي في عرض أعماله على المختصين في المجال الذي اختاره، حتى يستفيد من آرائهم وخبراتهم، من خلال تقديم وتوجيهاتهم، وفي هذه المرحلة يكون الكاتب قد أنتقل وتطور مستواه بحيث أصبحت تطلعاته أكثر من الفرح في استحسان من حوله لما يكتب، بل أضحي يبحث عن الطريق لنشر أعماله سواء من خلال الاتصال بالصحف والمجلات، أو دور النشر والمؤسسات، كذلك فإن خير معاون للكاتب في هذه المرحلة هو الناقد الخبير والصادق الناصح، فإنه يدلل على مواضع الضعف والخلل من واقع خبرته، ولا يأخذ الهوى أو المزاج، لأن

(١) - سلام خياط، صناعة الكتابة وأسرار اللغة، سلام خياط، ص: ٦٦.

ضرر النقد المبني على الهوى أكثر من نفعه، وفي هذه المرحلة فإن تشجيع الأقارب والعامّة يكون أقل تأثيراً في نفس الكاتب، بل التشجيع الذي يسعى لنيله هو تشجيع الخبراء والمختصين، وتشجيع أو تبني المؤسسات والحكومات، وبالتأكيد فإن كثيراً من الكتاب يقفون عند المرحلة السابقة ولا يتجاوزونها، فلا يصلون إلى هذه المرحلة بل يسقطون كما يسقط الحب الصغير من الغربال، ويبقى الحب الأكبر الذي هو الكتاب ذوو الإصرار الأكبر، بحيث لا يدفعهم عدم اهتمام الكثيرين بمواهبهم، أو استهزاء البعض بهم، فإن الاستمرار عامل أساسي في النجاح، والاستمرار يدفع المستوى للأمام، ففي هذه المرحلة قد يلتفت الكاتب إلى أعماله السابقة فيجد أنها ضعيفة وركيكة ولا تستحق الاهتمام فيحبطه ذلك ويفت في عضده، حين يوجه لنفسه السؤال: إن كانت أعمالي السابقة بهذا المستوى في عيني اليوم، فكيف ستكون في نظر الآخرين؟

وهذه نظرة خاطئة، فليس الأمر كذلك، بل على العكس فإن هذا يدل على تقدم مستوى الكاتب، فأعماله السابقة التي كان يرى طرافتها وكيبر قيمتها من قبل، أصبح يرى أنها بسيطة وساذجة، وهذا يعني ارتفاع ذائقته، وتقدم قدرته على النقد، وأيضاً تطور مستواه بحيث يرى أن بإمكانه الآن أن يكتب أفضل كثيراً من هذه الأعمال، وهذا يشكل حافزاً للتقدم عوضاً عن سبباً للتوقف.

ويجب أن يشكل الوصول الكاتب إلى هذه المرحلة دافعاً لزيادة إطلاعه ومخزونه المعرفي واللغوي، وهنا يجب التأكيد على الاختصاص أكثر، لأن تقدم المستوى يستوجب التعمق في مجال التخصص أكثر، وهذا يضيق أفق قراءات الكاتب ومطالعاته، وهو عند هذه النقطة يجب عليه أن يلم إلماماً جيداً بكل ما يتعلق بمجاله، فلكل علم أو فن كتب ومراجع تعتبر ذات

قيمة كبيرة وتصف كمصادر أصيلة، لا يقبل بأي حال من الأحوال أن يجهلها كاتب أو باحث في ذاك الفن، فهذا ابن خلدون يقول في ثانيا حديثه عن الأدب: «وسمعا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانها أربعة دواوين وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي عالي القالي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها، وفروع عنها»

وهكذا بالنسبة للشاعر، فلا يمكنه أن يجهل المعلقة السبع وشرحها، أو قصائد المتنبي والبحري من السابقين وأحمد شوقي والجواهري من اللاحقين، كما لا يمكن للباحث التاريخي أن يتجاهل تاريخ الطبري أو تاريخ الحضارة، لذلك يتوجب على الباحث اقتناء هذه الكتب ما أستطاع إلى ذلك سيلاً بالإضافة إلى الموسوعات والمعاجم التي تعينه في كتابته، إن لزمه الأمر

ومرحلة الاستمرار والإصرار تعتبر هامة جداً، لأنها تشكل حلقة الوصل بين الكاتب المبتدئ والمتمكن، وهي مرحلة البناء والتشكيل، وقد تطول أكثر من سابقتها، رغم صعوبة تحديد مدة معينة لكل مرحلة فهذا يختلف من كاتب لآخر، ومن فن لآخر. واستمرار الكاتب في هذه المرحلة وتجاوزها أمر يعتمد كثيراً على شخصية الكاتب نفسه، وعزمته وثقته بنفسه وبإمكاناته، وقدرته على التعامل مع النقد، ومعالجة الجوانب السلبية وتلافيها، بحيث تتطور الأعمال اللاحقة إلى أن تصل إلى مستوى يفرض نفسه على النشر، بما يحتويه من قيمة وما يكتنفه من مقومات للنجاح.

٣- التمكن و التطوير :

يدخل الكاتب إلى هذا المستوى بمجرد نشر أول أعماله، ورغم أن النشر في حد ذاته لا يعتبر معياراً ثابتاً يمكن الاعتماد عليه، لأن كثيراً من الأعمال المنشورة لا تستحق ثمن الخبر الذي طبعت به، في حين قد تقبع أعمال تقدر بالذهب حبيسة الأدراج أو الصدور - بالرغم من ذلك - إلا أن نشر العمل يعني ظهور أسم الكاتب إلى العلن، وهو ما يعني تحمله مسؤولية الاستمرار في تقدم المستوى، ولا يقبل منه التراجع أبداً، وهو ما يفسر انتظار القراء والنقاد دائماً للعمل الثاني لكاتب نجح عمله الأول، وذلك للحكم عليه هل هذا النجاح هو المستوى الفعلي، أم أنه ضربة حظ و مجرد صدفة.

وتستمر هذه المرحلة حتى نهاية حياة الكاتب، يبقى خلالها يطور مستواه ويعزز قدراته، ويزيد من تمكنه من أدواته، وبالتأكيد فإن البعض سيسقطون في غربال المرحلة السابقة، كما في التي قبلها، ويصل لهذه المرحلة العدد الأقل، وفيها يبرز عدد هو أقل القليل، فكم من شاعر في الوطن العربي من محيطه إلى خليجه، يكتبون وينشرون قصائدهم و دواوينهم، ولكن الذين استطاعوا الوصول إلى الإبداع هم قليلون جداً، وكم من روائي ومن قاص ومن باحث ومن صحفي...، وما هي نسبة من استطاعوا الإتيان بجديد؟.

إن نشر الأعمال لا يعني بحال من الأحوال الوصول إلى غاية أو هدف، لأن النشر هو وسيلة لإيصال الفكرة إلى المتلقي، وهو ما يعني تحمل مزيداً من المسؤولية تجاه هؤلاء المتلقين، فالنشر يعني اتساع شريحتهم، وارتفاع مستوى توقعاتهم، فعلى الكاتب حينئذ أن لا يخذل قرائه، وأن يقدم لهم ما

يستحق قيمة وقتهم الذي يقضونه بين يديه، وأن يتقدم بهم إلى الأمام كلما تناول بينهم العهد.

الكاتب بين الموهبة والتجربة :

كثيراً ما يقال بأن الكتابة موهبة لا يمكن اكتسابها بالتعلم والتدرب، لأنها تحتاج لبعض الصفات الشخصية اللازمة، التي لا تتوفر للجميع وإنما فقط للذين أودعهم الله إياها؛ فهل هذا صحيح؟ وهل الكاتب يخلق ولا يصنع؟ وما هي الصفات التي يحتاجها شخص ما لكي يكون كاتباً؟
يُعرف الباحثون الموهوب بأنه: الشخص الذي يحقق أداءً متميزاً مقارنة مع أداء أفراد مجموعته العمرية في بعد أو أكثر من الأبعاد الرئيسية التي تمثل السمات العقلية والشخصية التي يتميز بها الموهوب عن غيره. والأبعاد التي يشير إليها هذا التعريف هي:

- ١- القدرة العقلية العالية.
- ٢- القدرة الإبداعية العالية.
- ٣- التحصيل الأكاديمي والعلمي.
- ٤- قدرة الموهوبين على القيام بمهارات معينة بشكل رائع، مما يعكس امتلاكهم لمواهب متميزة، مثل المهارات اللغوية؛ والمهارات الفنية...
- ٥- القدرة على المثابرة والالتزام إلى جانب الحماسة والاندفاع والمرونة والاستقلال في التفكير.^(١)

(١) - تيسير صبحي، الموهبة والإبداع، طرائق التشخيص وأدواته المحوسبة، ص: ٢٠.

واعتماداً على هذا التعريف يمكن القول بأن نسبة الموهوبين بين عامة الناس قليلة جداً، حيث تقترب من ١-٢% من أفراد المجتمع، وفي جانب آخر فقد أعتمد باحثون آخرون على اختبارات الذكاء في تحديد نسبة الموهوبين، فكان أن صنفوا الموهوبين إلى ثلاث مجموعات؛ الأولى ونسبتها من ١٥-٢٠% وهي التي يتمتع أفرادها بمعدل ذكاء ١١٦ حسب مقياس ستانفورد بينيه؛ والمجموعة الثانية تشكل ما يقارب ٢-٤% من المجتمع ونسبة ذكاء أفرادها ١٣٢ حسب نفس المقياس؛ والمجموعة الثالثة والأخيرة تشكل ٠,١% تقريباً من المجتمع ويتمتع أفرادها بنسبة ذكاء من ١٤٠ فما فوق.

وسواء كان بالإمكان معرفة الموهوب من خلال مقاييس الذكاء، أو كان بالإمكان التعرف عليها من خلال بعض الصفات الشخصية المميزة، وسواء كانت الموهبة نعمة يهبها الله عز وجل من يشاء، أو كانت تورث من الآباء، فإن امتلاكها لا يدخل ضمن خيارات الإنسان وإمكانياته، بل أن ما يمكنه عمله هو تقدير ما يمكنه القيام به، ورسم أهدافه وطموحاته، ثم العمل على الوصول إليها، من خلال التعلم والتجربة ومواصلة البحث والقراءة والعمل، وعدم الركون إلى التعلل بأسباب واهية، لأن الموهبة لوحدها لا يمكن أن تصنع مبدعاً، لكن العمل الجاد حتى بدون الموهبة سيؤدي إلى النتيجة المرجوة، وعموماً فإن الفنون الأدبية من شعر ونثر تحتاج للموهبة أكثر من باقي الفنون، لكن حتى الفنون الأدبية وأكثرها

تعلقاً بالموهبة وهو الشعر، لا يمكن للشاعر التميز والإبداع إلا من خلال زيادة مفرداته اللغوية والإطلاع على أعمال كثيرة ممن سبقه حتى يصل إلى مرحلة تؤهله لكتابة الشعر بشكل أفضل من غيره، وهو ما جعل كبار الشعراء مثل امرؤ القيس وعمر بن كلثوم وغيرهم يحفظون أشعار من سبقهم حتى قيل فلان راوية فلان، أي أنه يحفظ كل أشعاره. وقد تتفاعل الموهبة الربانية مع التجربة الشخصية فتعلمان دوراً كبيراً لدى الكاتب في طبع أسلوبه بطابع مميز لا يملكه غيره.

الأسلوب :

يجب أن يكون للكاتب أسلوب يميز أعماله عن سواه، بحيث يمكن للقارئ معرفة وتمييز طريقته في الكتابة. يعرف الأسلوب بأنه: (هو مظهر القول الذي ينجم عن اختيار وسائل التعبير، هذه الوسائل التي تحددها طبيعة ومقاصد الشخص المتكلم أو الكاتب).

ويمكن القول بأن أشهر تعريف للأسلوب حالياً هو بأنه : (محصلة مجموعة من الاختيارات المقصودة بين عناصر اللغة القابلة للتبادل)^(١) وهذه الاختيارات تبدأ من اختيار لغة التعبير والموضوع والكلمات وطريقة صياغة الجمل في فقرات، وعلى أساس تلك الاختيارات المتعددة يتشكل الأسلوب ويتميز، لذلك فالأسلوب يتعلق بتعدد الخيارات ضمن اللغة الواحدة والموضوع الواحد، فالأسد مثلاً له في اللغة العربية ألف

(١) - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص : ١١٦.

وخمسمائة أسماء، والسيف له كذلك أسماء متعددة، وغيرها كثير من الكلمات التي تتعدد مرادفاتها، بحيث تتاح للكاتب حرية الاختيار فيما بينها حتى وإن كانت تلك الحرية ليست مطلقة، وإنما تحددها بعض المحددات، مثل طبيعة الموضوع، والزمن الذي يعيش فيه الكاتب حيث تتلاشى بعض الكلمات وتولد غيرها مع مرور الزمن في كل اللغات، إضافة إلى غيرها من المحددات.

وهو ما يؤدي إلى أن الجملة التي تعبر عن فكرة معينة يمكن كتابتها بأكثر من طريقة، وكذلك الفقرات، فاختيارات الكاتب المتلاحقة في تحديد الكلمات المناسبة وفي بناء الجمل من تلك الكلمات، وتشكل الفقرات من تلك الجمل، هو ما يحدد أسلوب الكاتب، فالأسلوب يعتمد على شخصية الكاتب وذوقه وتجربته، بل يمكن القول أن أسلوب الكاتب هو انعكاس لذاته في عمله، وهذا الارتباط بين الكاتب وأسلوبه هو ما دفع (الكونت بوفون) للقول: (إن المعارف والوقائع والاكتشافات تتلاشى بسهولة، وقد تنتقل من شخص لآخر، ويكتسبها من هم أعلى مهارة، فهذه الأشياء تقوم خارج الإنسان، أما الأسلوب فهو الإنسان نفسه، فالأسلوب إذن لا يمكن أن يزول ولا ينتقل ولا يتغير)^(٢).

يتبين من هذا القول بأن الأسلوب يتعلق بذات الكاتب، وتقليد أسلوب كاتب آخر هو مسخ للأسلوب الشخصي من جهة، واستحالة الوصول إلى أسلوب ذلك الكاتب من جهة أخرى، عدا عن كون التقليد أمر ممقوت في حد ذاته، فلذلك نجد أن المنقلوطين في مقدمة كتابه النظرات، وهو صاحب الأسلوب والطابع المميز ينصح كل من سألوه: كيف تكتب؟ أن

(٢) - مرجع سابق، ص : ٩٥.

يبتعدوا عن التقليد، وأن يبحثوا عن أساليبهم الخاصة بهم، بعيداً عن محاولات الاستنساخ الفاشلة.

إذا فالأسلوب يختلف بحسب ، الكاتب، والموضوع، ووسيلة التعبير، والعصر، والمتلقي.

ففيما يتعلق بالكاتب، نلمس ذلك من خلال نفسيته وطبيعته، فتجد من يعيش حياة فقر وعوز يميل في أسلوبه للحزن أو السخرية؛ وفيما يتعلق بالموضوع فيتضح ذلك من واقع اختلاف المواضيع الذي يحتم اختلاف المفردات وطريقة المعالجة، فقصيدة موضوعها الرثاء يفرض عليها أسلوب غير ذاك الذي لو كان موضوعها الحماسة؛ أما وسيلة التعبير فتقرض اختلافاً جذرياً- كما سبق- فالأسلوب القصصي يميل إلى السرد والحوار، والأسلوب الشعري يميل إلى التشبيه والطباق والجناس والتورية...

أما العصر فلا ريب في تأثيره على الأسلوب، ويمكن ملاحظة ذلك جلياً من خلال مقارنة مواضيع متشابهه كتبت في عصور مختلفة، فاللغة تشبه بالكانن الحي الذي ينمو ويتغير، فتدخل مصطلحات وتعابير وتخرج غيرها من التداول بينما تبقى في بطون الكتب من تلك الحقبة، حتى يكاد كثير من القراء العرب اليوم أن لا يفهموا كثير من المفردات التي استخدمها كتاب في العصر العباسي أو الأموي أو على الأقل يجدون صعوبة في ذلك. ولا يغيب دور المتلقي المخاطب في صياغة الأسلوب من حيث مستوى فهمه وثقافته، وفننه العمرية ... إلى غير ذلك.

وبشكل عام يمكن تقسيم الأسلوب إلى فرعين رئيسين هما: الأسلوب العلمي، والأسلوب الأدبي؛ ويمكن تلمس الفرق بينهما مما يلي:

١- يركز الأسلوب العلمي على معلومات علمية دقيقة، ويستمد منها مادته وتكوينه، بينما يعتمد الأسلوب الأدبي على المشاعر

والأحاسيس بشكل أكبر، حتى وأن ورد ضمن طياته بعض المعلومات العلمية.

٢- الأسلوب العلمي يتجه في خطابه للعقل معتمداً على المنطق والإقناع، في حين يتجه الأدبي إلى القلب والعاطفة، محاولاً تحريكها واستثمار تأثيرها.

٣- تستخدم اللغة العلمية المصطلحات والمفردات المجردة كثيراً، أما اللغة الأدبية فتستخدم الكلمات ذات التأثير النفسي، والمفردات الرنانة أو الغريبة أو

٤- العبارات في الأسلوب العلمي واضحة ومنطقية في تتبعها، وسهلة الفهم ودقيقة، أما في الأدبي فيسعى في عباراته إلى الجمال وعوامل الجذب والتأثير، وقد تقتصر في سبيل ذلك للدقة

وعموماً فإن البساطة والوضوح سمتان مطلوبتان في الأسلوب الجيد، ولكن ذلك لا يعني السطحية في المعاني أو السذاجة في التراكيب، والبساطة مطلوبة خصوصاً عند الكاتب المبتدئ، فالتعقيد الكبير قد يؤدي إلى عدم وصول الفكرة إلى القارئ.

اللغة مادة الكاتب ورصيده :

يستخدم النحات الصخر ليصنع منه أشكال جمالية رائعة؛ ويستخدم الرسّام الألوان ليبدع منها لوحات فنية جذابة، فكل منهما يستخدم مادته الخام ليحولها إلى شيء آخر يأسر الألباب، أما الكاتب فمادته هي اللغة التي يصنع منها ما لا يقدر غيره على صنعه، رغم أن اللغة بحد ذاتها يملكها

الجميع، ويختلف رصيد اللغة بين كاتب وآخر في ثراه وغناه، ولكن لا بد للكاتب أبداً من أن يكون على علاقة وطيدة باللغة، ولا يقبل منه إلا التمكن من لغته التي يكتب فيها، لأن الكاتب لو كان يملك من أفكاراً إبداعية ورائعة، لكنه لا يستطع التعبير عنها بالشكل المطلوب المناسب لمضمون الفكرة، فإنه بذلك لن يوصل فكرته إلى الغير، بل كأنما لم تخطر له، لأنها تبقى حبيسة في عقله، ولا يستطيع إخراجها إلى الآخرين، وإن كان هذا شأن الكاتب مع اللغة بشكل عام، فإن اللغة العربية لها شأن أكبر من ذلك، فهي لغة غنية جداً، ولغة يكفيها فخراً نزول الوحي الإلهي بها، والكاتب باللغة العربية يجب عليه إدراك حاجته منها، وإن كان يصعب كثيراً الإحاطة بها ومعرفة أسرارها، خصوصاً في ظل انتشار اللهجات العامية في حياة الإنسان المحكية، واعتياد اللغة العربية -على حد تعبير ابن تيمية- يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً^(١). ويستطيع الكاتب المبتدئ زيادة رصيده اللغوي من خلال مطالعة بعض الكتب التي تقدم مادتها بأسلوب مفهوم ودقيق في نفس الوقت، كذلك يمكن استشارة المختصين في ذلك، وهو الأفضل لأن التعلم على يد معلم أكثر دقة في تدافى الأخطاء، خصوصاً الشائعة منها.

الإبداع :

كل كاتب لا شك يسعى إلى الإبداع في أعماله، فما هو الإبداع؟ يعرف الإبداع بأنه: (تجسيد لقدرة الفرد على استخدام طرائق غير تقليدية في تحقيق إنجاز (إنتاج) تتوافر فيه سمات الأصالة والابتكار)

(١) - مالك عبد الحميد، كيف تكون فصيحاً، ص: ٩.

ويعرف كذلك بأنه : عملية ينتج عنها عمل جديد يرضي جماعة ما أو تقبله على انه مفيد، وأيضاً يمكن تعريفه بأنه ثمرة جهد إنساني يتسم بجدة وأصالة وفائدة تحقق قبول المجتمع لذلك النتاج الابتكاري.

فمن هذه التعريفات يتضح أن العمل الإبداعي يركز على أمرين رئيسيين أولهما وأهمها هو جدة العمل وحدثه وعدم طرقه من قبل في طريقة تنفيذه التي تؤدي إلى نتائج جديدة، وثانيهما هو مدى فائدته للمجتمع ومدى قبول المجتمع له؛ وهو ما يضبط عامل الحدث، فليست كل فكرة جديدة أو طريقة جديدة هي طريقة إبداعية تؤدي إلى نتائج يمكن إطلاق صفة الإبداع عليها، بل العكس قد يتخذ البعض من صفة الحدث ذريعة لطرح أفكار ونتائج لا تعدو كونها هذراً وهلوسة أو في أحسن الأحوال قصر نظر، فلا تجدها تحوي على فائدة ولا تحظى إلا برفض المجتمع.

وتمر العملية الإبداعية بعدة مراحل حتى تصل إلى النتائج، فلا بد أولاً من تحديد المشكلة قيد البحث والتعرف على جميع جوانبها وعلاقتها ومحاولة التعمق في إدراك ماهيتها، وذلك لتحديد الفرضيات التي من الممكن أن تكون حلولاً منطقية بناء على ما تقدم من درس، فلا يقبل تحديد الفرضيات بدون مرحلة التحديد السابقة وإلا فإنها ستكون مجرد شكوك وتخمينات قد تستند الجهد بدون أي نتيجة مرجوة، ثم بعد ذلك يتم التحقق من تلك الفرضيات

وتمر العملية الإبداعية بعدة مراحل حتى تصل إلى النتيجة، وذلك على خلاف بين الباحثين حول هذه المراحل وعددها وتمايزها أو حتى وجودها، ولعل أشهر ما عرف في ترتيب هذه المراحل هو ترتيب والاس

وماركسبري (Wallas & Marksberry)، حيث رتبا مراحل الإبداع على الشكل التالي:

١- مرحلة الإعداد أو التحضير: وفيها يتم تحديد المشكلة ودراستها

وتفحصها من جميع الجوانب، ومحاولة معرفة العلائق بين عناصرها، من خلال التحليل أو التركيب، وهذه المرحلة مرحلة شاقة وتتطلب بذل الجهد في عملية البحث، لذلك يجب التركيز عليها والتأني بها، حيث تشير الدراسات إلى أن أولئك الذين يقضون وقتاً أكثر في التعرف على المشكلة هم أكثر إبداعاً من المتسرعين إلى البحث عن حل.

٢- مرحلة الاحتضان أو الاختمار: وفي هذه المرحلة يقوم العقل

بمحاولات إيجاد حلول للمشكلة من خلال التفكير العميق الواعي أو غير الواعي حيث تكون المشكلة قيد البحث اللاشعوري فلا يحس المبدع بهذه العملية الجارية إلا لاحقاً، فهي مرحلة هدوء نسبي وابتعاد ظاهري عن البحث، بينما يكون العقل مشغولاً في بحث لا شعوري، ويعتمد العقل في بحثه اللاشعوري عن حلول على الدراسة الواعية في مرحلة الإعداد والتحضير.

٣- مرحلة الإشراق أو الإلهام: وفيها يصل العقل إلى الحل الذي

كان يسعى إليه، فيشع نور لحظة الإشراق على الشعور، فيحس المبدع وكأنما هبطت عليه هذه الفكرة من السماء، وهي فعلاً كذلك ولكنها هبطت من سماء فكره، فقد تكونت في المرحلة الأولى سحُب من الأفكار والحلول المتوقعة والافتراضات، ثم احتكت فيما بينها في المرحلة الثانية

وتلاذحت، فتكونت بينها الشرارة التي إنقذت فأشرقت كبرق في تلك السماء؛ ولا تظنن أن لحظة الإشراق يمكن أن تحدث لأي كان، لا، فكما أن البرق لا يتكون في سماء صافية، فلحظة الإلهام لا تشرق ولا تتكون إذا لم يسبقها تكون الأفكار وتلاحمها.

٤ - مرحلة التحقق أو إعادة النظر: في هذه المرحلة يسعى المبدع للتحقق من مدى صحة وانطباق الفكرة أو الحل الذي جاءه في لحظة الإشراق على الواقع، وما تستلزمه تلك الفكرة من تعديل أو تهذيب لتظهر بالصورة النهائية إلى العلن.

وهناك صفات عامة يشترك بها كثير من المبدعين، مثل القدرة على مقاومة الظروف السيئة والقدرة على تحملها والصبر عليها أو حتى تطويعها، كذلك القدرة على التكيف مع الظروف والأوضاع المختلفة، والمبدع غالباً لا يطبق القيام بالأعمال الروتينية التي يمكن لأي كان القيام بها، بل يفضل الخروج على ذلك والاتجاه نحو تلك التي تشكل تحدي وتحتوي على صعوبة، ولا يمكن لأي شخص القيام بها. والمبدع يدرك جيداً أبعاد شخصيته ومواطن القوة فيها، ويدرك ميوله وقدراته، وهو يسعى دائماً إلى تطوير ذاته وتنميتها. رغم كونه مثقف وواسع الأفق أصلاً.

ويمتلك المبدع القدرة على ملاحظة التفاصيل الدقيقة وعلاقاتها التي قد تبدو هامشية لغيره، مع عدم فقد الصورة الكاملة للمشهد أو المشكلة، ويحتاج المبدع لظروف وبيئة تساعد على تنمية موهبته، ولكن هذه البيئة قد لا تتوفر لكثير من المبدعين، خصوصاً في المنطقة العربية والإسلامية في

العصر الحاضر، لذلك هذا يجعل المبدع يتكئ على قدراته الذاتية و
إصراره على التقدم رغم كل ما قد يعترضه من معوقات ومشبطات.

أخيراً..

فإن الكتابة رسالة سامية، وحامل الرسالة لا يهتم كثيراً بالمغريات التي
تعرض له، ولا يحمل همّ المعوقات والعقبات التي تحول بينه وبين طموحه،
بل أن غايته وهدفه هو أن تصل فكرته إلى الناس، وهو يبذل في سبيل
ذلك جهداً ليس بالقليل، هذا الجهد يجب أن يكون متواصلاً منذ مراحل
الأولى في القراءة حتى منتهى المدى الذي يصل إليه الكاتب، لأن الإبداع
ليس له حد يقف عنده، فكل جيل يضيف إلى رصيد البشرية المعرفي
والإبداعي، دون الوصول إلى حد تتم فيه المعارف والعلوم.
واستمرار الكاتب في بذل الجهد يبدأ منذ بزوغ الفكرة الأولى لعمله، حيث
تبدو هذه الفكرة مثيرة وغنية في البداية، لكنها تبدأ تدريجياً ومع تراكم
الكلمات والصفحات، تفقد بريقها وجاذبيتها، فتبدأ خيبة الأمل بالتسرب
إلى نفس الكاتب، فيحس أنه ليس على الطريق الصحيح في التعبير عن

فكرته الأولى، وتبدأ قيمة العمل الذي قام به في التضاؤل في عينه، حيث يبدأ بالنظر إلى عمله بعين الناقد، الباحث عن السقطات والأخطاء. ولا عيب في النقد الذاتي للعمل، بل أن ذلك يؤدي إلى تحسينه وتلافي الأخطاء أو على الأقل تقليلها، ولكن العيب هو التطرف في النقد، إلى حد هدر قيمة العمل، ما قد يدفع الكاتب إلى التوقف في منتصف طريقه، خوفاً من تضييع وقته وجهده في عمل لا ترجى له قيمة كبيرة، وقد ينتقل إلى عمل آخر ثم ما أن يصل إلى منتصف الطريق تنتابه نفس حالة القلق والإحباط، فيغير مساره، ويبقى هكذا من مشروع إلى آخر دون أن يتم أي واحد منها.

وعلاج هذا الشعور هو تعزيز الثقة بالنفس، والصبر والاستمرار رغم كل القوى التي تشد إلى الخلف، وبالتذكر أن العمل إذا أنجز فمن الممكن نشره وإيصاله للقارئ، أما إذا لم يتم فهو حتماً لن ينشر ولن يصل أبداً.

ولعل أهم الخطوات النهائية في الكتابة هي مراجعة العمل أو ما يعرف بإعادة الكتابة، ولعدة مرات، فكتابة الأفكار الأولية تتم بصورة قليلة الترابط، خصوصاً في الفقرات التي تكتب على فترات مختلفة، حيث توفر إعادة الكتابة تقوية الروابط بين هذه الأفكار والفقرات، بحيث يأخذ أواخرها بأوائلها، ويتم حذف الأفكار الزائدة، ومذيب العبارات، واستبدال الكلمات المكررة، حتى يظهر العمل في صورته النهائية للقارئ، ففي المرحلة الأخيرة يجب على الكاتب أن ينظر إلى عمله بعين القارئ فيقرأه ليرى مدى تناسق العمل بشكله الكامل، ويمكن تشبيه الكتابة بالبناء، حيث يكون العمل بعد الانتهاء منه في المرحلة الأولى أشبه ما

يكون ببناء الأعمدة الأساسية، فتأتي المراحل اللاحقة التي تشبه الإكساء،
ليظهر العمل بصورته البديعة والكاملة والنهائية.

الفصل الثاني :
البحث العلمي
(قيد البحث)

مَدَامْلَحْ

ملحق رقم (١)

الملحق الإلكتروني:

آ- الكتابة في برنامج الورد (Word).

تتم الكتابة في برنامج الورد بشكل طبيعي، ويفضل أن تضبط إعدادات الصفحات قبل البدء بالكتابة، حتى لا تتجدد مشاكل تتعلق في تنسيق الصفحات والفقرات بعد انتهاء الكتابة، مما يؤدي إلى صرف الكثير من الوقت في محاولة تنسيق ما طرأ من مشاكل.

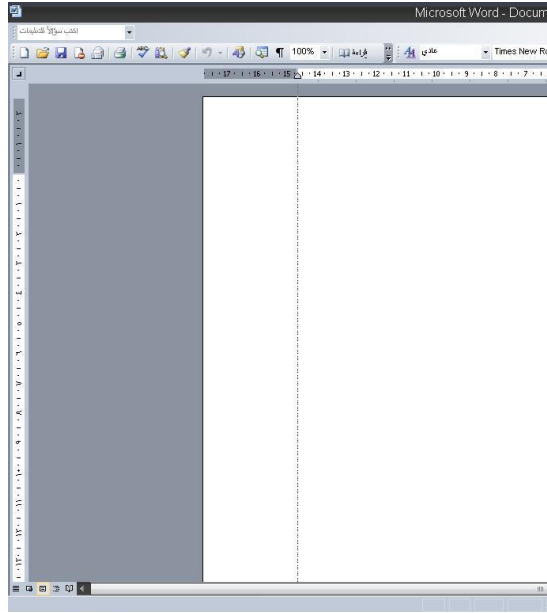
ويتم إعداد الصفحات بعد فتح برنامج الورد من خلال الدخول إلى ملف ثم إعداد الصفحة كما في الصورة التالية:




فيظهر مربع الحوار التالي، الذي من خلاله يتم تغيير خيارات حجم الصفحات وهوامشها.



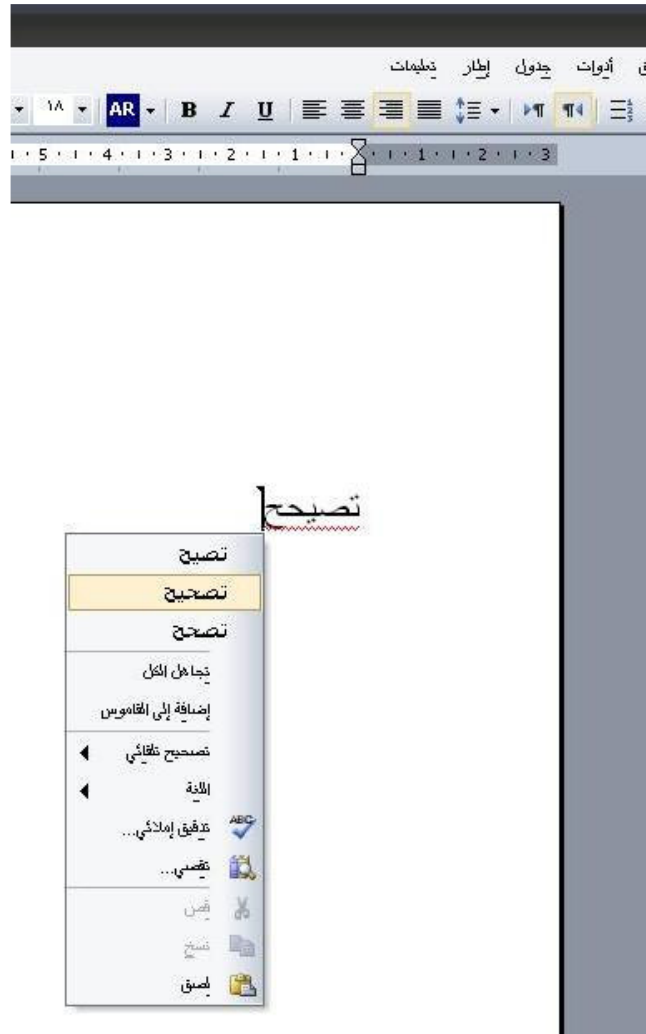
كما يمكن إعداد هوامش الصفحات بشكل يدوي من خلال تحريك خطي الهامش العمودي والأفقي، حتى الوصول إلى القدر الكافي والمناسب لعدد الأسطر والكلمات في كل سطر، وذلك كما في الصور التالية:



وأثناء الكتابة ستكون الأسطر غير متساوية النهايات، وهو ما يشوه شكل الفقرات، لذلك يمكن جعل الأسطر متساوية من خلال تحديد النص والضغط على هذه الأداة ، أو تحديدها قبل البدء في كتابة النص



أما فيما يتعلق بالأخطاء الإملائية، فإن البرنامج يحددها بشكل آلي بوضع خط أحمر تحت تلك الكلمات، ويقترح تصحيحها من خلال عدة خيارات كما في الصورة، وذلك من خلال الضغط بالزر الأيمن على الكلمة نفسها.



أما في حال كانت الكلمة صحيحة، ولم تكن موجودة ضمن البرنامج، فيمكن إضافتها له، حتى لا يحددها على أنها خاطئة في كل مرة تكتب فيها، باختيار (إضافة إلى القاموس) كما في الصورة السابقة.

وللتعرف على خصائص ملف الوورد، كتاريخ الإنشاء وتاريخ التعديل، وعدد الصفحات، والفقرات، والأسطر، والكلمات...، وغير ذلك أدخل إلى قائمة و اختر خصائص، فيظهر مربع الحوار التالي:

خصائص

عام ملخص إحصائيات المحتويات مخصص

تاريخ الإنشاء: ١٨ ذو القعدة، ١٤٢٨ ٠٤:٠٠:٠٠ م
 تاريخ التعديل: ٠٥ صفر، ١٤٢٩ ٠٩:٠٩:١٠ م
 التشغيل الأخير: ٠٧ صفر، ١٤٢٩ ٢٣:٢٩:٠٤ م
 الطباعة الأخيرة: ٢٠ ذو القعدة، ١٤٢٨ ١١:١١:٠٧ م

الحفظ الأخير من قبل: VIP
 رقم المراجعة: ٢٣٦
 وقت التحرير الكلي: ٦٠٢٩ دقيقة/دقائق

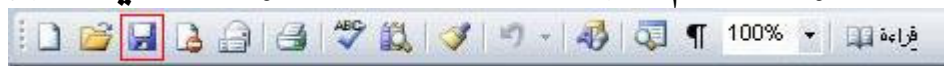
إحصائيات:

اسم الإحصاء	قيمة
الصفحات	١٠٠
الفقرات	٢٣٦
الأسطر	٢١٦٥
الكلمات	١٩٤٣٦
الأحرف	٩٠٨٢٣
الأحرف (مع المسافات)	١١٠١١١

إلغاء الأمر موافق

يتملك الكاتب أثناء الكتابة في برامج الكومبيوتر الرعب، خوفاً من ضياع الجهد والعمل نتيجة خطأ صغير، خصوصاً في مراحل الكتابة المتقدمة، بعد أن يكون الكاتب قد أمضى عدة أشهر في عمله، ولتلافي خطأ مثل انقطاع التيار الكهربائي فجأة، أو انفصال السلك من المأخذ، لتلافي هذا يجب أن يكون لدى الكاتب دائماً أكثر من نسخة لنفس الملف، وعلى وسائط تخزين مختلفة، كأن تكون نسختين على جهاز الكومبيوتر، إحداها على الجذر (سي) والأخرى على (الدي)، ونسخة أخرى إضافية على وسائط قابلة للإزالة، كالفلاش أو الهارد الخارجي، ويفضل حفظ

التغييرات على الملف بعد كل تغيير هام ، وذلك من خلال الضغط على **CTRL + S**، أو استخدام أيقونة حفظ من قائمة الأدوات كما في الصورة:



وزيادة في الحرص على عدم وقوع أي أخطاء من هذا القبيل، يمكن تحديد بعض الخيارات في البرنامج، بحيث يقوم بالحفظ الذاتي بعد وقت يحدده المستخدم، حتى لا يفقد العمل حتى لو تعرض التيار لانقطاع، ويكون ذلك بالدخول إلى قائمة أدوات ثم إلى خيارات ثم إلى حفظ، وتحديد الإشارة التي إلى جانب (حفظ معلومات الاسترداد التلقائي كل...)، ثم إدخال الوقت المراد تنفيذ الحفظ خلاله، ثم موافق؛ كما في الصورة:



كذلك يمكن تغيير كثير من الخيارات التي تتعلق بالطباعة والتحرير والعرض، وغير ذلك بما يتناسب مع استخدامات الكاتب.

كما لابد للكاتب من توثيق المصادر والمراجع التي أعتمد عليها وأخذ منها، وذلك بالإشارة لها في الحاشية، من خلال رقم أو رمز في متن النص، يحيل القارئ إلى مكان المصدر، ويكون التوثيق باستخدام الوورد كالتالي:

إدراج أختَر مرجع، ثم حاشية سفلية، كما في الصورة:



مكان الهامش، هل هو في أسفل النص أم في أسفل الصفحة.



ب- بعض المكتبات الإلكترونية .

هذه بعض عناوين المكتبات الإلكترونية على شبكة الانترنت، التي توفر مصادر هامة للقارئ والكاتب والباحث، مصادر قد لا يجدها في كثير من المكتبات، إما لقدم الإصدارات أو لندرتها، وهذه المكتبات هي نماذج فقط حيث يوجد الكثير منها، ومن المنتديات المختصة في الكتب الإلكترونية، التي يمكن الوصول إليها من خلال البحث في محركات البحث.

مكتبة المصطفى

[/http://www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)

المكتبة المتكاملة \ دار الأيمان

<http://www.daraleman.org/Library.htm>

المكتبة الرقمية

<http://www.unesco.ma/MAJALISS/sommaire.php3>

مكتبة المهتدين لمقارنة الأديان

<http://www.al-maktabeh.com/a/index.htm>

كتب الشيخ محمد الغزالي

[/http://www.ghazaly.mohdy.com](http://www.ghazaly.mohdy.com)

مكتبة المكتبة

<http://www.almaktba.com>

مكتبة كلمات

<http://www.kl28.com/books/index.php>

المكتبة العربية

<http://abooks.tipsclub.com/index.php>

المكتبة الوقفية

<http://www.waqfeya.com/index.php>

مركز ودود للمخطوطات – الفهارس وكتب التحقيق

<http://www.wadod.net/index.php>

المكتز للكتب المصورة

<http://www.almaknaz.com/index.php>

مكتبة العبيكان

<http://www.obeikanbookshops.com/index.php>

مكتبة الوراق

<http://www.alwaraq.net>

خزانة كتب الموسوعة الشاملة

<http://islamport.com/index2.html>

دار ناشري للمكتب الإلكتروني

http://www.nashiri.net/component/option,com_docman/tas/k,cat_view/gid,179/Itemid,10001

دراسات

<http://www.awu-dam.org/book/indx-study.htm>

مكتبة عربي الإلكتروني

<http://www.3rbe.com/books/index.php>

كتابي دوت كوم

<http://www.ktaby.com>

مكتبة قصيمي نت

<http://www.qassimy.com/qo1/qu/kotb1.htm>

شبكة لسان العرب للمكتب والمخطوطات وعلوم العربية

<http://www.lisaanularab.com>

مكتبة الأوائل

<http://www.trytop.com/modules.php?name=VipDownloads>

مكتبة جوار

[/http://jewar.com/book](http://jewar.com/book)

مكتبة مشكاة

<http://www.almeshkat.net/books/index.php>

مكتبة توت شامي

<http://www.tootshamy.com/index.php?cat=2>

نيل وفرات

[/http://www.neelwafurat.com](http://www.neelwafurat.com)

أدب وفن

[/http://www.adabwafan.com](http://www.adabwafan.com)

مكتبة صيد الفوائد

<http://www.saaid.net/book/index.php>

مكتبة نجع الوفاء

<http://www.s0s0.com/Books>

مكتبة الملك فهد الوطنية

<http://www.kfnl.org.sa>

مكتبة الرشد

<http://www.rushd.com>

مكتبة الملك عبد العزيز

<http://www.kapl.org.sa>

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

<http://www.kfcris.com/folders.asp?num=5>

مكتبة فرات

<http://www.furat.com>

دار الكتب العالمية

<http://www.al-ilmiyah.com>

مكتبة بارنز أند نوبل

<http://bn.naseej.com>

مكتبة دار الفكر

[/http://www.fikr.com](http://www.fikr.com)

مكتبة الكتاب العربي

<http://www.arab-book.com/book/customer/home.php>

مكتبة العلم

<http://3llm.com/main/download.php>

مكتبة نداء الإيمان

[/http://www.al-eman.com/booksD](http://www.al-eman.com/booksD)

الملاحق رقم (٢)

الملاحق اللغوي:

آ - بعض القواعد اللغوية:

يكثر الخطأ في بعض قواعد اللغة العربية ويشيع، مثل الخلط بين الهاء والتاء المربوطة، والخطأ في كتابة الأعداد، وعدم معرفة قواعد كتابة الهمزة؛ وهنا محاولة لإجمال بعض هذه القواعد:

📖 - العدد :

لعل أكثر الأخطاء شيوعاً وتكراراً يقع في كتابة الأعداد، وذلك بسبب تنوع قواعدها وتشابهها، وهنا أهم هذه القواعد:

يقسم العدد إلى أربعة أقسام:
مفرد، ومركب، وعقد، ومعطوف.

فالمفرد يشمل الأعداد من واحد إلى عشرة، ويلحق به لفظتا مئة وألف، ولو كانتا بصيغة الجمع كمائتين وألفين، ومئات وألوف.
أما العدد المركب فهو الذي يتكون من عددين لا يفصل بينهما فاصل، ويشمل الأعداد، من أحد عشر إلى تسعة عشر.
والعدد العقد: يشمل الأعداد: عشرين، ثلاثين، أربعين، خمسين، ستين، سبعين، ثمانين، تسعين.

في حين أن العدد المعطوف كما هو واضح من اسمه لا بد أن يشتمل على معطوف، ومعطوف عليه، وأداة عطف هي الواو، مثل: ثلاث وأربعون، ستة وستون، اثنان وعشرون....

التذكير والتأنيث:

١- العددان واحد واثنان (١-٢):

يوافقان المعدود في التذكير والتأنيث، فإن كان المعدود مذكراً كان العدد مذكراً وإن كان مؤنثاً كان العدد كذلك؛ ولا يختلف ذلك سواء كان العددان واحد واثنان مفردين أم مركبين.

مثل: رأيت أحد عشر كوكباً...

٢- الأعداد من ثلاثة إلى تسعة (٣-٩):

تخالف المعدود في التذكير والتأنيث، سواء كانت مفردة أم مركبة؛ مثل قوله تعالى: { سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا..... } (٧) سورة الحاقة، وقوله: { إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً..... } (٢٣) سورة ص .

٣- العدد عشرة (١٠):

يخالف المعدود كذلك، إذا كان مفرداً؛ مثل قوله تعالى: { فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ

عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ... } المائدة ٨٩

ويوافق المعدود إذا كان مركباً، مثل قوله تعالى: { فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا... } البقرة ٦٠.

٤- ألفاظ العقود :

لا تختلف صيغة ألفاظ العقود، كيفما كان المعدود في تذكيره وتانيثه، فتبقى على صيغتها المعروفة، مثل قوله تعالى: {اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} التوبة ٨٠.

وهكذا لفظ مئة، وألف، لا تختلف صيغتها، سواء كان المعدود مذكراً أم مؤنثاً؛ كما في قوله تعالى: {... قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ...} البقرة ٢٥.

تقديم المعدود على العدد:

يجوز عند تقديم المعدود على العدد، تذكير العدد أو تانيثه، ولكن الأفضل هو إتباع القواعد السابقة في ذلك؛ مثال: كتب ثلاثة، أو كتب ثلاث، ساعات خمسة، ساعات خمس..

صياغة العدد على وزن فاعل:

للدلالة على ترتيب المعدود يصاغ الاشتقاق من العدد على وزن فاعل؛ وذلك كما يلي:

أ - الأعداد المفردة (٢ - ١٠) : يُصاغ منها على وزن فاعل، مثل: أُنميت الصف الرابع الابتدائي.

أما العدد (١) فيُستغنى عن وزن فاعل منه ، بكلمة (الأول) للدلالة على ترتيب المذكر ، و(الأولى) للدلالة على ترتيب المؤنث .

ب - الأعداد المركبة (١١ - ١٩) : يصاغ الجزء الأول منه فقط على وزن فاعل ، وفاعلة ، ويبقى الثاني على حاله ، مثل : نحتفل بالعيد الوطني في الثالث عشر من هذا الشهر.

ج - الأعداد المعطوفة ، يُصاغ من المعطوف عليه على وزن فاعل أو فاعلة ، مثل : بدأت في كتابة قصيدتي الخامسة والعشرين اليوم.

د - يبقى العددان (مئة وألف) على حالهما ، مثل : السنة الألف، اليوم المائة. ...

تعريف العدد :

١ - إذا كان العدد مضافاً ، وأردنا تعريفه بـ (أل) فالأحسن إدخالها على المضاف إليه وحده أي على المعدود.

٢ - أما إذا كان العدد مركباً ، فالأحسن إدخالها على الجزء الأول منه.

٣ - وإذا كان مفرداً ، أي أنه من العقود ، دخلت عليه الـ (أل) مباشرة .

٤ - وإذا كان معطوفاً ، فالأفضل دخولها على المعطوف والمعطوف عليه لتعريفهما معاً ، نحو : كتبت الخمسة والعشرين مقالة .

📖 - كتابة الهاء والتاء:

- كتابة التاء المربوطة:

التاء المربوطة هي تاء تكون في نهاية علم أو صفة للمؤنث، أو في بعض الأسماء المفردة المؤنثة، وأيضاً في جمع التكسير الذي على وزن فعلة.

أهم خصائص هذه التاء: أنها تكتب عادة متقوطة، أي عليها نقطتان، وإذا وقعت عليها في القراءة، تنطق هاء، أما لو وصلتها بما بعدها في النطق، فإنها تنطق بتاء.

- كتابة التاء المفتوحة:

تاء التانيث المتصلة بالفعل الماضي، ومثلها تاء الفاعل، تكتب كل منهما مفتوحة.

وتكتب التاء مفتوحة أيضاً في الأحوال التالية:

جمع المؤنث السالم وما ألحق به.

الجمع الذي تكون التاء في مفرد مفتوحة (وقت \ أوقات)

في كلمتي: ثقات، رفات؛ وأيضاً في يوم السبت .

وهناك عدد من الكلمات التي تكتب بتاء مفتوحة، ومن ذلك:

أخت- بنت

اللات

هاروت- ماروت

ملكوت - جبروت

ليت - لات

ثمت

- هاء الضمير:

تعتبر التاء المربوطة جزء من الكلمة وليست إضافة عليها، بحيث أنها لو حذفت فإن المعنى لا يستقيم، أما هاء الضمير فتأتي في نهاية اسم أو فعل أو حرف أو ظرف، وهذه الهاء لا يوضع فوقها أية نقاط.

(أحياناً تكون الهاء نهاية اسم كما في كلمة (إله) وهي هنا ليست ضميراً، بل جزء من الكلمة، ولكن هذه حالة خاصة).

📖 - الهمزة:

الهمزة إما همزة وصل أو همزة قطع.

مواضع همزة الوصل :

أ- في الأسماء:

١- في الأسماء الستة التالية: اسم، ابن، ابنة، امرؤ، امرأة؛ وكذلك مثنى هذه الأسماء: اسمان، ابنان، ابتنان...

٢- الأسماء الثلاثة الآتية: اثنان، ائمن الله، ومختصرها (إيم الله).

٣- مصدر الفعل الخماسي، مثل اجتماع، اتحاد، اشتراك، ابتداء، الامتحان، اتفاق، اختلاف، ائتلاف، اقتسام، الانتظار، انتهاء

٤- مصدر الفعل السداسي، مثل: استخراج، استقلال، استقبال، الاستقرار، الاستدلال، استيعاب، استحسان، الاستعداد، الاستشارة.

ب- في الأفعال:

١- ماضي الفعل الخماسي، مثل: اجتمع، اتحد، اشترك...

٢- ماضي السداسي، مثل: استخرج، استقل، استقبل، استقر، استشار...

٣- أمر الخماسي، مثل: اجتهد، اجتمع، اتحد، ابتسم...

٤- أمر السداسي، مثل: استخرج، استقل، استوعب

٥- أمر الثلاثي، مثل: اكتب، اجلس، افتح.....

ج- في الحروف

همزة أل مثل التلميذ، الراعي، المشترك، اللتان...

مواضع همزة القطع

أ- في الأسماء:

جميع الأسماء إلا ما تقدم ذكره في همزة الوصل، مثل: أب، أخ، أحمد ... وفي الأدوات الشرطية

وفي مصدر الثلاثي، مثل أسف، ألم، أرق.

وفي مصدر الرباعي مثل إسراع، إهمال ...

ب- في الأفعال:

١- ماضي الثلاثي المموز، مثل: أخذ، أكل، أوى.

٢- ماضي الرباعي، مثل: أسرع، أعلن، أهدى.

٣- أمر الرباعي، مثل: أكمل، أجب.

٤- همزة المضارعة، سواء أكان الماضي ثلاثياً، كما في أكتب، أم رباعياً كما في أسافر، أم خماسياً كما في أختار، أم سداسياً كما في أستحسن،

ج- في الحروف

كل الحروف همزاً همزة قطع ما عدا أل التعريفية فهمزاً همزة وصل، وذلك مثل: همزة الاستفهام وهمزة النداء.....

رسم الهمزة في أول الكلمة:

ترسم همزة الوصل ألفاً فقط، ليس فوقها ولا تحتها أي شيء، أما همزة القطع فإنما تكتب ألفاً فوقها همزة إذا كانت مفتوحة، وتحتها همزة إذا كانت مكسورة.

ملاحظة: هناك شروح تفصيلية، وقواعد لكتابة الهمزة المتوسطة والهمزة المتطرفة، يمكن دراستها والتوسع بها في الكتب المتخصصة.

ب- علامات الترقيم:

تلعب علامات الترقيم دوراً هاماً في إيصال المعنى المراد، ولكن للأسف فإن الخطأ يكثر في استخدامها، وقد لا يهتم بها الكاتب كثيراً، وهذا خطأ كبير؛ وعلامات الترقيم كثيرة ومتعددة، هذه أهمها وأكثرها استخداماً:

- ١- النقطة.
- ٢- الفاصلة.
- ٣- الفاصلة المقبوضة.
- ٤- علامة الاستهزاء.
- ٥- علامة الانفعال أو التعجب.
- ٦- النقاط المتتالية.
- ٧- القاطعتان المتعامدتان.
- ٨- الشرطة والشرطتان.
- ٩- القوسان.
- ١٠- القوسان المعقوفان.

١- النقطة (.) :

وتستخدم في:

أ- إنهاء الجملة التامة المعنى.

ب- في نهاية كل فقرة، وفي نهاية الفقرات المرقمة مثل ما سبق في تعداد علامات الترقيم.

ت- بعد قوس التنصيص، إذا كانت الجملة التي تنتهي بالقوس تامة.

ث- قد تستخدم بين الأسماء المختصرة، مثل ص.ب.

٢- الفاصلة (,) :

وتستخدم في الحالات :

- أ- فصل الجمل القصيرة المتصلة التي تشكل في مجملها معنى متكامل.
- ب- بعد المنادى.
- ت- بين الجملة الرئيسية والجمل الفرعية ، مثل الجملة الاعتراضية بديلاً للقوسين.
- ث- لتمييز الأصناف الرئيسية عن الفرعية، وبين الشيء وأقسامه، مثل: تتألف العين من: ملتحة، شبكية، حدقة..
- ج- بين المعطوف و المعطوف عليه.

٣- الفاصلة المقوطة (؛):

وتستعمل لـ:

- أ- الفصل بين جملتين تكون الأولى سبباً للثانية؛ لذلك يكثر استخدامها بعد لأن، ولأم التعليل، ولذا، ومشائها.
- ب- الفصل بين الجمل التامة الإعراب المرتبطة المعنى.
- ت- الفصل بين أجزاء رئيسية تحتوي على أجزاء فرعية.
- ث- للفصل بين مصادر متعددة في حاشية واحدة.
- ج- بين الجمل المعطوف بعضها على بعض إذا كان بينها مشاركة في الغرض، مثل:

خير الكلام ما قل ودل ؛ ولم يطل فيمل .

٤- علامة الاستهغام (؟):

وتوضع في نهاية الجملة التامة التي تقيد السؤال، ولا فرق في ذلك سواء حذفت أداة الاستهغام أم لم تحذف، وفي حالة كان السؤال ضمن قوسي التنصيص، فإن العلامة توضع قبل القوس الأخير، لكنها لا توضع في حال ورود الاستهغام ضمن جملة، كذلك لا تستخدم في نهاية الاستهغام الإنكاري بل تستخدم علامة التعجب، وقدر تقرر معها.

٥- علامة الانفعال أو التعجب (!):

تستخدم للتعبير عن العواطف، مثل التعجب، والتحذير، والحزن....، مثل:
واحسرتاه !

٦- النقاط المتتالية (...):

تستخدم في التنبيه عن حذف من فقرة مقتبسة ضمن قوسين، أو أي حذف آخر، وكذلك تستخدم للتعبير عن تنمة كلام أصبح معروفاً، وقد تلحق بـ الخ، مثل: (أيام الأسبوع هي: السبت، الأحد، الاثنين.... الخ).

٧- القطعتان المتعامدتان (:):

وتستخدم:

- أ- بين لفظ القول والكلام المقال
- ب- في الفصل بين الشيء وأقسامه، أو أنواعه، مثل: علامات الترقيم هي: ١- النقطة ٢-

ت- قبل الكلام الذي يكون توضيحاً لما سبقه

ث- قبل الأمثلة التي تعرض للشرح والتوضيح، كما في الأمثلة السابقة.

٨- الشرطة والشرطتان (-):

وتستخدم الشرطة :

- أ- بين العدد والمعدود.
- ب- بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول
- ت- أما الشرطتين فتعمل عمل القوسين في فصل الجمل الاعتراضية، مثل: قال الشاعر- رحمه الله-...

٩- القوسان () :

واستخدمهما لـ :

- أ- فصل الألفاظ التي ليست من الأركان الأساسية، مثل تفسير بعض الكلمات أو توضيح بعض الأسماء.
- ب- في احتواء بعض الكلمات التي ليست تفسيراً أو توضيحاً، مثل ذكر (عليه السلام) عند ذكر أسماء الأنبياء، و (رضي الله عنه) عند ذكر الصحابة، وغير ذلك.

- ت- تستخدم للتنخيص.
ث- ولاحتواء الأرقام في ثنالا الكلام.

١٠- القوسان المعقوفان ([]) :
ويعلب على اسخدامها، أن تحتوي جملة اعراضية أو توضيحية داخل نص مقول
أو مقتبس ضمن قوسين.

المصادر والمراجع

- ١- شلبي، أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، الطبعة السادسة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٨.
- ٢- جعلوك، محمد علي عارف، أصول التأليف والإبداع، الطبعة الأولى، دار الراتب الجامعية، بيروت، ٢٠٠٠.
- ٣- صيني، سعيد إسماعيل، قواعد أساسية في البحث العلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤.
- ٤- عبيدات، محمد، محمد أبو نصار، عقلية مبيضين، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، الطبعة الثانية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٩.
- ٥- عثمان، حسن، منهج البحث التاريخي، الطبعة الثامنة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤.
- ٦- مسعود، جمال، وفاء جمعة، منهج كتابة التاريخ، لماذا؟ وكيف؟، الطبعة الثالثة، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ١٩٩٤.
- ٧- الياسين، محمد، عدنان سالم الرومي، المرشد الوثيق إلى مراجع البحث وأصول التحقيق، الطبعة الأولى، دار الدعوة، الكويت، ١٩٨٧.
- ٨- الحمود، فهد صالح، قراءة القراءة، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥.

- ٩- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، الطبعة الثالثة، دار الشروق، جدة، ١٩٨٦.
- ١٠- الطباع، عبد الله أنيس، علم المكتبات الإدارة والتنظيم، دار الكتاب اللبناني، بيروت. ب ط، ب ت.
- ١١- التونجي، محمد؛ المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات؛ عالم الكتب.
- ١٢- شيفرد، بيتر؛ جريجوري ميتشل؛ ترجمة احمد الهوشان؛ القراءة السريعة؛ الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.
- ١٣- يزبك، قاسم؛ التاريخ منهج البحث التاريخي؛ دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى؛ بيروت، ١٩٩٠.
- ١٤- عميره، عبد الرحمن؛ أضواء على البحث والمصادر؛ دار الجيل، الطبعة السادسة؛ بيروت.
- ١٥- البكري، محمد حمدي؛ أصول نقد النصوص ونشر الكتب، محاضرات المستشرق الألماني برجستر آسر؛ دار المريخ؛ الرياض، ١٩٨٢.
- ١٦- فضل الله، مهدي؛ أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق؛ دار الطليعة للطباعة والنشر؛ الطبعة الثانية؛ بيروت، ١٩٩٨.
- ١٧- حسن، أحمد عبد المنعم؛ أصول البحث العلمي، الجزء الثاني: إعداد ونشر البحوث والرسائل العلمية؛ المكتبة الأكاديمية؛ الطبعة الأولى؛ القاهرة، ١٩٩٦.
- ١٨- الخطيب، محمد عجاج؛ لمحات في المكتبة والبحث والمصادر؛ الطبعة الثالثة، بيروت - دمشق، ١٩٧١.

- ١٩- قراملكي، أحد فرامرز؛ منهاج البحث في الدراسات الدينية، ترجمة سرمد الطائي؛ معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٤.
- ٢٠- إبراهيم، عبد العليم؛ الإملاء والترقيم في الكتابة العربية؛ مكتبة غريب؛ ١٩٧٥
- ٢١- الغلاييني، مصطفى؛ جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء؛ المكتبة العصرية؛ الطبعة الثامنة والعشرون؛ صيدا- بيروت، ١٩٩٣.
- ٢٢- حسنين، أحمد طاهر، وحسن شحاتة؛ قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق؛ مكتبة الدار العربية للكتاب؛ الطبعة الأولى، ١٩٩٨.
- ٢٣- كومب، بيتر؛ الانطلاق في القراءة السريعة؛ مكتبة جرير؛ الطبعة الرابعة، ٢٠٠٧.
- ٢٤- عبد الحميد، سامح؛ كيف تكون فصيحاً؟؛ دار الأيمان؛ الطبعة الأولى؛ الإسكندرية، ١٩٩٩.
- ٢٥- ابن النديم، محمد بن اسحق (الوراق)؛ الفهرست؛ تحقيق رضا تجدد المازندراني.
- ٢٦- ديورانت، ويل؛ قصة الفلسفة؛ ترجمة فتح الله محمد المشعشع؛ مكتبة المعارف؛ الطبعة السادسة؛ بيروت، ١٩٨٨.
- ٢٧- ابن الأثير، الكامل في التاريخ.
- ٢٨- خياط، سلام؛ اقرأ صناعة الكتابة وأسرار اللغة؛ شركة رياض الريس للكتب والنشر؛ الطبعة الأولى؛ بيروت، ١٩٩٩.

- ٢٩- القط، عبد القادر؛ من فنون الأدب المسرحية؛ دار النهضة العربية؛ بيروت، ١٩٧٨.
- ٣٠- قباني، نزار؛ الكتابة عمل انقلابي؛ منشورات نزار قباني؛ الطبعة الأولى؛ بيروت، ١٩٧٥.
- ٣١- عزت، محمد فريد محمود؛ المقالات والتقارير الصحفية أصولها إعدادها وكتابتها؛ ١٩٩٨.
- ٣٢- أبو زيد، فاروق؛ فن الكتابة الصحفية؛ عالم الكتب؛ الطبعة الرابعة؛ القاهرة، ١٩٩٠.
- ٣٣- رضا، علي؛ الإنشاء الواضح؛ مكتبة دار الشروق؛ الطبعة السادسة؛ بيروت.
- ٣٤- مسعد، محيي محمد؛ كيفية كتابة البحوث والأعداد للمحاضرات؛ المكتب العربي الحديث؛ الطبعة الثانية؛ ٢٠٠٠.
- ٣٥- ماركيز، غابرييل غارسيا؛ كيف تكتب الرواية؟ ومقالات أخرى؛ ترجمة صالح علماني؛ الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع؛ الطبعة الأولى؛ دمشق.
- ٣٦- صبحي، تيسير؛ الموهبة والإبداع طرائق التشخيص وأدواته المحوسبة؛ دار التنوير العلمي للنشر والتوزيع؛ الطبعة الأولى؛ عمان، ١٩٩٢.
- ٣٧- غوركى، مكسيم؛ كيف تعلمت الكتابة ومقالات أخرى؛ ترجمة مالك صقور؛ دار الحصاد للنشر والتوزيع؛ دمشق.
- ٣٨- شرف، عبد العزيز؛ فن المقال الصحفي؛ دار قباء للطباعة والنشر؛ القاهرة، ٢٠٠٠.

- ٣٩- فضل، صلاح؛ علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته؛ دار الشروق؛ الطبعة الأولى؛ القاهرة، ١٩٩٨.
- ٤٠- كوك، مارشال جي، ومجموعة من الكتاب؛ تقنيات الكتابة القصصية والرواية؛ ترجمة رعد عبد الجليل جواد؛ دار الحوار؛ الطبعة الأولى؛ اللاذقية، ١٩٩٥.
- ٤١- هاشم، سامي؛ المدارس والأنواع الأدبية؛ منشورات المكتبة العصرية؛ صيدا- بيروت، ١٩٧٩.
- ٤٢- برادبري، مالكوم؛ الرواية اليوم؛ ترجمة أحمد عمر شاهين؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.
- ٤٣- السحار، عبد الحميد جوده؛ القصة من خلال تجاربي الذاتية؛ دار مصر للطباعة.
- ٤٤- المازني، عبد القادر؛ الشعر غاياته ووسائله؛ تحقيق فايز ترحيني؛ دار الفكر اللبناني؛ الطبعة الثانية؛ بيروت، ١٩٩٠.
- ٤٥- أحمد، جمال عبد العزيز؛ الكافي في الإملاء والترقيم؛ جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.
- ٤٦- يموت، غازي؛ بحور الشعر عروض الخليل، دار الفكر اللبناني؛ الطبعة الثانية؛ بيروت، ١٩٩٢.

الفهرس

الإهداء	٤
المقدمة	٥
الباب الأول	٧
الفصل الأول: القراءة	٨
أهمية القراءة	٩
نحن والقراءة	١٨
قبل البدء بالقراءة	٢٠
خطوات القراءة	٢٢
أنواع القراءة	٢٧
مع القراءة	٤٠
الفصل الثاني: المعرفة ومصادرها	٤٩
الباب الثاني: الكتابة	٥٠
الفصل الأول: التأليف	٥١
ما هي الكتابة؟	٥٣
الكتابة الأدبية	٥٩
١ - القصة والرواية	٦٠
٢ - المسرحية	٦٧
٣ - المقالة	٧١
٤ - المحاضرة	٧٥
٥ - الشعر	٧٦
الكتابة في العالم الافتراضي	٨٨
مراحل الكتابة	٩١

٩١	١- المبادرة والبداية.....
٩٦	٢- الإصرار والاستمرار.....
٩٩	٣- التمكن والتطوير.....
١٠٠	الكاتب بين الموهبة والتجربة.....
١٠٢	الأسلوب.....
١٠٥	اللغة مادة الكاتب ورصيده.....
١٠٦	الإبداع.....
١١٣	الفصل الثاني: البحث العلمي.....
١١٤	الملاحق.....
١١٥	ملحق (١)- الملحق الإلكتروني.....
١١٥	أ- الكتابة في وورد.....
١٢٣	ب- بعض المكتبات الإلكترونية.....
١٢٩	ملحق (٢)- الملحق اللغوي.....
١٢٩	أ- بعض القواعد اللغوية.....
١٣٦	ب- علامات الترقيم.....
١٤١	المصادر والمراجع.....
١٤٦	الفهرس.....



لأخي ملاحظة أو استفسار... على العنوانين :
<http://stops2.googlepages.com>
stops@maktoob.com